صورة المجتمع الهندي في مسرح

" عابد حسين " من خلال مسرحية " ستار الغفلة "

د. دينا أحمد جاويش(*)

المقدمة

المسرحية فن من فنون الأدب ، و الأدب فى حقيقته أنما هو تعبير عن المجتمع و كل ما يجري فيه من نظم و عقائد و مبادئ و أوضاع وأفكار ، و الكاتب المسرحى ينشأ فى هذا المجتمع و يصدر عنه كل ما رأى و أحس و سمع ، ناسجا مادته من مسموعاته واحساساته و مرئياته ، و معنى ذلك ان الأديب يعكس مشاعر مجتمعه و بواعثه و نوازعه وأحداثه الجسام ، و لذلك قيل أن الأدب مرأة المجتمع . فضلا عن تأثره بالمضامين و الموضوعات من الآداب الأخرى ثم يعرضها بما يتوافق ومجتمعه .

و الحقيقة أن الكاتب د/ عابد حسين تعرض فى هذة المسرحية الى العديد من المظاهر الأجتماعية التى كانت سائدة فى ذلك الوقت وهو القرن الرابع عشر مثل أسلوب حياة الناس تحت ظل الحكم الأنجليزى و مساوئ و قضايا الربا و التعامل الربوي بين الناس. و غيرها من الصور الأجتماعية الأخرى كل هذا صاغه المؤلف فى أسلوب بديع جميل وممتع .

أما عن المسرح الأردى فقد كانت بدايته متأخرة سبب ذلك : أن مؤسسى الأدب الأردى كانوا من الصوفية و الشعراء المسلمين و لم يهتموا كثيرا بالمسرح خوفا على تدينهم، كذلك كان للأدب الأردى مركزين هما "دهلى " و " لكنهو " [١].

* – أستاذ مساعد بكلية الآداب – جامعة عين شمس .

و كان " واجد على شاه " أول من أهتم بالمسرحية و كتب أول مسرحية فى الأردية بعنوان " رادها كنهيا " أي قصة رادها ، و كتبت فيما عامى ١٢٥٨- ١٢٦٢ هـ و كان " واجد على شاه " من المهتمين بالفنون التى ارتقت فى عهده ، و بدأت المسرحية تتخذ لنفسها مكانا مرموقا بين سائر الفنون و الآداب الأخرى ، و اهتم الكتّاب بالمسرحية و كتبوها فى كافة الأغراض و المضامين الأجتماعية و السياسية و الدينية و الخلقية .

أن الحديث عن الموروث المسرحى الهندى يأخذ فى اعتباره ان هذا الموروث وأن وصل ألينا باللغة الأردية ألا أن أصوله كانت بغير هذة اللغة ثم تحول أليها بعد أن سادت وأصبحت الأكثر شيوعا فى شمال الهند ، أذن فلابد وأن نأخذ فى اعتبارنا أن هذا الموروث المسرحى أقدم من حيث التاريخ و الممارسة الفعلية من اللغة الأردية التى بلورها المسلمون و حددوا مسارها .

ورغم أن الأردية تدين للغة الفارسية بالكثير من الأستفادة من الأنماط الأدبية كالشعر و غيره ، ألأ أنها فى المسرح لم تستفد من الفارسية ، و من هنا كانت ضرورة العودة الى المنابع الأولى للمسرح الهندى الذي شارك فى تكوين الصورة الأولى للمسرح الأردى .

ولقد قسمت البحث الى ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : بعنوان " عابد حسين و المسرح الأردى " وفيه تتبع لجذور و نشأة المسرح الأردى منذ الآثار السنسكريتية وحتى المسرح الشعبى .
- و المبحث الثانى : عرض و تحليل لمسرحية " ستار الغفلة " حيث عرضت موجز لمسرحية " ستار الغفلة" من حيث كونها مسرحية جمعت فى داخلها عناصر المسرح من حوار وصراع و شخصيات.
- و المبحث الثالث : الدراسة الفنية للمسرحية وفيه عرض للقضايا التى تضمنتها المسرحية . و فيه ألقيت الضوء على قضايا المجتمع الهندى ثم تقييم للمسرحية.

و غاية ما أصبو اليه أن يمثل هذا العمل المتواضع لبنة مفيدة فى مجال دراسات الأدب الأردى . وقد بذلت كل جهدي حتى يصل البحث الى الغاية المنشودة منه ، و أسال الله أن ينفع به وأن يوفقنا الى الصواب .

السيرة الذاتية للدكتور عابد حسين

الدكتور "عابد حسين" قيمة وقامة كبيرة فى الحركة الأدبية والثقافية ، فهو المترجم والكاتب والناقد والأستاذ الجامعى الذى تخرج على يديه الآلآف من الطلاب فى الجامعة الملية بدلهى .

وهو من مواليد عام ١٣١٤هـ / ١٨٩٩م فى "بهوبال" بولاية "اندهرا براديش" بالهند[٢] .

تلقى تعليمه فى مدرسة "جهانكيرية "الابتدائية وكل ما يتذكر عن هذه المدرسة هو أن تلاميذها كانوا يسخرون به وكانوا يسمونه رافضيا إذ انه الوحيد فى المدرسة الذى كان على مذهب الشيعة.

خلال العامين الأولين درس مبادىء الأردية والكتاب الأول والثانى للأردية كما كان يأتى الى المنزل شيخ يعلمه قراءة القرآن الكريم ومبادىء اللغتين الفارسية والعربية كذلك كان جده يزوده بأستمرار بالمعلومات العامة ويسأله عن معانى الأبيات الشعرية .

كان أول مدرس يأتى اليه فى البيت هو المولوى" مستقيم الدين "الذى كان يعلمه قراءة القرآن الكريم أما المدرس الثانى فهو المولوى "جعفر حسين" الذى كان يأتى الى المنزل ليدرسه اللغة العربية ولم يكن الدكتور "عابد حسين" راضياً عن معلم اللغة العربية لأنه كان يستخدم الأسلوب القديم لتعليم اللغة العربية وله عتاب آخر على هذا الأستاذ وهو أنه كان شيعيا متطرفا ولذا لم يكن يعجبه بالمرة آراؤه فى الخلافات المذهبية لأنه أى الدكتور "عابد حسين "كان قد نشأ بين أسرتى السنية والشيعية ولم يكن يعطى أى اهتمام لهذا الأمر .

وكان ناظر المدرسة الحاج "إحسان" مسلما ملتزما وصارما فى تربية التلاميذ كما ذكر الدكتور "عابد حسين"

فى سيرته الذاتية ولذلك كان يحبه وكان معجبا بإدراته المدرسية.

وهنا يتذكر طريقة التعليم والتربية التى كانت سائدة فى أيامه وهى التركيز على الحفظ فقط وعدم استخدام العقل كأنه غير ضرورى لدى المعلمين ولذلك كانوا يكثرون من استخدام العصا لتربية الأولاد(٣) .

وبعد أن اجتاز امتحان السنة الرابعة الإبتدائية عام ١٩١٠ م سافر الى "بهوبال" ليلحق بجده هناك ويواصل الدراسة .

التحق هناك بمدرسة إنجليزية وذلك بإصرار من جده وهكذا بدأ تعليمه الأساسى من جديد وكان عمره آنذاك أربعة عشر عاماً وجاء التحاقه بالصف الخامس ، كان يحصل على تقدير امتياز كل عام كما كان ممتازاً فى كل المواد خاصة الرياضيات .

فى عام ١٩١٥ عندما انتهى من امتحان الترم الأول أمره جده أن يتدرب الكتابة على الآله الكاتبة وذلك لأن جده كان يريد أن يلحق حفيده بمجال العمل بأسرع وقت ويساهم فى تحمل مسئولية البيت لكن توفى جده بعد شهور ولم يستطع مواصلة التدريب على الآلة الكاتبة(٤) .

بعد وفاة الجد قضى الدكتور "عابد حسين" المرحلة العمرية من ١٤ سنة الى ٢٠ سنة بعيداً عن أحضان الأسرة وهى بالمناسبة فترة عنفوان الشباب بمعنى الكلمة إذ كل من كان معه فى الغربة هم من الرجال ولم يكن أحد من نساء الأسرة لا الأم ولا الأخت ولا الخالة فالبيئة التى عاش بها كانت ذكورية وهذه البيئة لم تكن مناسبة للتنشئة الصحيحة كما ذكر الدكتور عابد(٥) بعد أن أجاز امتحان الثانوية العامة بتقدير امتياز التحق بجامعة "إلة آباد" .

يقول متحدثاً عن جامعته هذه أنها كانت من أفضل جامعات الهند آنذاك وكان مع الهنود أساتذة انجليز أيضاً وكلهم كانوا متمكنين فى موادهم وكانوا يدرّسون الطلاب بكل جد واجتهاد .

يقول الدكتور" عابد حسين" إننى تعلمت فى الثانوية مع الأدب الإنجليزى واللغة الإنجليزية الكيمياء والطبيعة والرياضيات وكان أستاذ الرياضة من "اسكتلندا" وكان يتحدث

الإنجليزية بلهجة جبلية كما كان اهتمامه بالمواعظ والنصائح أكثر من تركيزه على المادة نفسها أما أستاذ الكيمياء فكانت لهجته الإنجليزية فى السمع البنغالية وفى الفهم التركية .

ثم يقول اخترت فى مرحلة الليسانس اللغة الإنجليزية وأدبها بالإضافة إلى الأدب الفارسى والفلسفة وكان من أساتذة اللغة الإنجليزية "السيد دن "إنجليزى الجنسية والسيد "باندى جى "هندى الجنسية والإثنان كانا ممتازين فى اللغة والأدب .

أما أستاذ اللغة الفارسية فكان اسمه" الناصرى" وكانت له سمعة طيبة فى داخل البلاد وخارجها والأستاذ الثانى للغة الفارسية فكان اسمه "مولوى محمد اسحاق" .

أما أساتذة الفلسفة فكان منهم السيد "رد فورد "الإنجليزى والسيد "فورنيدل "الإنجليزى أيضاً(٦) .

استمرت دراسته من عام ١٩١٠م الى ١٩٢٦ م وتعلم خلالها فى مدينة "بهوبال" وجامعة "إله آباد" وجامعة "على كره" ثم سافر الى الخارج للحصول على الدراسات العليا فدرس فى جامعة "أوكسفورد" وجامعة "برلين" .

ونال فى كل هذه المدارس والجامعات إعجاب وإشادة الأساتذة واجتاز جميع الإمتحانات بتقديرات ممتازة .

تنقل "عابد حسين" فى بعض الدول منها "ألمانيا وفرنسا"وسويسرا" ووصل الى "برلين "مروراً بباريس والتحق أولاً بجامعة "برلين" كطالب زائر لأن لغته الألمانية كانت ضعيفة فالتحق بالبرنامج الألمانى لتعليم اللغة وتعلم ثلاثة شهور ثم سافر فى الأجازة الى "ألمانيا" وقضى هناك شهور أغسطس وسبتمبر وأكتوبر وبعد العودة من هذه الأجازة التحق فى شهر نوفمبر بجامعة "برلين" .

فى عام ١٩٣٢ م كان عليه أن يختار الموضوع الذى يسجله لنيل درجة الدكتوراه فاختار موضوع الفلسفة التعليمية "لهربريك" ونال درجة الدكتوراه بتقدير امتياز فى شهر ديسمبر عام ١٩٢٥ م .

كان المشرف على رسالته البروفيسور "ايدواردز اسبرانجر" وكان له أثر كبير على هذه الرسالة ،كما كان الدكتور "عابد حسين" متأثراً به إذ يقول عنه من الناحية النظرية أنه كان مبشراً مسيحياً ولكنه كان إنساناً متدينا وودودا وهو فخور بهذا الأستاذ الذى كان يتولى رئاسة قسم الفلسفة التعليمية والثقافة بجامعة "برلين" .

يقول الدكتور "عابد حسين" أن دراسة الأدب الألمانى خلق فى نفسه التعمق والوضوح والنور فى البيان والوزن والوقار والإحترام فى إبداء الرأى وموهبة انتخاب الموضوع وقوة العلم(٧)

عاد الى الوطن مع الأساتذة الدكتور "ذاكر حسين" والدكتور "مجيب" مرورا بسويسرا وكولومبيا(٨)

عمل أستاذا للأدب الأردى فى "الجامعة الملية" "بدلهى" واستمر فى أداء فريضة التدريس لمدة ثلاثين عاما من عام ١٩٢٦ م حتى عام ١٩٥٦ م ، كما عين مسجلا فى الكلية ثم أصبح عميدا لكلية الآداب ، كذلك كان مديرا لرسالة الجامعة ورسالة "بيام تعليم" (رسالة تعليم) .

عين شيخا للجامعة فى فترة غياب الدكتور "ذاكر حسين" .

كان يجيد الإنجليزية والألمانية والفارسية بالإضافة الى اللغة الأم الأردية .

كان عضوا لهيئة التعليم القومى واستمرت عضويته لها من عام ١٩٣٠ م الى ١٩٤٠ م .

أصدر مجلة بإسم "روشنى" (النور) واستمرت لمدة سنتين ونصف السنة ، وكان هدفه من إصدار هذه المجلة طمأنة المسلمين والهندوس والسيخ بعد تقسيم البلاد بأنهم سيعيشون فى الهند المستقلة فى أمن وأمان .

كان مستشارا للآداب بإذاعة عموم الهند من عام ١٩٦٠ م الى عام ١٩٨٦م وعندما ذهب لأداء فريضة الحج قدم استقالته من هذ المنصب .

في أخريات حياته أقام جمعية اجتماعية باسم "الإسلام والعصر الحاضر" وذلك لتقريب الأديان ودراستها ومقارنتها لأن كثيرا من الإشتباكات التى كانت تحدث بين المعتنقين لمختلف الأديان كان سببها الأساسى فى نظره عدم معرفة الآخر جيدا كما كان من أهداف هذه الجمعية أيضاً إعداد كثير من الأفراد من المسلمين ليقوموا بمواجهة التحديات مزودين بالعلم والمعرفة ويخدموا الدين بحق[٩] .

أثرى الدكتور عابد حسين المكتبة الأردية بالعديد من المؤلفات العلمية والأدبية والثقافية والفلسفية والنقدية المتنوعة منها :

١. " القومية الهندية والثقافة الهندية " فى ثلاث مجلدات
٢. " بردة غفلت " وهذا الكتاب فى الأصل مسرحية اجتماعية ألفها أُثناء وجوده فى برلين وهى الفترة التى كانت قد طغت عليه المادية ، كما كان ضد القيود المفروضة على المرأة فكان يريد أن تخرج المرأة للتعليم وللعمل وتساهم فى بناء المجتمع الجديد .
٣. " الولد الشقى " وهى مسرحية تستند على نفسية الطفل .
٤. " مجموعة من المقالات " الخاصة بالأدب والسير الذاتية.
٥. " بزم بى تكلف " (الرسوم الساخرة السياسية والإجتماعية).
٦. " تدريس اللغة الأم فى الهند "
٧. " الهندية كلغة الأم فى الهند "
٨. " التعليم الإلزامى "
٩. " الثقافة القومية للهند "
١٠. " طريق غاندى ونهرو "
١١. " ماهو التعليم العام "
١٢. " الثقافة الهندية "
١٣. " مصير المسلمين الهنود " بالإنجليزية والأدبية.
١٤. " المسلمون الهنود فى مرآة الأيام "

١٥. "غاندى و الوحدة الوطنية "

١٦. " المسلمون والقضايا الراهنة "

على دعوة من جمعية أمريكية " روك فاونديشن " سافر مرة أخرى الى المانيا عام١٩٥١م وهناك ترجم كتابة " القومية الهندية والحضارة الوطنية " الى اللغة الإنجليزية.

كذلك ترجم الدكتور "عابد حسين" عدداً من المؤلفات الهامة ويخيل للقارىء أن هذه الكتب ليست مترجمة بل هى الأًصل لأنها تستحق أن يطلق عليها النشر الأردى العلمى الأصيل ، ترجم عشرات الكتب الإنجليزية والألمانية الى الأردية وكانت بعض الكتب العلمية منها لم يكن يتصور أحد أن الأردية قادرة على تحملها ولكن الدكتور "عابد" أثبت بجدارة أن الأردية تسع لكل هذه الكتب الفلسفية والنقدية مثل كتب "الفاوست والجوتية واشبرانجر وبرنارد شو" وتصانيف ومؤلفات "غاندى" و"نهرو" وتاريخ فلسفة الإسلام لدى "جوتر" .

ومن كتبه " المسلمون الهنود فى مرآة الأيام " .

قام الدكتور "عابد حسين" بتنمية النشر العلمى الآردى سواء كان هذا النشر تاريخ حضارة الهند أو طريق "غاندى" و"نهرو" أو القضايا الراهنة لمسلمى الهند فكل موضوع اختاره الدكتور "عابد حسين" قد أدى حقه كاملا .

كذلك من الكتب الفلسفية التى ترجمها من الألمانية الى الأردية كتاب " تاريخ الفلسفة فى الإسلام " للسيد بوير" ، و"نفسية الشباب " لادوارد سبرانجر" ، و" نقد العقل المحض " لكانت" وحوارات مختارة "لبلاتو" ترجمها من الإنجليزية .

أما الكتب المترجمة فى فن الدراسات الإجتماعية فهى كالتالى :

علم الإجتماع "لبلاك مارك" ، و الأعراق الهندية "لإهرينفيل" ، وصراع الشرق والغرب فى تركيا ل "خالدة أديب" ، و الدكن القديم "لآينجر" ، ولمحات عن تاريخ العالم "لنهرو"، واكتشاف الهند "لنهرو" أيضاً وهذه الكتب كلها كانت بالإنجليزية نقلها الى الأردية .

وفى فن الأدب ترجم عددا من الكتب من الألمانية والإنجليزية وهى كالآتى :

الفاوست "لجوتيه" (الجزء الأول) ، وويلهلم ميستر "لجوتيه" أيضاً (الجزء الأول والثانى) .

وفى فن السيرة الذاتية ترجم كتاب "غاندى" تجارب مع الصدق ، وكتاب قصة حياتى "لنهرو"

ومن المتفرقات ترجم كتاب " صوت الأمة"، و" ضبط النفس والتسامح " ، و"رحلة الى السلام " ، و" جميع البشر إخوة " وجميع هذه الكتب للزعيم الهندى "مهاتما غاندى" وترجمها من الإنجليزية الى الأردية ، وإعادة التعليم الهندى للدكتور "ذاكر حسين" ، وشاعرنا"رابندرنات طاغور"، والقاموس المعيارى للإنجليزية – الأردية بالإشتراك مع "المولوى عبد الحق[١٠] .

وكان له رأى خاص فى التعليم وهو أن :

- التعليم عبارة عن تقاليد الفرد الحضارية والمجتمع الذى فتح فيه عينيه فلابد أن تكون هناك تواصل إبداعى بينهما كى تظهر القوة الكامنة فى الدارس .
- المواصفات الرئيسة للوجود الإنسانى التى يمكن تسميتها بحركة التعليم هى الدينية والذهنية والجمالية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية ، والدين لابد أن يكون له مكانة هامة فى تعليم الطفل[١١] .

توفى الدكتور "عابد حسين" فى الثالث عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٨٧ م ، ودفن فى مقابر "الجامعة الملية بدلهى"[١٢] .

المسرح الأردى : النشأة والتطور :

لا شك أن المسرح بدأ منذ أن بدأت الدنيا ، لآن صراخ الشعوب البدائية البدوية وقاطنى الجبال بلغتهم وإنارة النار ورقصهم ولعبهم بغير أدوات الزينة واللبس لم يكن إلا المسرح ،وكان انعكاس لظروفهم وبيئتهم طبقاً لحياتهم .

وهذا يصدق على المسرح الأردى أيضاً حيث تعود أصوله الى الآثار السنسكريتية والإغريقية، وتأثر بالفنون والآداب الشعبية من شبه القارة الهندية ، أقبل الناس عليه لازدهاره، أظهر المجوسيون ملامحه وجعلوه خير وسيلة لنشر تعاليمهم ومتعة الشعب وتسليته(١٣) .

أن معلوماتنا عن المرحلة الأولية والبدائية للنشاط المسرحى ضئيلة جداً ، ورغم ذلك يمكننا أن نؤكد بكل ثقة أن النشاط المسرحى قد بدأ مع الطقوس الدينية السحرية البدائية أو مع الطقوس الإجتماعية والرقصات الشعائرية والاحتفالات .

وقد بدأ المسرح فى الهند كما بدأ فى الثقافات الأخرى بتلك الطقوس المرتبطة بتقاليد معينة مثل الطقوس المرتبطة بالميلاد ، بالموت ، بالزواج ، بجمع الطعام ، بالصيد ، بالمعارك واسترضاء الآلهة ، والقوى البدائية وهى طقوس تحتوى على عناصر درامية مسرحية بصورة واضحة(١٤) .

فالتعبير المسرحى لنوع واحد منذ العصور البدائية والأسطورية يعد جزءاً مكملاً للحياة الهندية . وفى نفس الوقت تعرض هذا النوع على المدى البعيد لتغيرات أساسية فى خلال ألفين الى ثلاثة آلاف عام . والمسرح الهندى هو أول مسرح شرقى فرض نفسه على اهتمام الغرب ، وأصوله تتخبط فى تيه من الأساطير والتخمينات المتضاربة ، ويصعب التحديد أن متى أطلق اسم المسرح على عملية عرض الوقائع بخصائص نفسية بطريقة منظمة ، ولكن نستطيع القول بوثوق أن هذا الفن الذى يوجد فى شبه القارة الهندية هو أقدم من فن البلاد الأخرى .

يقول المؤرخون والمحللون : أن عرض المسرح بدأ فى شبه القارةالهندية قبل ظهوره فى اوروبا وهكذا لم يسبق التاريخ المسرحى فى اليونان ظهور المسرح فى شبه القارة ، وقيل أن أول مسرح ألفه " شرى بهاسا " سنة 500 ق.م وألف سواه 35 مسرحية ، كما يقال عن تلميذى الإله "بوذا" أنهما رأيا المسرحية سنة 45 ق.م كما ورد ذكر المسرح فى " رامااينا"(١٥) . و " مهابهارتا "(١٦)

وأقدم المسرحيات التى عرفتها شبه القارة الهندية هى المسرحيات السنسكريتية ، واللغة السنسكريتية واحدة من أمهات اللغات العالمية وأدبها يمثل أقدم الآداب العالمية ، ورغم أن هذه اللغة جذورها ضاربة فى القدم إلا انها لغة حية مازالت تحتفظ بجميع مقوماتها فهى تكتب وتنطق اليوم كما كانت تكتب وتنطق منذ عشرات القرون ، وأول من ان انحرف عن هذه اللغة كانوا " البوذيين(١٧) .الذين لجأوا الى العامية " بالى " (١٨). فى نشر عقيدتهم وعن طريقهم أضيفت للغة السنسكريتية أبعاداً جديدة الى شبه القارة الهندية ،حيث خرجت هذه اللغة ولهجاتها اتى انبثقت منها وأصبحت آداة فعالة للتعبير ، وشمل نشاط الذين يستعملونها جميع فروع المعرفة (١٩).

والمسرحية فى الهند نشأت تحت رعاية الملوك والحكام ، ازدهرت المسرحية فى عهد الملك " وكرماجيت " ازدهاراً ملحوظاً وكان ذلك عام واحد ق . م وكان من حاشية الملك شاعر البلاد " كالى داس "(٢٠) . الذى ألف عدد من المسرحيات عرضت فى بلاط الملك وتكلف مائة ألف روبية ، ومن اشهر مسرحياته " شكنتلا "(٢١) . وترجمت الى عدة لغات كما ترجمت الى الأردية والفارسية(٢٢) .

ولابد من الإعتراف بأن مؤلفى المسرحيات السنسكريتية قد وضعوا الضوابط والقواعد الخاصة بهم ، كما ابتكروا فى تزيين وتجميل المسرح ، وكذلك فى التمثيل وطريقة العرض(٢٣).

ويقول شيلدون تشينى : " وكان هذا الازدهار ازدهاراً مستقلا ولا شأن له باليونان أو فارس أو أى بلد آخر من البلدان التى كانت للهند بها علاقات تجارية فى الفترة التى ساعدت على تكوين هذه النشأة المسرحية فى القرون الطويلة السابقة على ميلاد المسيح أو التالية له(٢٤) .

فالمسرح الهندى هو من نتاج بنات أفكار الكتاب الهنود ، فقد بدأ عندما لم يكن هناك أى تأثير خارجى على الأدب فى ذلك الوقت .

والمسرحية السنسكريتية تختلف فى الأسلوب والتركيب الفنى عن المسرحية اليونانية ، ولذا يجدر بنا هنا أن نذكر بعض ملامح العناصر الدرامية التى استخدمت فى ترتيب المسرحية الهندية ، وكثير من هذه العناصر استخدمت بعد ذلك فى المسرحية الأردية .

إن بداية المسرحية السنسكريتية كان لابد وأن يسبقها تمهيداً يستعرض من خلاله المؤلف موضوع المسرحية ، ويوضح الفكرة الرئيسية للمتفرجين ، ومن خلالها يعرفهم بالممثلين الآخرين ، وبداية المسرحية تمثل تقديم التهانى للمتفرجين والدعاء لهم ، وكان يطلق على هذا المشهد "ناندى " وهذا المشهد كان لابد وأن يؤديه أحد البراهمة ذو الكفائه العالية ، وله خبرة بالمسرح والثقافة الهندوكية، وبعدها تبدأ أحداث المسرحية(٢٥) .

كما أبتكر الهنود في أسلوب تزيين منصة العرض و طريقة العرض ، و يعتقد بعض المؤرخين أنه فى الهند القديمة لم يتخذ أي مبنى كمنصة عرض للمسرحية ، بل كانت تنعقد فى محافل الغناء و الرقص فى القصور الملكية ، أو فى بيوت الموسيقى و الرقص حيث تستخدم كمنصة لعرض المسرحية . أما أسلوب الترتيب البدائى للمسرح الهندى و السنسكريت، فقد كان يعلق الستار بين الحاضرين و الممثلين . و كان الممثلون يستعملون الملابس المناسبة و مستحضرات التنكر ، و الدور الحريمى تمثله السيدات ، لكن لا يقبل المنبوذين من العامة فى مجموعة الممثلين ، فقد ظل المسرح فترة مقتصرا على البراهمة ، وكان الممثلون جلساء الشعراء و الأدباء ، و لكن دخل العامة فى هذا الفن كغيره شيئا فشيئا. و طرأ على المسرح الكثير من التغييرات حيث تنحت اللغة السنسكريتية و انتهت سيطرتها و حلت محلها اللغات الأقليمية المختلفة و مجتمعاتها المتميزة ، وثقافتها وآدابها و بخاصة النشاط المسرحى فى ممارساته و اتجاهاته ، و يعد هذا النشاط المسرحى الجديد تعبيرا عن مرحلة أخرى من التقاليد المسرحية الهندية ، وأطلق على هذا النشاط فى هذة المرحلة اسم المسرح الشعبى (٢٦) .

المسرح الشعبى :

عرف المسرح الشعبى بأنه المسرح الذى نشأ بين العامة وتوراثته هذه الطبقة جيلاً بعد جيل ، وارتبط هذا النوع من المسرح ارتباطاً وثيقاً بعامة الناس ، نأى به عن أن يكون ضرباً

من ضروب الترفيه المحض إذ حمل فى حناياه الثقافة الشعبية بكل قيمتها ، سواء الإجتماعية أو الدينية ، فجاء عاكساً لمعتقدات وشعائر وطقوس عامة الناس مكتسباً أشكالاً مختلفة ، مؤدياً وظائف متعددة .

وقد شهد المسرح الشعبى ازدهاراً هائلاً فى الفترة ما بين القرن الخامس عشر والسادس عشر فى مناطق متعددة ، وقد صحب هذا الازدهار تنوع فى اللغات المستخدمة باختلاف المناطق التى كان يعرض فيها هذا الفن .

وقد يبدأ العمل المسرحى مكتسباً صورة الطقس أو الشعيرة ، ثم يتحول بمرور الوقت الى أداة لعرض القضايا السياسية ، بما يبدو تحولاً كاملاً عن غرضه الأساسى، غير أنه يظل فى كافة الأحوال ممثلاًً للعامة من الناس ومعبراً عن قضاياهم .

فالمسرح الشعبى وإن اختلف أشكاله موجه فى المقام الأول والأخير الى الرجل العادى سواء انتمى لمجتمع قروي أو حضري ، وهو ما جعل الرجل العادى يرتبط بدوره بهذا المسرح ارتباطاً وجدانياً وفكرياً ويعتبره أكثر من مجرد ترويج أو ترفيه بل جزء لا يتجزأ من تراثه المتوارث(٢٧) .

يضم المسرح الشعبى فى إطاره كافة خصائص الفنون التعبيرية بما فى ذلك بعض الأشكال الفنية مثل السحر والألعاب الأكروباتية وغيرها مما يفى بالغرض وعادة لا يلتزم هذا النوع من المسرح _ نظراً لإتساع آفاقه – بخشبة بل إن المكان الذى يقام فيه العرض يتحول كاملاً الى خشبة مسرح ، إذ تكون الأحداث نتاجاً لتفاعل الناس مع المؤديين .

يتخذ المسرح الشعبى العديد من الأشكال وتترسخ بداياته فى الشعائر والطقوس الشعبية وعروض الفنانين الشعبيين والحكايات الشعبية ، وتتحد كافة هذه العوامل وغيرها لتصيغ صورة الدراما الكاملة الناضجة ، دنيوية كانت أم دينية ، وهو ما يعنى أن التعرض بالبحث للدراما الشعبية يستلزم بالضرورة البحث فى كل هذه العناصر الأولية التى كونت فى مجملها الصورة النهائية لمفهوم الدرما الشعبية(٢٨) .

ولكن ما يهمنا هنا هو فهم هذا الفن الشعبى ورصد بعض سماته العامة ، ومن هذه السمات استخدام الرقص والغناء بشكل كبير كذلك استخدام " الكورس " طوال العمل المسرحى وتكرار وجود بعض الشخوص النمطية مثل شخصية " بهان دط" أى المهرج .

أما فيما يختص بالموضوعات فقد استخدم المسرح الشعبى موضوعات الملاحم السنسكريتية "المهابهارت والرامايانا" والقصص التاريخية والرومانسية وغيرها من الأشكال الفنية التى تحكى سير الأبطال .

ويمكن لنا تقسيم الأشكال المسرحية بصورة عامة الى فئتين :

الأولى : دينية .

والثانية : دنيوية .

وقد نشأت الأولى نتيجة ظهور حركة " بهكّتى "[٢٩] . فى الهند فى العصور الوسطى

أما المسرح الدنيوى أو العام فقد عمد الى تقديم أشكال ترفيهية بصورة كبيرة ، وبرغم هذا الاختلاف فى الاتجاه سار الشكلان جنباً الى جنب وتبادلا التأثير والتأثر ، وفى القرن الخامس عشر الميلادى ظهرت شخصية الإله " كرشنا "[٣٠] . فى ثوبين مختلفين أحدهما تجسيد الإله ، ومنه خرج النمط المسرحى " راس ليلاً " .

والثانى فى شكل إنسان عادى والتى على أساسه تأسست المسرحية الرومانسية[٣١] .

تلك هى الأنماط الرئيسية التى راجت بعد زوال المسرح السنسكريتى والتى استمدت منها المسرحية الأردية بعض عناصرها الدرامية ولا زالت آثارها باقية الى اليوم ولعل هذا يبرز لنا أهمية الفنون فى الثقافة الهندية منذ أقدم العصور إذ انها الوسيلة الأولى للتربية فعن طريقها كان الحكماء والمربون يوضحون للجماهير تعاليم الدين وأنماط السلوك الإجتماعى وهذا هو سر استمرار الثقافة الهندية القديمة الى اليوم .

عناصر المسرحية الأردية

قد اتضحت هذه الحقيقة ، أن تاريخ المسرحية السنسكريتية فى شبه القارة الهندية يرجع الى عهد المسرحية اليونانية ، ونال هذا الفن فى عهد الهنادكه إنتشاراً ملحوظاً وازدهر قبل

دخول الإسلام ازدهاراً ملموساً ، ولكن لم يعتن الملوك المسلمون بالفن والتمثيل لأسباب دينية ، وفى عهد المسلمين عندما نزل التجار البرتغاليون الى الهند عام 1498 ، واعتنوا بنشر الديانة المسيحية اعتناءاً بالغاً بجانب التقدم التجارى ، وظل الأمر هكذا الى نهاية سنة 1550م ، ولكن لا علاقة لهذه الأنشطة بتاريخ المسرحية الأردية ، وإن شرح الدكتور "عبدالعليم نامى" [٣٢] فى كتابه " اردو تهينر " المجلد الأول الأنشطة التنصيرية للبرتغاليين[٣٣] ، واعتبرهم مؤسسى المسرح الأردى الجديد وبداية المسرحية وحاول إرجاع تاريخ المسرحية الأردية لهذه الأنشطة التبشيرية للبرتغاليين ، وهذا الرأى لا يأخذ به كثير من علماء اللغة الأردية يعتبرونه لا أساس له من الصحة ، ويرجعون بداية المسرحية الأردية إلى أربعة عناصر قامت على أساسها المسرحية الآردية ، وهذه العناصر الأربع :

١. المسرحية السنسكريتية أو الهندية القديمة والتى استمدت موضوعاتها من القصص الدينية الخالصة وسير الملوك وكان يطلق عليها (Miracle Play) (المسرحيات الأسطورية) كما يطلق عليها اسم المسرحية الروحية.
٢. تقليد الهازلين والمهرجين " سوانكَ " و " رام ليلا" وغيرها .
٣. الدميات الخشبية والموسيقى (مسرح العرائس) .
٤. الأناشيد الإسلامية ، والقصص التقليدية القديمة ، مثل المثنويات والشاهنامه وغيرها[٣٤].

قد سبق ذكر المسرحية السنسكريتية والمسرح الهندى بالتفصيل .

٢ – **تقليد الهازلين والمهرجين** :

أما عن تقليد الهازلين ومحاكاة المهرجين فنضيف أنه بعدما انقضت دولة الملوك الهنادكة، اتخذ الممثلون المحترفون التهريج والهزل وسيلة معاشهم بعد انحطاط المسرحية الهندية ، ثم كون المطربون المحترفون من المسلمين فرقاً من المهرجين والهازلين وبدأوا تقليدهم.

يذكر " الملا غنيمت كاميرى " فى مثنوية الفارسى " نيرنكَ عشق " (خداع العشق " أن هؤلاء المهرجين كانوا يمارسون حرفة الغناء والطرب والرقص والتقليد فى عهد " أورنجزيب

عالمجير " وهذه الطوائف كانت تطوف الأسواق ، ويحتشد المارة والمتفرجون حولها ويعطونها بعض النقود كأجرة ، وهكذا كانت تكسب هذه الفئات أرزاقها [٣٥] .

وجاءت معظم أسر المهرجون من كشمير ، وكانت تستقدم هذه الفئات فى المحافل الهزلية وفى المناسبات ، لإسعاد الحاضرين وكانت تشتمل عروضهم على اللطائف الكاذبة والفكاهات المختلفة الموضوعة و العامة وكان يلعب الشبان المتسمون بالجمال والحسن أدوار البنات ، وكانت الفتيات تمارس حرفة التهريج والهزل فى المحافل الحريمية .

وكانت تكثر هذه الطوائف فى شمال الهند مثل " أجره " و " أودهـ " ، وهذا النوع من الفن جاء نتيجة ترف المترفين وتنعم الأثرياء ، واعتبره المثقفون منافياً للمدنية والأخلاق فى عصر التقدم الجديد واجتنب المثقفون والأشراف هذه الطوائف وعملوا على عدم انتشار هذا النوع من الفن المسرحى ، وأخذت تختفى مثل هذه الطوائف بمر الزمن .

ورغم ذلك فقد كان لهم نصيب وافر فى تشكيل المسرح الأردى .

وقد أدى عدم اهتمام المثقفون بهذا النوع من الفن المسرحى الى انحطاط المسرحية فى ذلك الوقت ، ولو أنهم أعاروه اهتمامهم لرفعوا بذلك شأن المسرح الأردى وجعلوه يساير العصر[٣٦].

ساوانكَ و ليلائين :

يُعرف " سوانكَ " فى الهند معرفة "Pengent" فى انجلترا وهذا كان يقوم مقام المسرحية قبل اتخاذها شكلاً متقدماً ، وكان يخرج فى شكل موكب بآلات الطرب والمعازف بمناسبة الأعياد الهندوكية ، وكان هذا سائداً فى سائر مناطق شبه القارة ، وهذا يعتبر أيضاً نوعاً من التقليد والمحاكاة ، أما " رام ليلا" فيعتبران عرضاً تمثيلياً للتقاليد الدينية الهندوكية[٣٧] .

رام ليــــلا :

ونسب الى عيد " ديسهرا " الذى يعرض فيه أجزاء من " الرامايانا " التى تتحدث عن نفى " راما " وخلاله يذهب " راوان " ب " سيتا " الى سريلانكا ثم يرجع " رام " بها الى الهند ، وبعد مرور مرحلة نفيه يعود الى " اودهـ " ثم يعتلى عرشه .

كانت كل هذه الوقائع تعرض فى شكل موكب ، وهذا أيضاً يعتبر نوعاً من التقليد والمحاكاة ، والممثلون الذين يلعبون أدوار " راما " و " راوان " و " سيتا " وغيرهم يستخدمون الملابس والأشكال التى تناسب كل شخصية (٣٨).

كرشن ليلا أو نيلا :

يحتفل الهندوك بعيد ميلاد " كرشن " باسم " كرشن جنم اشتمى " حيث تعرض أهم الحوادث لحياة " كرشن " فى صورة تمثيل وهو ما يطلق عليه " كرش ليلا " وهذا أيضاً يحتل أهمية " Miracle Plat" وكان ينعقد فى مختلف الميادين والأحياء الشعبية ، ويستخدم فيه السرير الخشبى بمثابة المنصة .

٣ - دميات خشبية :

وهو ما يطلق عليه فى العربية مسرح العرائس ، وجاء ذكرها أول مرة فى " مهابهارت " تحت اسم " بنجالى " وكان يطلق على مقدمها اسم " سوتردهار " أى ممسك الحبال ، لأن فيها ترقص الدمى الخشبية مربوطة بالحبال ، وكان هذا النوع رائجاً منذ القدم وورد ذكرها فى كتاب الهندوك القديم " قصة بهارت " (٣٩).

طريقة عرضها :

أولاً يعلق الستار الذى يجلس خلفه " سوتردهار " وامامه يجلس المتفرجون ويبدأ فى تحريك الدميات بالحبل الذى يكون فى يده ، ويتكلم سوتردهار بالميكرفون حسب حركاتها.

وكانت تصنع هذه الدمى من الورق والقماش فى البداية والآن أصبحت تصنع من الجلد(٤٠).

وهذا النوع من الفن المسرحى لا يوجد فى الهند فحسب بل يوجد فى سائر بلدان العالم والدول المتقدمة كأمريكا وإنجلترا ، والآن تقدم هذا النوع كثيراً عن سابقه وتحل الأجهزة الحديثة والماكينات محل " سوتردهار " .

وقديماً كانت تعرض فى هذه اللعبة وقائع " الرامايانا " و " المهابهارتا " ثم تعرض الوقائع التاريخية مثل " هجوم الأسكندر على الهند " وكذلك بلاط " الملك أكبر " وقصره وثورة

١٨٥٦، كما تعرض كذلك بعض القصص الغرامية مثل قصة ليلى والمجنون وقصة " هيرانجها "[٤١] .وغيرها[٤٢] .

٤ – الأناشيد الإسلامية :

إن المسلمين لم يشجعوا المسرح ولا الكتابة المسرحية لأسباب دينية ، حيث أن التمثيل لم يجزه الإسلام ، وحيث أن المسرح فى بعض المشاهد يحتاج الى المرأة لأداء بعض الأدوار وهذا مالم يقره الإسلام وكان معاباً فى المجتمع الإسلامى ، وبالتالى اعتبر رجال الدين كل الفنون الترفيهية كالرقص والغناء أشياء مكروهه تصرف الإنسان عن العبادة والتدين، ولهذا لم يتطور المسرح على أيدى المسلمين تطوراً كبيراً ، بينما كانت تعرض حوادث كربلاء على المسرح فى جمهورية إيران ، واقتصرت هذه الحوادث على مجالس العزاء والرثاء فى شكل أناشيد وازدهر فن الرثاء بجانب عرض قصص كربلاء فى الهند لا سيما فى بلدة " لكهنو " حيث اشتهرت مدرستان . مدرسة " أنيس " ومدرسة " دبير " ولهذان الشاعران شهرة كبيرة وتأثير كبير على هذا الفن ، وقدمت حوادث كربلاء بالنثر وكان يطلق عليها " كَها نتو خوانى " (التعازى الشيعية) والتى تشبه الى حد كبير عروض " ليلا " أو " نيلا "[٤٣] .

بلغت الأردية ولا سيما من الرثاء مبلغاً كبيراً حيث حل فى شمال الهند " زارى كَان " محل الرثاء وكان هذا يشتمل على قصص الأنبياء مثل قصة "يوسف" عليه السلام وقصة "أيوب" عليه السلام ، وشمل أيضاً المواقع الحربية وسير الأبطال والملوك والوقائع التاريخية ، وكانت تعرض فى كل بلاد شبه القارة الهندية، وقد كتبت الحوادث والوقائع فى بلاد "البنجاب" باللغة البنجابية [٤٤].

وان كانت الأردية ليست غنية فى مجال المسرح ولا سيما فى العهود الأولى لنهضة الأدب ، الا اننا لا ننكر دور الكتاب البارزين الذين دفعوا لهذا الفن خطوات الى الأمام أمثال " امانت لكهنوى " و " امتياز على تاج " و " أغا حشر كشميرى " و " رونق بنارسى " فهولاء جميعاً قدموا مساهمات كبيرة لتطور المسرح فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين[٤٥] .

نوتنكى (الإستعراض) والموسيقى :

بعد زوال المسرحية الهندية القديمة كان للموسيقى دور كبير فى كل وسائل المتعة كالرقص والطرب والغناء والمحاكاة ، وظل سائداً بشكل كبير فى مناطق " أودهـ " و " أجرا" و " متهرا " وغيرها وأقيمت مجالس للموسيقى فى كل مكان وازدهرت بمرور الوقت وأخذت شكل الموسيقى المسرحية ، وأخذت فى الإرتقاء تدريجياً ثم بدأ التأليف المسرحى المنظوم على هذا الأسلوب ، الذى كان يقدمه الممثلون والمتنكرون فى أزياء خاصة فى الميادين ، ثم ظهر تزيين الستار والأزياء والمكياج والأدوات المعنية بهذا الفن ، واتخذت محافل الموسيقى شكل المسرح الشعبى ، وكانت تعقد هذه المجالس فى مناسبات الزواج وعلى طلب الأثرياء، وتشاهد بمناسبة الأعياد فى القرى ، وأخيراً صارت هذه المجالس كشركات مسرحية متحركة ذات مستوى منخفض ، يستخدم فيه الشبان المتسمون بالوسامة والجاذبية لتمثيل دور الفتيات فى البداية ، ثم دخلت الفتيات نفسها بعد ذلك لتمثيل دور الفتاه ، وقدم هذا النوع فى مناطق البنجاب العديد من القصص مثل قصة " هيررانجها "(٤٦) و"سوهنى ميهنوال" وغيرها من القصص الغرامية الأخرى .

وألفت فى الموسيقى القديمة قصص " المهابهارتا " و " الرامايانا " و " بريش جندر " و"رانا برتاب " و " شهنشاه أكبر " و " امر سنگھ راتهور " و " شكنتلا " و " ليلى مجنون " و" شيرين فرهاد " و " ماه ى گير " صياد السمك ، و" عورت كا بيار " " عشق المرأة " و"دل كى خطا " " سوء النية " وغيرها (٤٧).

أودهـ (٤٨) المسرح الملكى

إن الغالبية العظمى من المحققين أرجعت بداية المسرح الأردى الى فترة ملوك منطقة " أودهـ " بشمال الهند ومن بين هؤلاء البروفسير "مسعود رضوى " الذى أقر بأن واجد على شاه (٤٩) هو اول مؤلف مسرحى للغة الأردية بمسرحية " رادها كنهيا " أى قصة " رادها " التى كتبت ما بين عامى (١٨٤٢ - ١٨٤٦) .

وأنفق آلاف الروبيات [٥٠] على عرضها ، وتحتوى هذه المسرحية على اثنتى عشر صفحة، إلا انها تحتوى بداخلها على معظم عناصر المسرح من قصة وشخصيات وحوار فهى أشبه بالمسرحية ، وكان الغرض منها هو الطرب والتسلية فكانت أشبه بالرهس [٥١] ثم جاءت بعدها مسرحية " أندرسبها " ل "مانت لكنهوى" ، فبهرت مسرحيته الناس عند أول عرض سنة ١٨٥٣م، وتبعتها العديد من العروض التى عمت شبه القارة الهندية [٥٢].

نالت الفنون الجميلة والشعر والطرب والرقص والغناء مكانة مرموقة وازدهاراً ملموساً فى عهد السلطان " واجد على شاه " وكانت تعرض المسرحيات فى بلاط السلطان ، كما تنعقد بجوارها محافل الرقص والطرب وكان يوظف المتخصصون وجميع الفنانين كوظائف ملكية فى البلاط الملكى لهذه الأغراض ، يدربهم السلطان بنفسه تدريباً فنياً .

وأخذت تصرف مئات الآلاف من الروبيات على تزيين الملابس والأدوات المرصعة بالذهب والمعادن الثمينة ، وأصبحت تعقد هذه المجالس على منصة المسرح بشكله الحديث ، ولم يتطور المسرح بالقدر الذى كان يرجى له ، ولهذا أسباب يوضحها لنا المحقق والكاتب المسرحى "امتياز على تاج"[٥٣] بقوله : " تخلو اللغة الأردية من المسرحيات العريقة وأعتقد أن السبب الرئيسى فى هذا هو أن بداية المسرح كانت بداية خاطئة الى حد ما ، فلو أن بدايتها لم تكن بمسرحية " اندرسبها " الشعبية وكانت بأى مسرحية إجتماعية أخرى ولم تكن الغلبة فيها الموسيقى والرقص لكان حال مسرحنا وتاريخه يختلف عما عليه الآن [٥٤].

أعد السلطان قصيدته " قصة عشق " وقام بتمثيلها وتعتبر "قصة عشق" أول ما قدم فى شكل أوبرا ، ولا يوجد ذكر للمسرحية الأردية قبل هذه القصيدة ، وكتبت قصة عشق فى ٣٠١ صفحة ومقاسها١٨x٢٢/ ٨ وفى كل صفحة ١٢سطر .

وعلى هذا اعتبر السلطان "واجد على شاه" اول مؤلف للمسرحية فى اللغة الأردية [٥٥]، وبالتالى فقد وضع أساس المسرح فى "لكهنو" ، ولكن قبل أن تكتب هناك مسرحيات أخرى انتهت الإمارة ،وعزل الإنجليز "واجد على شاه" ونفوه ، وبهذا انتهى العهد الأول للمسرحية الأردية .

بدأ العهد الثانى للمسرحية الأردية فى "بومباى" وأشهر كتاب المسرحية فى تلك الفترة " أحسن لكهنوى " و " بيتاب بنارس " و " منشى رونق " و " طالب بنارسى " ، إلا أن "بومباى" أصبحت مركزاً للمسرحية فى هذه الفترة ووجدت كثير من الشركات المسرحية والتى اهتمت كثيراً بتمثيل المسرحية على خشبة المسرح بشكل منتظم إلا أن هذا العهد لم يكن له أهمية أدبية تذكر ، وإن كانت بالتأكيد تحمل الأهمية التاريخية **والسبب فى هذا هو أن :**

أولاً: لم تكن بمبومباى مركزاً للغة والأدب .

وثانياً : حين بدأ الناس المسرحية فى "بومباى" لم يهتموا بالرقى الفنى المسرحى بل اختاروها حرفة على أسس تجارية محضة .

وظهرت فى تلك الفترة فرقاً مسرحية جديرة بالذكر ، أهتمت بمقتضيات المسرحية بالإضافة إلى الأغراض التجارية ، وتذكر من تلك الفرق فرقة "شكسبير" الهندية المسرحية والذى كان مالكها ومديرها " أغاحشر كشميرى " وعلاوة على ذلك فقد نشأت فرق كثيرة فى مدن الهند المختلفة ،ولكنها لم تبقى كثيراً وانتهت هذه الفترة تقريباً عام **١٩٣٥** م ، وفى هذا العهد كتبت المسرحية بأسلوب قديم ولم تحاول أن تشير الى المتطلبات الجديدة، وانتهى هذا العهد بزوال الفرق المسرحية .

بدأ العهد الثالث للمسرحية الأردية بعد عام **١٩٣٥** م ومن كتاب المسرحية العظام فى هذه الفترة نذكر " حكيم أحمد شجاع " و " سيد امتياز على تاج " و أغا شامر دهلوى " وغيرهم وكانوا جميعاً على معرفة تامة بتقاليد المسرح القديمة ، وكانوا أيضاً على علم بالأدب الإنجليزى .

وبناءً على ذلك فقد كتبوا المسرحية بأسلوب أدبى وقدموا تراجم ناجحة للمسرحيات الأجنبية ، ويبدو فى تلك التفرة امتزاج المسرحيات القديمة والجديدة .

ومسرحيات تلك الفترة شملت أيضاً القيم الدينية والأخلاقية بجانب قصص الحب والعشق وكتبت الموضوعات الإجتماعية ، وبالنسبة للغة والأسلوب فهذه الفترة أفضل بكثير

من مسرحيات الفترة السابقة ، وبعد تحرير "باكستان "بدأت قصور الثقافة والراديو والتليفزيون دوراً مميزاً فى نشر وترويج المسرحية (٥٦) .

مسرحية " ستار الغفلة " للدكتور / سيد عابد حسين

شخصيات المسرحية :

- **مير ألطاف حسين** : صاحب مزارع ف " رسول آباد " (إقطاعى) فى الستين من عمره.
- **رقية خاتون** : زوجته فى الثانية والخمسين من عمرها .
- **صغرا** : ابنته ، ولها اثنان وعشرون ربيعا.
- **محمد محسن** : زوج ابنته ، و ناظر زراعته ، و عمره سبعة و عشرون عاما .
- **منظور حسين**: إبن أخيه ، أى ابن" مير شجاعت حسين" رحمه الله وعمره سبعة وعشرون عاماً .
- **سعيدة** : أخته " منظور " وعمرها عشرون عاما.
- **شيخ كرامت على**: معلم ومربى المرحوم "شجاعت حسين" فى الخامسة والسبعين من عمره.
- **محمد جواد** : كبير مدرسى مدرسة "رسول آباد" الإعدادية وعمره ستة وعشرون عاماً .
- **محمد على** : إقطاعى من قرية " كمال بور " عاشق لسعيدة وعمره ثمان وعشرون عاماً.
- **أحمد حسين** : شقيق زوجة "مير ألطاف حسين" وهو عمدة المنطقة ، وعمره خمسة وأربعون عاماً .
- **كَنكَابهائى** : وكيل أملاك المرحوم "مير شجاعت حسين" وعمره خمسة وستون عاماً.
- **مهاجن** : عمره ثمانية وأربعون عاماً .

حارس ، خادم ، خادمة .

جاءت مسرحية " ستار الغفلة " فى ثلاثة فصول يشتمل الفصل الأول على ثلاثة مشاهد ، والفصل الثانى يقع فى مشهدين ، وجاء الفصل الثالث والأخير فى ثلاثة مشاهد .

تقع أحداث المسرحية فى القرن الرابع عشر الميلادى وهى فترة الاحتلال البريطانى للهند والمكان قرية " رسول آباد " .

تبدأ أحداث المسرحية حيث يجلس " مير ألطاف حسين " فى بهو البيت وهو يدخن النرجيلة ، وعلى يمينه يجلس " أحمد حسين " على مقعد من قش وعلى يساره يجلس " ستيارام " فوق مصطبة .

ويدور حواراً بينهم حيث ينتقد " أحمد حسين " منظوراً فى رغبته فى أن يفصل أملاكه وأملاك أخته عن أملاك عمه ، وخروجه عن طوع عمه الذى رباه .

ويرد عليه " ستيارام قائلاً : " ليس هذا إلا من تحصيل علم الإنجليز وما جر علينا من وبال " (٥٧) وهو يُذكر أحمد حسين بوالد " منظور " عندما كان يتعلم فى مدرسة إنجليزية وكيف أنه كان له النجاح وهما أخفقافى دراستهما وكيف تبدلت أحواله بعد عودته من لندن .

ويستمر " احمد حسين " فى انتقاده للشيخ" كرامت على" ويتهمه بأنه أفسد عقلية المرحوم "شجاعت حسين" ، والله أعلم بما يلقن منظرواً وأخته من ردوس(٥٨) .

ويغضب منه " ألطاف حسين " عندما يتكلم عن الشيخ" كرامت على" بهذه الطريقة .

ويتابع أحمد حسين قائلاً " إن منظور ذهب إلى المحامى " لاله بالكشن " متقدماً بطلب للفصل أملاكه وأملاك أخته عن أملاك الأسرة .

على أنه يذهبا إلى " كمال بور " لقيما فى بيت منفصل عن العائلة فى حرية مطلقة ، فالأخت متعلمة وستواصل تعليمها أيضاً ، ثم يقيمان مدرسة لتعليم البنات بالتعاون مع " محمد على " وهذه الخطة بتدبير من جناب الشيخ " السيد كرامت على "(٥٩) .

ويرد " الشيخ ألطاف حسين " قائلاً : أى بأس فى أن يشرف " منظور " على إدأرة أملاكه.

أحمد حسين : سأبين لك ما البأس فى ذلك ، سيضيع علينا نصف الإيراد ، وسيشق علينا كثيراً أن ننفق على الأسرة فنحن الآن نجد مشقة فى النفقة بالدخل الحالى ، فكيف يكون الحال إذا ما أنقطع عنا نصف الإيراد ، ...... لقد اقترض " ستيارام " الذى يجلس

تجاهنا الأن مالاً من الأخرين وقدمه إلينا ، فلو أدرك الدائنون أن نصف الأملاك قد خرجت من أيدينا ، سارعوا إلى تقديم الشكوى ضدنا على الفور(٦٠) . ويرد ستيارام قائلاً " ياسيدى إن السيد احمد على صواب فيما يقول ، فقد قال " جنجابهائى " من قبل أن الديون لم تمس نصيب " منظور " وأخته من الأملاك ، فإذا قسمت التركة سيُكشف أننا كنا كاذبين"(٦١).

ويتابع أحمد حسين قائلاً : ...... أما أنا سيىء الحظ فهو من اقترض الأموال عند تزويج " صغراً حفاظاً على سمعة الأسرة ومكانتها ، وكذا عند الاحتفال بيوم عشوراء ليتم على نحو ما كان يتم على عهد آبائنا وأجدادنا ،كما اضطرت للاقتراض لتدبير النفقات طوال العام(٦٢).

ويريد أحمد حسين أن يزوج " سعيدة " أخت " منظور " الى " محمد جواد " على غير رغبتها حتى لا تخدش سمعة العائلة أمام الدنيا بأسرها .

يقول السيد " مير .... فى رأيى أن هذا الزواج مستكره فالبنت غير راضية وكذلك أخوها.

ويرد " احمد حسين " قائلاً " وجوب موافقة البنت والولد على الزواج هذا كلام وأمر جديد ، ففى الأسرة الكريمة لا تسأل البنت عن رأيها فى من يطلب يدها ، إلا أن الوالدين أعلم منها بمصلحتها ، أما أخ البنت فليس له الحق مطلقاً فى إبداء الرأى أمام عمه وزوجة عمه "(٦٣).

يغضب السيد " مير " من كلام " أحمد حسين " وهو يرى أن لو تم زواج سعيده ل "محمد جواد " فذلك من شأنه أن يثير النزاع والخلاف بين أفراد الأسرة .

ثم ينهض للصلاة . ثم يعرض " ستيارام " على أحمد حسين " حيلة قائلاً له بصوت منخفض " أفى أمكانك أن تأتى بوثيقة بخط المرحوم " شجاعت " نثبت بها أنه اقترض من الحكومة المركزية خمسين ألف روبية "(٦٤) .

ويرفض السيد " أحمد حسين " هذه الحيلة لصعوبتها ، وخوفه من اكتشاف التزوير. كما أن " منظوراً " ليس بمفرده بل يسانده كل من " كرامت على " و " محمد على " اللذين يعرفان القانون جيداً ولهما تجربة وخبرة (٦٥).

ثم يعرض السيد " ستيارام " فكرة أخرى على " أحمد حسين " قائلاً : ..... علينا أن نتجاوز عن نصيب السيد " منظور " ونحاول أن نحافظ على نصيب البنت الصغيرة . "

" واحمد حسين " يقول له أن هذا ليس بالأمر السهل أيضاً ، صحيح أن " محمد جواد " من رجالنا فلو تزوج البنت لكانت نصيبها فى قبضتنا ، ولكن ذلك فيما لو تم هذا الزواج(٦٦).

ولكن كيف ، وماتلك المصيبة التى نزلت بنا وأدت الى أن تتعلم الفتيات القوانين ، وأن تسمح لهن بالخروج إلى المدن والقرى .

ويتابع " ستيارام " إن السبب فى ذلك هو الكتب الإنجليزية ، فالكتاب الذى يصعب علينا أن نقرأه لا ندرى ماينطوى عليه مما يضرنا (٦٧).

وينهض كل من " أحمد حسين " و" ستيارام " وينتهى المشهد الأول .

ثم يفتتح الستار عن المشهد الثانى فى نفس المكان حيث يجلس الشيخ " كرامت على " على مقعد من قش متدثراً بدثار قرب الدهليز ، وعلى باب الدهليز ستار تجلس خلفه " رقية خاتون " الذى قدمت منذ قليل ، ويدور حواراً بينها وبين الشيخ " كرامت " من خلف الستار حول نفس موضوع المشهد الأول ، حيث تسأله السيدة رقية عن رأيه فى هذه الصفحة ، ويجيبها الشيخ كرامت أن " مير ألطاف " رجل كسلان ، فأيما رجل يعجز عن تدبير أمور أسرته ويتوانى عن منح حق الجار عليه ويترك أملاكه بين يدى أخى زوجته غير الكفىء والمرابى غير الأمين لتضيع هباءاً فهو لا شك كسلان(٦٨) .

وتغضب السيدة رقية من رأيه فى " أبا صغرا وأحمد حسين " قائل : " أن من انصرف عن دنياه وراحته ، وأفنى نفسه بالإفراط فى العبادة ليل نهار ، كان عند الناس كسلان !! (٦٩) .

والشيخ كرامت يوضح لها أن الكسل ليس فى ألا يتحرك الإنسان من مكانه فحسب بل يتمثل كذلك فى أن لا يعمل الإنسان عقله ويتدبر ، ويتهرب من مشكلات الحياة ، فهذا

اِلإنسان يعد بحق على رأس الكسالى ، فليس التقى من يذكر الله فى اتصال ودوام فحسب ، بل لابد أن يكون متحملاً مسئولياته الدنيوية .

وأن يكف عن الناس آذاه كما عليه أن يكون السبب فى راحتهم وسعادتهم .

وتسأله السيدة " رقية " عن من كان سبباً فى مشكلات " السيد ألطاف حسين " ؟

ويجيبها " الشيخ كرامت " أن "مير ألطاف حسين" أنزل الشدائد بمن يتعاملون معه ، وأسلمهم إلى " أحمد حسين " ينهب مالهم بالتعاون مع الشرطة ، إنه أصل السبب فيما نزل بأسرته من ضائقة ، وأفضت عبادته إلى ضياع نصف أملاك الأسرة التى دخلت فى يد المرابى.

وتتضايق السيدة " رقية " من كلام الشيخ وتتهمه بأن عقله أختل بتقدمه فى السن .

ويتابع الشيخ قلت أنك تريدى أن تتحدثى إلى فى أمر هام وتخبره السيدة " رقية " أنها قلقة على " سعيدة " فهى حزينة شاردة الذهن على الدوام ، ويحيط بها الغموض ، وهى لا تعلم ماينطوى عليه قلبها .

وتزداد نحولاً على مر الأيام ، كما أن لها ولعاً بالقراءة ، وهى ترفع صوتها عليها وتضربها إلا أنها لا تطيع .

ويرد الشيخ كرامت عليها قائلاً : " أدرك من قولك أن شكواك منها لأمرين الأول أنها مولعة بالقراءة والثانى دوام حزنها ، وأنت تغضبين منها لشدة ميلها للقراءة ، ثم يكمل الشيخ حواره اسمعى ياسيدة " رقية " لقد تربت سعيدة فى كنفى وعلمتُ أباها منذ نعومة أظافره ، فمن شاء أن يعرفها على حقيقتها أن يتعرف على سيرة أبيها .

كان " شجاعت حسين " أخا زوجك غير أنك عجزت عن فهمه أنت وزوجك وأخيك ، .... ، فهو كان يفكر فى الحاضر والمستقبل فى وقت يتأثر به من سواه ، وابنته " سعيدة " من حيث انها امرأة لها طبيعة مضطربة ، كما أنها نشأت فى بلد تعتبر فيه المرأة أقل درجة من الرجل فما يبدو من تأثرها واضطرابها امر طبيعى .

وتقترح السيدة رقية على الشيخ أن تعليم الفتيات ليس بالأمر اليسير وهى تريد أن تزوج " سعيدة " فهذا خير لها وسوف يشغلها تدبير بيتها ورعاية زوجها .

ويرد عليها الشيخ ويطلب منها أن تسأل " سعيدة " عن هذا الأمر وتثور السيدة رقية قائلة: " أيها الناس تعالوا اسمعوا ، الشيخ يريدنى أن أمضى الى البنت وأستطلع رأيها فى الزواج .

ياشيخ ألا تستحى من نفسك ؟ أتسأَل البنت عن رأيها فى زواجها ؟ فما شأن الأب والعم وزوجة العم أذن ؟[٧٠] .

الشيخ : ... أخبرينى بمن تريدين أن تزوجى سعيدة ؟ أتقصدين " محمد جواد " مدرس الإعدادى .

السيدة رقية : نعم .

الشيخ : لست أوافق على هذا الزواج .... لأن " جواداً " جاهل والفرق بين طبعهما شاسع وثالثاً هى ترغب فى الزواج من شاب آخر .

وتثور السيدة رقية من جديد وترد على الشيخ فى حدة ، لماذا لا تصارحنى بأنك تحلم بتزويج " سعيدة " من " محمد على " .... من المحال أن تتزوج سعيدة من محمد على .

الشيخ : إن سعيدة تواجه بطشك وبطش السيد " أحمد حسين " من ناحية ومن جهة أخرى تواجه تزمت الأسرة والمجتمع .

السيدة رقية : مستهزئة بالشيخ " بلا شك ستحارب البنت الصغيرة أسرتها وقبيلتها .

الشيخ : نعم سوف تحارب هذه البنت الصغيرة العالم بأسره ... لقد اتقدت شعلة فى قلب تلك الفتاة وذلك لصدام وقع بين حضارتين فخرجت أمة من غرب آسيا حاملة العزم والجرأة بينما كانت فى الشرق أمة اخرى تحمل فى نفسها الصبر والإيثار وقد تشكلت سيرة جديدة اثر معايشة الحضارتين معاً، تضمنت صبراً وعزماً ، وأن تكن هذه السيرة فى فتيان الهند إلا انها وجدت فى فتياتها من أمثال " سعيدة " وهى الأن تتصدى لمعارضتك

ومعارضة أحمد بصبر وصمت ومسكنة وأنت على غير صواب إذا ما اعتقدت أن مالك وما لأخوتك من شدة قد صهرت عزمها الأكيد .

السيدة رقية : لقد جئت لأتعرف ما لديك من رأى ، فأدركت أنك مُصر على أن تكون عدواً لى ..... على أن أمضى الأن والسلام عليكم(٧١) .

ويرد عليها الشيخ حياك الله ويخرج من باب الدهليز ، ويسدل الستار على المشهد الثانى .

ويبتدأ المشهد الثالث ، فى حجرة " سعيدة " الصغيرة حيث تجلس على الأريكة وتدخل عليها السيدة " رقية " فتنهض سعيدة منتفضة ، وتسأل عنها السيدة رقية حيث كانت سعيدة مريضة مرتفعة حرارتها ، وتجيبها سعيدة أنها أصبحت على مايرام ، ويطول الحوار بينهما وتخبرها السيدة رقية أنها من الواجب عليها أن تكون فى المطبخ طول النهار لمعاونتها وان تهتم بتفصيل الملابس وأن تترك القراءة لليل حيث أن القراءة لمدة قصيرة تسبب الصداع فما بال من تقرأ لساعات وساعات .

وتحتد عليها أكثر وتعنفها على أنها أرسلت خطاباً " لصغراً " ابنة عمها قائلة لها ماذا سيقول الناس ؟ يقولون أن حفيدة " مير سجاد " تكتب خطابات(٧٢) . وتتهمها أنها بذلك تسىء الى سمعة الأسرة .

ثم تبلغها أن " محسن " زوج ابنتها " صغراً " سوف يأتى فى قطار الظهيرة ، وعليها أن تقوم بإعداد الغذاء والعشاء .

ثم تخرج السيدة رقية . وترتب سعيدة الحجرة ثم تخرج صورة من الدرج وتمعن النظر فيها ، وتدخل " صغراً " الحجرة وتقف خلف سعيدة تنظر الى الصورة دون أن تشعر سعيدة وتنتفض سعيدة عندما تشعر بها ، ثم يدور الحوار بينهما .

صغراً : أليست هذه الصورة " لمحمد على " ؟ ... ماشاء الله بحثت عن زوج وسيم، أنت سعيدة الحظ حقاً .... أتمنى من أعماق قلبى كل خير لك ، وأتجه إلى الله بالدعاء حتى

تتزوجى من " محمد على " فأنا لا أحب جواد ولا أطيق النظر إليه[٧٣]، سعيدة تغير الحديث وتخبرها : إن " محسن " زوجها سيأتى اليوم ليأخذها معه إلى بيتها .

ثم تبدأ " صغراً " فى الشكوى من زوجها وحياتها الزوجية وأصل شكوتها أن زوجها عبداً مطيعاً لأمه ولا نفاذ إلا لكلمة أمه وكل ما يدخل يده من كسب يقدمه إلى أمه وأمه هى المتحكمة فى ابنها داخل البيت وخارجه ،وأنها ليست إلا خادمة عندهم ورأى "سعيدة "أن الفساد يدب فى الأسرة إذا ما عاش كل أفراده معاً وتنتقد بشدة الإيزاء ، وترفض أن تؤدى الزوجة أم زوجها أو أن تأذى أم الزوج زوجة إبنها .

وأن هذا يفكك كيان الأسرة ويجعلها لا تعيش فى سلام ولا أمان ثم يدخل " منظور " وينضم إلى الحوار ، وتخبره سعيدة أن صغراً تشكو من أم زوجها وتقول أنها تتحكم فى البيت بأسره ولا تفسح لها المجال لتعمل أى شىء .

وهى معها على الدوام فى الشجار ثم تشرح سعيدة الباعث على دبيب الشقاق بين الحماه وزوجة ابنها تقول : " لا يقع الخلاف بين الزوجة وحماتها بسبب المراقبة وفرض السلطة ، ولكن حقيقة الأمر هو أن تدلل ولدها وتعده سندها فى حياتها ، تظن كل الظن أن إمرأة أجنبية إنما جاءت تسلبها قرة عينها ، ومن ناحية أخرى فإن الزوجة التى تترك بيتها ، وتبعد عن أهلها ، وتجعل من رجل غريب عنها شريكاً لحياتها فى بيتها ، يشتد عليها أن تجد شريكاً لها فى حب زوجها حتى ولو كان هذا الشريك هو الأم نفسها ، وبهذه المشاركة فى البيت والحياه تحاول كل من الأم والزوجة السيطرة على الأخرى وتظهر مظاهر الغيرة فى جلاء ويصبح البيت أى بيت كان ساحة للقتال وميداناً للحرب[٧٤] .

" ومنظور " يكمل الحوار يبلغ صغرا أنها تفكر فى مشكلتها الخاصة وأن سعيدة تفكر فى العالم كله قائلا لصغرا: " أنت تريدين الانتقام من أم زوجك ، وتريد سعيدة أن تضع حداً لما ينشب من صراع متعلق بهذا الأمر فى الدنيا بأسرها[٧٥] .

ويخبرها أنه عندما يحضر " محسن " سيحدثه فى هذا الأمر .

تدخل الخادمة : لقد تأخر الوقت ، وعليكم بطهو الطعام .

تنهض صغراً وهى تقول لمنظور " : إنه يصغى لنصحك أفهمه جيداً ولا تنسى هذا الموضوع

وتقف سعيدة وهى تقول " لمنظور " لقد وعدتنى أن تحصل لى على أطلس .

يقول منظور : كتبت إلى " محسن " لعله يأتى به (٧٦).

ويسدل ستار المشهد الثالث والفصل الأول .

ثم يرفع ستار المشهد الأول للفصل الثانى عن حجرة كبيرة حيث يجلس مير ألطاف حسين وفى حجرته كل من " احمد حسين " والشيخ " كرامت على " و " محمد محسن " و " منظور حسين " ويدور الحوار حول سطوة حاكم المديرية وأنه كيف يستطيع أن يفعل الكثير وأنه يستطيع حتى أن يلغى حكم قد صدر من المحكمة ، ويتحدثون على صداقة " محمد على " مع " مستر فريزر" حاكم المديرية ، وكيف أنهما تحولا من صديقين إلى عدوين بعدما أسس " محمد على " اتحاد المزارعين .

ورأى محمد محسن أنه لا عيش " لمحمد على " فى مديرية أصبح حاكمها عدواً له ، ولن ينفعه أى اتحاد .

ويغضب منظور ويقول لمحسن فى غضب " أيخيل إليك أن حاكم المديرية ، هو الله(٧٧).

ثم يدخل" محمد جواد " وينضم للحديث .

يسلم "محمد جواد" على جميع الحاضرين بعبارات تحية مختلفة ويرد عليه الجميع ويتحول الحوار الى زيارة المسئول عن التعليم إلى المدرسة التى يعمل فيها " محمد جواد "

ويتحدث " جواد " عن استعداده للزيارة المرتقبة وكيف أنه جمع الطلبة لتنظيف أرض المدرسة وحمل الأعشاب المتناثرة خارج المدرسة ، وسد جحور الفئران ، ثم بعث بهم ليستردوا المقاعد التى أخذها أهل القرية .

وبعد جهد جهيد أصبحت المدرسة فى وضع جديد ينال رضا المسئولين .

ويستمر " جواداً " فى الحديث قائلاً : وقد أكدت على جميع المدرسين أن يلقوا على الطلبة درساً واحداً ليحفظوه ، وتغير النظام فى هذا الأيام .

فالمسئولون عن التعليم لا يسألون الطلبة مباشرة ، بل يأمرون كبير المدرسين بسؤالهم ، ونحن إنما نسأل الطلبة فيما حفظوا من دروس من قبل[٧٨] .

ويرد عليه الشيخ قائلاً : لا ينبغى تكرار أخطاء العام الماضى حيث قمت أثناء حضور المسئول بسؤال أحد الطلبة عن فضائل الحكومة البريطانية ، فما كان إلا أن ذكر أسباب الجفاف .... هذا الخطأ كان سيعرضك ويعرض الطالب ووالديه للمساءلة القانونية .... أخبرنى هل صليت صلاة الخوف قبل مجيء المسئول .

يقول " جواد " لا بل ربطت فى يدى التعويذة الكبيرة التى كتبها السيد " مير "[٧٩] .

ويعترض الشيخ على حوار" السيد مير" و"محمد جواد" حول التعاويذ وأنها ليست من الدين فى شيء .

أحمد حسين " واقفا" أنا أغادر هذا المكان فلن أستطيع سماع هذا الكفر .

ويقول محمد جواد ، أنا أستطيع أن أثبت لك وجود الله بالمنطق والفلسفة .

ويرد الشيخ أنا لست بمستطيع أن أثبت وجود الله بكيف ولماذا ولكنى أستطيع إثبات كيف ولماذا بوجود الله .

يدخل الخادم ، ويخبر الجميع بأن الطعام جاهر ، ويذهب الجميع ويسدل ستار المشهد الأول للقصل الثانى [٨٠]

ويرفع ستار المشهد الثانى عن مقر "مير صاحب" ، حيث يجلس " الشيخ كرامت على " و" محمد جواد " ويدخنون الشيشة .

محمد جواد يبلغ الشيخ أنه غير راض عن وظيفة التدريس وأنه لا يستطيع أن يحفظ الفقرات االعربية ويجيب الشيخ بسخرية ، قائلاً له أن أسلوبه مميز فى التدريس وخاصة وهو يقرأ النون الغنة فلها ألحان تذكرنا بمجالس العزاء [٨١].

ثم يدخل " منظور ومحسن " وهما فى حوار جدلى ويسألهما الشيخ عن سبب الجدال، ويخبره محسن أنهما كانا يتحدثان فى قضية الحجاب ، ويذكر كل واحد منهم رأيه فى قضية

الحجاب ، فراى محسن أنه يؤيد الحجاب ليس من منظور دينى ولكن لأسباب اجتماعية فهو ضرورى لحفظ وحماية المرأة من المخاطر الجسدية والأخلاقية .

وإلا تعتبر جدران منزلها الأربعة هم كل دنياها .

ورأى منظور ، أنه لو افترض أن جدران البيت تصد مايأتى من الخارج ، فأنى لها ان توقف ما يحدث فى داخل البيت ، فمخاطر الحياة ومشاكلها توجد فى حرم البيوت أيضاً ويرفض اتباع الغرب فى الحرص عل جعل المرأة معاونة للرجل فى الحياة العامة فذلك يجعل الأخلاق تحيد عن وظيفتها الأساسية ، وهى إعمار البيت وتربية الأطفال ، فقد تنفصل الأسرة عن كيانها ، وان هذه المشاكل نشأت فى أوروبا بسبب أحوالها الإجتماعية الخاصة ولا علاقة لها قط بالحجاب ، ويضرب مثلاً بنساء الهند اللائى لم يلبسن الحجاب هل يخربن بيوتهن ؟ وهل يتولى الرجل مسئولية القيام بالشئون المنزلية ؟ [٨٢]

ويرد محسن على منظور قائلاً : إن نساءنا لا تردن أن تتركن الحجاب ، إنهن تعملن بخبرات القرون الماضية أن يعملن فى بيوتهن ، ويقضين حياتهن بالصبر والرضا مسرورات ولسوف يعانين كثيراً إذا ما تركن أسلوب حياتهن المعتاد .

ويرى الشيخ كرامت على أن الصالحين يمكن أن يشعلوا شموعاً فى عالم المعنى وعالم الصورة [٨٣].

يستطيع الإنسان أن يرى فى ضوئها الحياة وأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أنار قنديلاً من تلك القناديل التى يتلآلآ العالم بنوره ، ولكن هناك مشكلة تتمثل فى أن الإنسان قد غض بصره عن هذا النور [٨٤].

ولكن الشيخ له مأخذ على الحجاب وهو أنه أبعد الناس عن حقيقة الدين وأوقعهن حبائل الافرنج يلقين حتفهن وهن باحثات عن الهواء والنور [٨٥].

والحقيقة ليست بالشيء الذى يحبس ويسجن فى الكتب ، بل إنها موجودة فى كل الدنيا وكافة مناحى الحياة .

ولابد لمن ينشدها أن ينظر الى شيء موجود فى كل زمان ومكان واختباره والنظر فيه وتدبره إن أمكن فى ضوء الدين .

ويرد منظور على الشيخ قائلاً إننى أريد ان ينتهى النقاش حول هذا الموضوع بعد سماع رأيك وكلامك .

وينهض الشيخ قائلاً سأذهب الآن لأنال قسطاً من الراحة (٨٦).

ويسدل الستار المشهد الثانى والأخير للفصل الثانى .

يبدأ الفصل الثالث والأخير للمسرحية بالمشهد الأول عبارة عن غرفة صغيرة وفى منتصف الغرفة سرير يجلس عليه "الشيخ جى" متدثراً بغطاء وبجوار السرير كرسيان أحدهما خال ويجلس منظور على الآخر ، يهنئ الشيخ لتماثله للشفاء وهبوط الحرارة ، ويشكره الشيخ على مجهوداته هو وأخته سعيدة أثناء مرضه الذى دام ستة أيام وهما لم يفارقانه وتدخل عليهما الفتاه "صغرا" ويطلب "الشيخ جى" أن تأتى "سعيدة" أيضاً فهو يريد أن يتحدث معهم(٨٧) .

ثم تدخل سعيدة ومعها عصير الرمان وتسأل عن صحته وتبلغه بأن عمها قد سأل عن صحته وسوف يأتى لزيارته .

ويخبرها الشيخ جى أن والدها أوصاه عليه وهو على فراش الموت وهو لم ينسى أبداً هذه الوصية (٨٨) .

ويصمت الشيخ برهة ثم يقول لهم : اليوم قلبى يرغب فى أنٍ أسمعكم حكايتى ويبدأ الشيخ فى سرد حكايته قائلاً : " قيل أنه فى عام ١٨٥٨ م كان هناك أحد الإقطاعيين وله ولد وحيد فى السادسة عشر من عمره وقد اشتهر هذا الولد فى كافة الأنحاء بأنه ولد شقى وعربيد ، وكان الشيوخ يضحكون على تصرفاته ويقولون إن هذا الفتى تبدو عليه هيئة الإقطاعيين منذ حداثة سنه ولكن ما كان يثير قلق وخوف كل شخص هو ولع وشغف ذلك الفتى الشديد بالقراءة ، فقد كان يذهب إلى معسكر الإنجليز الواقع على مقربة منه ، ويتعلم

اللغة الإنجليزية على يد مواطن بنغالى .... وفى نهاية الأمر أصبح من الواضح أن هذا الفتى قد هجر الدين والدنيا (٨٩).

...... ولقد أراد أبوه أن يزوجه بنتاً من عائلة محترمة وغنية ولكنه رفض هذا الزواج وعندما ضغط أبوه عليه ترك بيته وهو فى الثانية والعشرين من عمره وخرج معتمداً على قدره .

سعيدة : وهل كان فى هذه الفتاه أى عيب ؟ (٩٠)

الشيخ : لم يكن بها أى عيب سوى أنها كانت مجنونة ، على كل حال ، أخذ الفتى يجول أنحاء الهند هائماً على وجهه فترة من الوقت يرتزق من تدريسه لأبناء العائلات الثرية ، وبعد مرور أحد عشر سنة أو اثنتى عشرة ، وصل ذلك الشخص إلى الأسرة التى يحبها كثيراً وعهدوا إليه بأحد الأطفال الذى كان يتمتع بذكاء شديد ويبشر بمستقبل باهر ، ولم يلق المعلم من هو أفضل من ذلك التلميذ من قبل قط (٩١).

سعيدة : كم كان سن أبينا حنيذاك ؟

الشيخ : عشر سنين ، وأدرك المعلم والمربى أثناء التدريس لذلك الطفل ، أن التدريس مهنة شيقة جداً (٩٢).

وخلاصة القول أن ذلك المربى قد وجد عملاً يعتمد عليه فى حياته ، وهكذا بفضل الله لمعت موهبة التلميذ بشكل طيب بمساعدة أستاذه ، وأتم الفتى دراسته فى المدرسة بنجاح ، والتحق بالكلية ، وهناك أثبت تفوقه وجدارته بين أقرانه من الطلاب (٩٣) تخرج الولد فى الكلية بتقدير ممتاز ، وتملكته الرغبة فى أن يذهب الى أوروبا ليتحصل مزيداً من العلم ... وصعبت الحياة على الأستاذ بعد فراق التلميذ ...ورغب فى ان يقضى حياته فى التجوال فى الجبال وأن يصل إلى التبت بعد أن يعبر جبال الهمالايا ..... وبينما كان يقطع البلاد مسافراً التقى بعد عشرة أيام أو يزيد برجل مسن يقصد نفس الجهة التى كان يقصدها ، وكانت شخصية الشيخ شخصية جذابة بحيث مال قلب المربى الشاب له وطلب منه أن يكون له مرشداً فى الطريق ، فاشترط الشيخ أن يتجولا أولاً فى القرى قبل أن يتوجها الى الجبال ثم

بعد ذلك إن ظل لدى الشاب الرغبة فى الصعود الى جبل الهمالايا فسوف يصحبه الشيخ الى هناك ..... تجولاً أربعة سنوات فى أنحاء الهند من الشرق إلى الغرب ، ومن الشمال إلى الجنوب ، وشاهدا فى سفرهما هذا الأنهار الجارية والمزارع الخضراء ، ومن يعانون الفاقة ، وشاهدا نساء بلا ألسنة واطفال مرضى ، وشاهدا القصور الشامخة والعمارات الشاهقة وقاطنيها من الجهلاء والكسالى ، وما أن شاهدا المساجد والمعابد العالية حتى تذكرا الله عز وجل ، وعندما وجدا المصلين وهم مساكين معدومى الحيلة انفطر قلبهما ، وترك كل هذا علاوة على رفقة الشيخ عظيم الأثر على المربى الشاب وامتلأ قلبه بألم جديد جعله يغض الطرف عن فكرة الرحلة الى الجبال ويوقف حياته لخدمة الإنسان ، وما ان سمع بعودة تلميذه فى أوروبا حتى أستأذن من الشيخ وعاد إلى بيت تلميذه ... ومن العجيب أن تملك التلميذ فى أوروبا نفس الألم الذى تملك أستاذه فى الهند ، فهو لم يضع وقته سدى هناك بل درس الحضارة هناك بعمق ، ومن الغريب أن عيناه كانتا تنتظران إلى أوروبا بتأمل وتفكر ، فى الوقت الذى يصور ذهنه فيه صورة صادقة للهند إيضاً ..... ما أكثر ما شاهد فى هذا السفر من مشاهد مخيفة ، لكن حال النساء كان الأكثر إيلاماً والتقى الأستاذ بتلميذه بعد أربع سنوات ، وقص كل منهما قصته على الآخر ، وشرعا فى التفكير فى أنهما كيف يخرجان أفكارهما إلى حيز العمل والتنفيذ (٩٤).

ثم إنصرف التلميذ لتحصيل الرزق لعدة سنوات ، وأثناء ذلك وبمشورة أستاذه تزوج من فتاه مثقفه أنجبت له ولدأ وبنتاً ثم لبت نداء ربها (٩٥).

وقرر الأستاذ وتلميذه أن يوقفا حياتهما بغرض تعليم النساء وحريتهن .... وكما تعرفون أنهما أخذا فى مواجهة ومحاربة تعصب وجهل قومهما (٩٦).

حتى توفى التلميذ ، وأصبح الأستاذ مشلولاً بسبب الشيخوخة والمرض"(٩٧) .

وتوجهت "سعيدة "إلى الشيخ سؤالا : هل ستتغير أوضاع النساء أم لا ؟ ويجيب الشيخ : ...

عندما أنظر الى الجيل الجديد مثلك ومثل اخيك يحدونى الأمل فى أن الأيام السعيدة قادمة فى المستقبل القريب . "منظور" يوجه كلامه الى الشيخ قائلاً: ... أريد أن تحدثنا وتطلعنا على عيوبنا التى بدت لك فى سلوكيات قومنا وأهلينا .

ويجيب الشيخ : أرى أن هناك عيبين كبيرين فى الشباب من أمثالكما الأول هو أنكم تمتلكون نشاطاً أكثر من العزيمة ، والثانى كما يبدو من سؤالك أنكم تولون للنقد أهمية أكثر مما ينبغى[٩٨]

منظور : الإعتراض الأول مقبول ، أما الثانى فلا أفهمه .

الشيخ : عليك أن تستغل الوقت الذى تهدره فى المجادلة فيما ينفع من الأمور .

سعيدة وهى تضحك ياشيخ جى فلتسترح الأن ، حتى لا تمرض من جديد .

منظور يقف ويقول نعم فلتأذن لنا فى الانصراف الآن .

وينصرف الجميع ويسدل ستار المشهد الأول من الفصل الثالث والأخير للمسرحية[٩٩] .

يبدأ المشهد الثانى من الفصل الثالث والأخير للمسرحية فى منزل " محمد على " حجرة المكتب ، تتوسطها منضدة صفت عليها بالترتيب أوراق ودفاتر .

وحول المنضدة ثلاث مقاعد ، يجلس " محمد على " يخطط فى أحد السجلات بالقلم الرصاص، ثم يدخل " منظور " ويدخل وراءه ، كَنكَابائى " حاملاً رزمة من الورق .

محمد على يرد السلام على منظور ويطلب منه أن يبدأ العمل بسرعة لأنه سوف يذهب إلى " سوهن " للمشاركة فى مجلس الصلح .

منظور : " إن مجلسك للمصالحة يتطور كثيراً ، سمعت أن أية قضية لا ترفع إلى القضاء"[١٠٠].

من المفرح غاية الفرح أن جهودكم تبعث فى فلاحينا روح عزة النفس والديمقراطية، بل بتعبير آخر بسبب جهودكم تستيقظ روحهم حيث أن الهند كانت فى الماضى تملك أصول الحكم الذاتى ، والأمور ، وبصفه مؤقتة طوقت أعناقنا بأطواق العبودية" [١٠١].

ومحمد على يتوجه بالكلام الى كَنكَاهائى " فيما يتعلق بأملاك السيد مير الكبير .

محمد على : كم يبلغ القرض الإجمالى على نصيب السيد " مير الكبير " .

كَنكَابهائى : ياسيدى كمبيالات تصل الى تسعة عشر كمبيالة ويبلغ مجموعها ما يقرب من أثنين وثلاثين ألف روبية ، وبالأرباح يصل الى ثلاثة وسبعين ألفاً وأربعمائة واثنين وتسعين روبية وثمانين فلساً تقريبا(١٠٢) .

منظور : يستشيط غضباً ، مقدار القرض اثنين وثلاثين ألف روبية والأرباح أربعون ألفاً؟

إن المرابون يمتصون دماء الناس مثل البق ولا يتركون قطرة من دمه ومن العدل أن يزج بهؤلاء المجرمين فى غياهب السجون ، والذين يدفعون لهم طوعية فمكانهم الطبيعى هو مستشفى المجانين (١٠٣).

وفى غضب يسأل " محمد على " عن الدخل السنوى للأرض ، ويجيبه " كَنكَابهائى " أن كل الدفاتر عند السيد " احمد حسين " وليس فى استطاعته أن يطلع عليها ولكن من خلال موظف الحسابات يقول " كَنكَابائى " أن دخل مير الكبير يصل الى ستة الأف ولا يقل نصيب السسيد " منظور " وأخته عن ذلك ، وكان دخله فى السنة الماضية ثمانية آلاف وسبعمائة وأحد عشر روبية وكل هذا يسلمه الى السيد " احمد حسين " وعندما يطلب منه بعض المال لإنفاقه على الأرض لا يعطيه شيء ، ولو أنه صرف بعض المال على الأرض لزاد دخلها أضعافاً مضاعفة (١٠٤).

يقول منظور : " أيها الكاتب ، فلتطمئن ، فى خلال عدة أيام سيفصل نصيبنا ، وبعدها إفعل فيه ماتراه مناسباً .... أن توزيع الأملاك سيتم فى الجلسة القادمة للمحكمة(١٠٥) .

ثم يسأل " محمد على " كم يكون نصيب السيد مير الكبير تقريباً لو عرضت للبيع فى المزاد ؟

كَنكَاهائى : "..... لو تصرفنا بشكل جيد ووجدنا مشتريا مناسباً لحصلنا على اكثر من مائتى ألف روبية ولكن المزاد فتباع فيه الأشياء بثمن بخس ، فلو حصلنا فى المزاد أكثر من القرض لكان أفضل "(١٠٦) .

منظور : ... لقد سمعت أن ستيارام " عقد العزم على تقديم بلاغ بالاختلاس حال أن لم تتزوج " سعيدة " من " محمد جواد " وعندئذ ستباع الأملاك بالمزاد العلنى[١٠٧] .

ولكن كَنكَابهائى " له رأى آخر يقول : " ..... لو قمنا ببيع ثلث الأملاك فسوف نتمكن من رد القرض الى مستحقيه وتبقى البقية الباقية من الأملاك خالصة من الديون " .

منظور : لكن من الذى سيقوم بالبيع ، فليس ثمة أمل فى أن يفهم ويعى " أحمد حسين " هذا الكلام قط .... وأما عمى فهو ليس فى الحسبان أصلاً[١٠٨] .

محمد على : ينهض متوجهاً الى الخارج قائلاً لمنظور : امكث هنا معك حديث عن المدرسة ، سوف تأتى معملة مدرسة " ميشن " لتناول الشاى فلتستشيرها أيضاً . ويقول لكَنكَابهائى " موعدنا بعد الغد فى الثانية عشرة والربع ..

ويسدل ستار المشهد الثانى للفصل الثالث والأخير للمسرحية .

يرتفع ستار المشهد الثالث والأخير للمسرحية ، حيث يجلس السيد مير أمام بيته ويجلس الشيخ جى الذى يبدو نحيلاً جداً

كما يوجد محمد جواد ومحسن وأحمد حسين يدور فى المكان ذهاباً وإياباً وهو مضطرب وفى غضب يتحسر على حال الأسرة قائلاً " كان " مير سجاد حسين " مشهوراً جداً فى (باون كَانو) وامتد صيته الى أماكن مترامية البعد ، وذاعت هيبته فى كل الأنحاء ، واحتفال هذه الأسرة بمناسبة عاشوراء كان من أشهر احتفالات المديرية كلها ، واليوم تداس كرامة هذه الأسرة وتعرض املاكها فى المزاد العلنى[١٠٩] .

ومحسن يرد قائلاً : لو لم يتسرع هذا الملعون " ستيارام " بتقديم الشكوى لدبرت المال.

وصلتنى برقية يوم الأثنين فلم أستطيع أن أفعل شىء خلال أربعة أيام .... لو كان أمامنا فسحة من الوقت لأمكننا جمع المال .

أحمد حسين يتابع ... سبب الاستعجال هو انه يريد أن يشترى الأملاك من المزاد بثمن بخس [١١٠].

ثم يسأل " محسن " عن " منظور " فهو ذهب الى بيته يسأل عنه فوجد أن الأم تطارد "سعيدة " ولا شاغل لها إلا تأنيبها وتعنيفها ، أما سعيدة فقد جلست منزوية فى ركن من الأركان لا حيلة لها إلا الصمت والصبر حيال ما تتعرض له (١١١).

مير صاحب : عندما يأتى منظور يذهب الى البيت ويُفهم زوجة عمه أنه لاجدوى من البكاء والنحيب وماتصبه على الفتاه من جام غضبها فهو إثم كبير .

وأحمد حسين يتابع فى غضب الحوار الأساسى حيث تهدر كرامة السادات ، وتمحى سيرة الأجداد .

والشيخ " جى " يرد عليه " لا تنحصر كرامة السادات فى عدة أفدنة من الأرض ، بل مصدرها هو صدورهم ، فلم كنت خائف على الرفعة والسيادة فلتصبر فالصبر كان شعار أسلافكم العظام(١١٢) .

و"احمد حسين" فى عصبية يرد على الشيخ أن الصبر على مصائب الغير أمر فى غاية السهولة، أما لو أن لك قطعة صغيرة من الأرض وعرضت للبيع فى المزاد العلنى لأدركت ساعتها فداحة الأمر .

ويتابع فى عصبية الآن الساعة الثانية عشرة وإلى الآن لم نسمع صوت الشروع فى المزاد، فى الواقع هو ليس بمزاد ، بل هو اتفاق بين الطرفين ، فمن المعروف أنه لا يوجد من يقف فى مواجهة المرابى فى المزاد ، فهو له ثمانين ألأف روبية ، وإذا مست الحاجة لدفع مبلغ آخر بسيط سيدفعه ، عندئذ يأتى صوت بداية المزاد من الخارج ، وأحمد حسين فى عصبية اسمع بدأ الأشرار المزاد ، ولم يجدوا مكاناً إلا خلف بيتنا ، وبعد قليل يسيطر " ستيارام " على نصف القرية ، وبيوت الرعايا وحدائقهم ، أما " ألطاف حسين " وذلك التعس " احمد حسين " فلا قيمة لهما فى القرية ، بل أنهما من رعايا " ستيارام " و" منظور " وكَنكَاهائى " .. يأتى صوت المزاد من الخارج (سبعين ألفاً ، واحد . اثنين – واحد اثنين ثلاث) اسمع واحد اثنين ثلاث انتهى المزاد ، ومن الواضح أنه انتهى لصالح " ستيارام " انا ذاهب لأستطلع الأخبار (يمشى ذاهباً) . ثم يدخل منظور وهو غاضب (١١٣).

ياعمى العزيز جئت لأودعك فتأذن لى ، فالركوبة جاهزة و" سعيدة " واقفة على الدهليز وإن لم يكن هناك تكليف تعالى معى وقل لها مع السلامة ... فمنذ الأمس وهذه المسكينة تتحمل كل أنواع السباب والشتائم ، دون أن تنطلق بكلمة ، وأصبح وجهها شاحباً وكأنها ميتة، فلو مكثت هنا لساعة واحدة لتمزق قلبها . فأنا منذ الصباح وأنا أعد العدة للسفر(١١٤).

تصل عربة نقل المتاع ويبدأ النساء فى جلب الأمتعة من الداخل وإعطائها للخدم لينقلوها بدورهم الى عربة النقل .

تظهر (السيدة رقية) من خلف الستار : أيتها البنت أنت راحلة إذاً اسمعى منى هذا الكلام ، كان لك الغلبة فى هذا الصراع لكن لا تفرحى كثيراً بأنك تخلصت من قبضة زوجة عمك ، وستعيشين حياتك كملكة بلقيس ويفرش عباد الرحمن عيونهم من أجلك ، ولكن عليك ألا تغترى وتنخدعى كثيراً ، فلن تدوم تلك الأيام طويلاً . ولن يشار لك بالبنان فى الطريق(١١٥).

الشيخ (جى) : يابنيتى ، أن كلام زوجة عمك قاسٍ ، لكنه صحيح فعليك ان تتحملى مشقة أكثر مما أخبرتك ، ولكن هناك أمر غفلت عنه سيدانى وهو أنك ابنة (شجاعت)

سعيدة : ياشيخ جى إن كلمتك التى قلتها لتشجيعى أهم من نصائح كثيرة ، أطال الله بقاءك لى ولأخى .

منظور : ياشيخ جى لا تنسى وعدك لى ، فعندما تقدر على السفر تأتى وتقيم معى وتساعدنى فى عملى الذى هو عملك وعمل المرحوم والدى أيضاً .

الشيخ جى (يبتسم) سأقدر على السفر إن شاء الله يابنى ، ولا نهاية لطموح الإنسان ، ولكن قد يغلب العقل الطموح ، إننى اليوم أحقق هدف حياتى ، فأنت وأختك كلاكما تحطمان قيودكما وتتحرران وأنا على يقين فى أنكما سوف تسعدان فى حياتكما الجديدة ،

لآن السعادة هى العقيدة والعمل ، وهذه الأشياء توجد فى الهواء النقى بعد الخروج من ظلمة الجهل .

لا شك أن فراقكما وخاصة فراق سعيدة سيشق على نفسى كثيراً إلا ان الحياة والعالم ملك للآخرين وليس لى . وعلى أن أشكر الله واحمده فيما بقى لى من عمر ، على أننى وقفت فى مسعاى ولم يذهب جهدى سدى ، وأن أفكر فى حياتى القادمة ، لقد انتهى وقت عملى ولم يبق لى الآن سوى العقيدة ففيها السكينة والنجاة [١١٦].

يعانق منظور "الشيخ جى" ثم يجلس "سعيدة" فى الحنطور ويجلس هو ايضاً بجوار "محسن" وتنطلق العربة ، يطل "منظور" و"سعيدة" برأسهما من العربة ينظران الى الشيخ الذى يقف متكئاً على عصاه ، ويتبع الخدم العربة ، ويبقى الشيخ وحيداً على المسرح ويسدل الستار تدريجياً . وتنتهى المسرحية [١١٧].

الدراسة الفنية للمسرحية

لسنا هنا فى معرض الرصد التفصيلى لجزيئات العمل الفنى بل قصارى أملنا ثم تجلية ملامح البناء الفنى الدرامى لواحدة من أهم مسرحيات الأردية " ستار الغفلة " للكاتب المبدع د/ سيد عابد حسين .

وما دمنا قد افتتحنا الكلام بالإشارة الى " الدراما " فلابد لنا من فهم مدلولها ومعرفة عناصرها المكونة والدراما هى " فن الحكاية " أو " المحاكاة " بتعبير أرسطو المتخير ، وهذه المحاكاة لابد لها من عناصر تكتمل بها ويتم بها بناؤها الفنى .

وهذه العناصر – إجمالاً – هى :

١. الصراع .
٢. الحوار والكورس .
٣. الشخصيات [١١٨].

ويمكننا أن نتخذ من هذه العناصر إطاراً تعرض من خلاله ملامح العمل الفنى الذى بين أيدينا، وذلك على النحو التالى :

أولاً – الصراع :

إذا كانت ثمة دراما فلابد فيها من عناصر الصراع لأن الدراما تصوير للحياة ، والحياة ميدان كبير لصراع كبير بين الخير والشر ، وداخل هذا الميدان توجد أعداد لا نهاية من الصراعات الفردية والجماعية ، التى تشكل مجرى الحياة وتكسبها الطعم واللون والرائحة .

والصراع فى العمل الدرامى الذى بأيدينا صراع بسيط للغاية ، فثمة جانب للخير والبساطة والوداعة والطيب يمثله الشيخ "كرامت على" و"منظور حسين "وأخته "سعيدة "، وثمة جانب آخر للشر والعدوان والوصولية تشكله – بدرجات متفاوتة – عناصر أخرى ك "ستيارام" و"رقيه خاتون" زوجة "مير الطاف حسين" واخوها "أحمد حسين ".

هذا الصراع يتبلور كعنصر درامى منذ اكتشاف " احمد حسين " أن " منظور" سوف يقوم بفصل أملاكه واملاك أخته عن أملاك الأسرة ، ويظل يتطور ويتنامى مع تطور الأحداث وتشابك العناصر الدرامية الأخرى ،وتتعدد نقاط الذروة فيه بتعدد محاور الصراع .

ولا تلبث أن تتكون بؤرة صراع أخرى صغيرة – أشبه بتوابع الزلزال – هى مشكلة الديون التى يغرق فيها " أحمد حسين " وأن الإيراد لا يكفى نفقات الأسرة ،فكيف يكون الحال إذا انفصلت نصف الأملاك ، كما أن "منظور " وأخته لم يقترضا أى مبالغ وأن الديون كلها ستتحول الى النصف الباقى ، وكذلك لو أدرك الدائنون أن نصف الأملاك قد خرجت من أيدينا سارعوا الى تقديم الشكوى ضدنا الى القضاء على الفور(١١٩) .

ولكن تبقى نقطة الذروة المهمة وهى بيع الاملاك بالمزاد العلنى لصالح المرابى " ستيارام " وتضيع أملاك الأسرة دون أن يستطيعوا إنقاذها من آيادى المرابين

يقول " احمد حسين " .... انظر كيف يزيدون المبلغ وكأن الأملاك ملكاً لآبائهم ، فبعد قليل يسيطر " ستيارام " على نصف القرية وبيوت الرعايا وحدائقهم (١٢٠).

وينتهى الصراع النهاية الحاسمة التى أراد أن يبثها المؤلف الى أسماع جمهوره ،وهى التمسك بالعلم، فالعلم والعمل والعقيدة هى سعادة الإنسان ،وليس المال .

وهذه هى القيمة الأكثر أهمية التى يقدمها العمل الدرامى والتى أفصح عنها " عابد حسين " فى آخر مسرحيته : شيخ جى : "..... ولا نهاية لطموح الإنسان ،ولكن قد يغلب العقل الطموح ، إننى اليوم أحقق هدف حياتى ، فأنت وأختك كلاكما تحطمان قيودكما وتتحران ، وأنا على يقين من أنكما سوف تسعدان فى حياتكما الجديدة ،لآن السعادة هى العقيدة والعمل ، وهذه الأشياء توجد فى الحرية بعد الخروج منظلمة الجهل .

لا شك أن فراقكما وخاصة فراق " سعيدة " سيشق على نفسى كثيراً ، إلا أن الحياة والعالم ملك للناس وليس لى [١٢١]."

ثانياً : الحوار :

عندما نتناول الدراما الفنية فإن تقنية السرد تعنينا بشكل كبير ، لأنها أداة التوصيل والتواصل مع الجمهور القارىء والمشاهد .

والحوار من أهم ما يميز الدراما المسرحية ، وهو الفارق الأول بينها – كفن أدائى – وبين الرواية – كأدب صرف – فالحوار هو الفارق الأساسى بين الأدب المسرحى والأدب القصصى

ذلك لأن الحوار يتميز بقيم خاصة منها أنه :

١. يدفع إلى تطوير الحدث الدرامى وتجليته وحركة أجزائه ومن ثم تنتفى وظيفته كعامل زخرفى خالص .
٢. يعبر عما يميز الشخصية من الناحية الجسمية والنفسية والإجتماعية والبيولوجية .
٣. يولد فى المشاهد الإحساس بأنه مشابه للواقع مع أنه ليس نسخة فوتوغرافية للواقع المعاش .
٤. يوصى بأنه نتيجة أخذ ورد من الشخصيتين المتحاورتين (أو الشخصيات) وليس مجرد ملاحظات لغوية تنطق بالتبادل .
٥. يعطى النص حيوية تجذب إليه المتلقى .

٦. ولعل من أهم مميزات الحوار أنه يتفادى نثرية السرد العادى ووقوعه فى فخ الثرثرة الفارغة وسذاجة الحبك وهو ما يتلافاه الحوار الذى يتسم بالكثافة والإيجاز وخطاب العقل المتلقى[١٢٢] فلو نظرنا الى الحكاية أو القصة نجدها تعتمد على السرد التقليدى الخالى من الفنية ، حتى مقاطع الحوار فيها نجدها تدار بطريقة سردية بمعنى الإعتماد على أسلوب " قال .... فأجاب .... فسأل .... " ولا نجد حواراً بالمعنى الفنى ، وهذا السرد يعيبه كذلك ما فيه من المط والثرثرة والإفصاح عن كل التفاصيل فى أغلب الأحيان وهذه هى الثغرة التى يسدها الحوار الذى تعتمده المسرحية والذى نجد فيه جدلاً بين الكشف والحجب مما يزيد متعة القارىء ، ويمنح النص كثافة قصصية وإمتاعاً فنياً متميزاً .

وإذا انتقلنا الى المسرحية التى بين أيدينا وجدنا الحوار هو التكنيك الفنى المسيطر على العمل الدرامى ، وعابد حسين مولع به لما يضيفه على النص من حيوية فائقة تلائم العرض المسرحى الحى . وعليه يستند فى رسم الأجواء النفسية والفكرية لشخوصه.

فمثلاً شخصية "مير الطاف حسين" يتضح من الحوار أنها شخصية يظهر عليها الطيبة والوداعة والسذاجة .

السيد مير : الله أعلم ، من المحتمل أن منظور قد ذهب الى المحامى ليستشيره فى أمر قانونى [١٢٣].

السيد مير : أى بأس فى أن يشرف منظور على إدارة أملاكه وما الغضاضة فى ذلك ؟ [١٢٤]

وهو ليس مراوغاً يقول الحق.

السيد مير : ...... المرحوم " شجاعت " وابنه " منظور " لم يقترضا على الإطلاق وأما أخته فهى لم تبلغ بعد رشدها فلا يحق لها الإستدانة [١٢٥].

مير صاحب : ياأخى " منظور " يحتدم غضباً ، فلو تم زواج البنت من " جواد " فذلك من شأنه أن يثير النزاع بين أفراد الأسرة[١٢٦] .

مير صاحب : خيراً (يلتفت يميناً ويساراً) لقد حان وقت الصلاة (ينهض ويخاطب ستيارام قائلاً) : عليك أن تتحدث مع " أحمد حسين " عن هذه الأمور ، فأنت تعلم حق العلم أن لا شأن لى بمثل هذه الأمور[١٢٧] .

وكذلك عند رسمه لشخصية " احمد حسين " يتضح من حوارها العصبية والمراوغة .

" **احمد حسين** " عفواً يا أخى ، إن لك خصال الملائكة ، لذا يخيل اليك أن الغير ملائكة مثلك ، فلا تدرى ما يدور من حولك .... [١٢٨]

أحمد حسين : (واقفاً) أنا أغادر هذا المكان فلن أستطيع سماع هذا الكفر[١٢٩] .

أحمد حسين : .... وتأكد أن هذا الملعون " ستيارام " قد خرج من كُم الحية ، ولو وجدته لمزقته [١٣٠].

ومن شدة العصبية يتحدث الى الشيخ ولا يدرى أنه يتحدث بلهجة شديدة لا تناسب شيخوخته .

أحمد حسين :" ياشيخ لم يبق لديك أى إحساس أم انك فقدت عقلك تماماً – فلينزل غضب الله – تهدر كرامة السادات ، وتمحى سيرة أجدادنا العظام ، وأنت هنا خالى البال تمزح وتسخر[١٣١] . ويستمر " عابد حسين " فى رسم الأجواء النفسية لشخوصه من خلال الحوار الشيق الممتع حتى نهاية المسرحية .

ثالثاً : **الشخصيات** :

الشخصية / الممثل من أهم عناصر العملية الدرامية فهو القالب الذى يقدم من خلاله المضمون الفنى للدراما .

وهى أكثر عناصر الدراما حيوية لأنها أهم أدوات الإخراج المسرحى على الإطلاق والأداة التى يعبر بها الكاتب المسرحى عن كل من هدف روايته وروحها ، ولهذا يهتم المبدعون كثيراً برسم الشخوص وتوجيه أدوارها حتى يخرج العمل الدرامى على الصورة المطلوبة[١٣٢].

فالشخصية هى مركب من عادات ذهنية وانفعالية وعصبية وأن كل كائن بشرى يتكون من أبعاد أو مقومات ثلاث هى الأبعاد المادية والإجتماعية والنفسية .

والشخصية هى أهم المظاهر فى أية مسرحية وأكثرها إمتاعاً ، إن كل شخصية روائية تصوّر لنا عالماً من ذات صاحبها ، أى كلما ازدادت معرفة الشخص ازداد الإهتمام به ، والمتعة بمصاحبته ، والكاتب المسرحى مثل باني السفن يجب أن يعرف الخامات التى يصنع منها مسرحيته ، يجب أن يعرف شخصيات المسرحية ، بحيث يعرف كم من الثقل تستطيع أن تحمل والى أى حد يمكنها أن تنهض ببنائه الضخم أو بالآحرى مسرحياته[١٣٣]

وتتمايز الشخصيات فى المسرحية الى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ، ونعنى بالشخصية الرئيسية بأدوار مساعدة لها ، ونلاحظ أن الشخوص الفنية فى الدراما التى بأيدينا تمثل نماذج بشرية عامة ، وهذه هى رسالة الفن والأدب ، ويمكننا رصد ملامح الشخصيات المهمة منها خلال الجدول الآتى ثم نعلق عليها .

الشخصية	نوعها		ملامحها النموذجية
	رئيسية	ثانوية	
الطاف حسين			رجل طيب النفس حسن النية متدين
رقية خاتون			القسوة والشر والعصبية
أحمد حسين			الطمع والحقد على منظور وأخته
الشيخ كرامت على			رجل كريم الخلق ، مثقف يحمل قدراً كبير من الحب لمنظور وأخته
منظور			الطموح والإصرار وقوة العزيمة
سعيدة			ذكية شجاعة محبة للقراءة وفيه
صغرا			زوجة غيورة على زوجها تعانى من تعنت الحماة
محمد حسن			زوج صغرا ضعيف ليس له رأى قاطع
ستيارام			مرابى أحمق خبيث ناكر للجميل
محمد على			شاب طموح شهم صديق البطل وعاشق

الشخصية	نوعها		ملامحها النموذجية
	رئيسية	ثانوية	
			لسعيدة
محمد جواد			مدرس محبوب عاجز أمام ضعف الإمكانات
بقية الشخصيات			متعاطفة مع البطلين بين حُراس وخدم

ونستطيع التعليق على بعض هذه الشخصيات فى السطور التالية :

أ- شخصية "مير الطاف حسين" وهى شخصية ثانوية يظهر عليها الوداعة والطيبة وحسن النية وصفاء القلب والسذاجة والتدين .

– فى بداية المشهد الأول من المسرحية : " مير الطاف حسين" جالس فى بهو البيت وهو يدخن النرجيلة ، يحرك حبات مسبحة فى يده مردداً الأذكار (١٣٤) .

– مير ألطاف حسين : (غاضباً) قلت لك أكثر من مرة أقصر من كلامك عن الشيخ بهذه اللهجة ، فقد كان لوالدنا رفيقاً فضلاً عن كونه يكبرنا فى السن(١٣٥) .

– مير ألطاف حسين : " خيراً (يلتفت يميناً ويساراً) لقد حان وقت الصلاة . ينهض ....(١٣٦) .

ب – شخصية " رقية خاتون " زوجة "مير ألطاف حسين" وهى شخصية رئيسية يظهر عليها الشدة وقساوة القلب والشر ، سليطة اللسان .

لا تحسن التأدب فى الحديث . فهى تخاطب الشيخ قائلة له : " ..... لو تحدث غيرك بما تحدثت به لسلخت وجه ...." (١٣٧) .

رقية خاتون : " ..... والآن لا شك يخامرنى فى أنك شيخ خرف تتحدث ولا تدرى مأأنت قائل .... "(١٣٨) .

ج – شخصية " أحمد حسين " وهى شخصية رئيسية تمتاز بالقسوة ويظهر عليه العصبية والشر

يقول " .... أما "مير الطاف حسين" وذلك التعس "أحمد حسين" فلا قيمة لهما فى القرية ....

حتى الأمس كان المزارعين يخافون منى وكانوا يرتعدون لرؤيتى ، والآن لن يحدثونى مجرد الحديث ولو أنهم استهزأوا بى فلا عجب فى ذلك(١٣٩) .

ومن عصبيته يخاطب " محمد جواد " قائلاً : " إجلس صامتاً من أذن لك بالكلام .... جئت من هناك كأنك موظف حكومى وأنت أيضاً ضالع بشدة فى هذه المصائب(١٤٠).

د – شخصية الشيخ "كرامت على" ، وهى شخصية رئيسية تمتاز هذة الشخصية بالطيبة والوداعة والحلم والطموح فهو يقول عن نفسه: " ..... هذا الفتى تبدو عليه هيئة الإقطاعيين منذ حداثة سنه .... ولكن ما كان يثير قلق وخوف كل شخص هو ولع وشغف ذلك الفتى الشديد بالقراءة ، فقد كان يذهب الى معسكر الإنجليز ... ويتعلم اللغة الإنجليزية(١٤١) .

هـ – شخصية " منظور " وهى رئيسية يظهر عليها الطموح والإصرار وقوة العزيمة ، مثقف يقول مخاطباً " محمد جواد " " لقد سيطر الغرب على عقلك ، فأنت ترى أنه هناك وسيلة واحدة للإصلاح وهى اتباع الغرب ، فكثير من نساء الغرب لا يكتفين بمد الخط حول المركز بل يردن تحريك المركز من مكانه(١٤٢) .

و – شخصية سعيدة وهى شخصية طيبة وفيه وذكية لماحة ومثقفة هى البطل الحقيقى وهى الجندى المجهول .

متدينة تخاطب صغرا تقول لها : لذا ينبغى علينا جميعاً أن نؤمن بالقضاء والقدر وأنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا(١٤٣) .

<u>ومن الشخصيات الثانوية المساعدة أيضاً :</u>

" صغرا" ابنة "مير ألطاف حسين" " محمد محسن " زوج "صغرا" " محمد جواد" مدرس فى مدرسة "رسول آباد" صديق "منظور" " محمد على" عاشق "سعيدة"" كَنطَابهائى" وكيل

أملاك المرحوم "شجاعت" والد "منظور" و"سعيدة" "ستيارام " المرابى الذى اشترى الأرض فى المزاد – وغيرها .

يوفق "عابد حسين" فى بناء هذه الشخصيات ورسم أبعادها ولكل شخصية دورها فى سير الأحداث .

وجاءت أفعالها مبررة فنياً ومتسقة مع هذه الأحداث .

رابعًا : **المعيار الفكرى والإجتماعى** :

تتضمن مسرحية د/ سيد عابد حسين بالإضافة للمضمون الأصلى التقليدى للقصة بين صراع الخير والشر ، والطيبة والخبث مضامين فكرية اجتماعية متنوعة منها على سبيل المثال:

١- استثراء التعامل الربوى بين الناس :

وهذا ما نجده حينما نرى "منظور" يشطاط غيظاً عندما يعلم بقضية الدين قائلاً : مقدار القرض اثنين وثلاثين ألف روبية والأرباح أربعون ألفاً ؟ إن المرابين يمتصون دماء الناس مثل البق ولا يتركون قطرة من دمه ، ومن العدل أن يزج بهولاء المجرمين فى غياهب السجون ، والذين يدفعون لهم طواعية فمكانهم الطبيعى هو مستشفى المجانين(١٤٤) ونراه أيضاً فى لقطة أخرى عندما تباع أراضى الأسرة فى المزاد العلنى حيث يقول أحمد حسين : " ..... فى الواقع هو ليس بمزاد بل هو اتفاق بين الطرفين ، فمن المعروف أنه لا يوجد من يقف فى مواجهة المرابى فى المزاد "(١٤٥) .

٢- هيمنة الثقافة الإنجليزية فى الهند :

حيث سادت اللغة الإنجليزية ، ويظهر التأثر بها والإشارة الى سطوتها ، حين نرى "ستيارام" يبرر ل"أحمد حسين" أفعال "منظور" قائلاً : " ياسيد احمد ليس هذا كله إلا من أثر تحصيل علم الإنجليز وما جر علينا من وبال ، أما تذكر أن والد الفتى كان زميلنا فى الإعدادية ،وكان رجلاً قليل الكلام ، ومع ذلك كان له النجاح أما نحن فأخفقنا درسنا ،

وعندئذ كثر كلامه بعد قلة وذلك للالتحاقه بمدرسة انجليزية وبعد عودته من لندن تغيرت أحواله كلية [١٤٦].

٣- نفسية المرأة :

وهو مضمون يحرص " عابد حسين " على الإيحاء به وتوصيله دائماً ، ولدينا هنا أكثر من نموذج للمرأة ف"سعيدة" أخت "منظور" ذات العشرين ربيعاً تحمل نفساً عطوفاً لعمها وزوجة عمها ويتضح رقة قلبها عندما مرض "الشيخ جى" وظلت بجواره ستة أيام،

يقول الشيخ مخاطباً منظور : " .... قد سببت لكما أنت وأختك المشقة ، فأنتما لم تفارقننى منذ ستة أيام" .

منظور : لا ياشيخ إن شئت الحقيقة فأنا لم أفعل شيئاً فإن سعيدة هى فقط من قامت بالتمريض والرعاية ... "

الشيخ : " أنقذنى تمريض سعيدة للمرة الثالثة ".

تدخل سعيدة قائلة : السلام عليكم ياشيخ ، أخبرنى كيف حالك الأن ؟ ... تفضل لقد أحضرت لك القليل من عصير الرمان فلتشربه [١٤٧].

الشيخ جى : إن سعيدة تواجه بطشك وبطش السيد " احمد حسين " من ناحية ومن جهة أخرى تواجه تزمت الأسرة والمجتمع ، أما فيما يتعلق بالأمر الأول فسوف يمد لها منظور يد العون بلا شك .

أما الثانى فهى ستعين نفسها بنفسها لأنها قوية العزيمة[١٤٨]" .

ولدينا نموذجاً آخر لنفسية المرأة تمثله " صغرا " ابنة "مير الطاف حسين" وزوجة "محمد محسن" ناظر زراعته .

فهى زوجة وفية لزوجها على الرغم من القسوة الشديدة التى تتلقاها على يد حماتها فهى غير سعيدة فى زواجها ورغم ذلك تعيش مخلصة لزوجها .

فهى تقول تصف حماتها :"..... إنك لا تعرفين حماتى . إنها مصيبة فى حد ذاتها إذا ما رأيتها رأيت من تختلف كلية عن غيرها إنها مخيفة شكلاً وهى ضخمة الجسم كأنها فيل ، وعينها كعين السمكة وغليظة الشفتين وطويلة الأنف أما لسانها فملىء بالكذب والخداع ."

ومع ذلك فهى متدينة ترضى بقضاء الله ترد على سعيدة عندما تسألها هل فكرت فى الباعث على دبيب الشقاق بين الحماه وزوجة ابنها ؟

تقول صغرا : " لست مجنونة للتفكير فى هذا الأمر ، إن قضاء الله يحكم مثل هذه الأمور " (١٤٩).

وهناك مضمون آخر لنفسية المرأة يطلعنا عليه "عابد حسين" ويتمثل فى نفسية "رقية خاتون" زوجة "الطاف حسين" وهى تتسم بالعدوانية والشراسة تضمر فى نفسها كيداً وحقداً ل"سعيدة" وهى تعترف بذلك عندما تقول للشيخ جى." ..... فلولا أن اكون شديدة عليها لتعالت على .. "(١٥٠)

ويظهر حقدها على سعيدة فى حوارها معها تقول : ... إنك تعدين نفسك عاقلة جداً وأن تعلمت القليل ، والواقع أن القراءة والمطالعة هى التى أمتعتك فالواجب عليك أن تكونى مع فى المطبخ طوال النهار لمعاونتى " (١٥١)

كما أنها سليطة اللسان تقول للشيخ جى الذى يكبرها سناً " ... والآن لا شك يخامرنى فى أنك شيخ خرف تتحدث ولا تدرى ماأنت قائل " (١٥٢)

٤- الموروث الدينى :

يصطبغ الموروث الدينى بصبغة اجتماعية ويظهر فى مواضع شتى فمثلاً "سعيدة" المضطهدة المغلوبة على أمرها نراها فى مواضع كثيرة لا تركن الى اليأس ولكن ترد كل شىء الى قضاء الله وقدره تقول : " لذا ينبغى علينا جميعاً أن نؤمن بالقضاء والقدر وأنه لا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ." ونرى محمد جواد يقول :" ... لكنت صليت ركعتى شكر بعد انصراف المسئول ."

ويرد عليه الشيخ جى قائلاً : " أصدقنى القول ، هل صليت صلاة الخوف قبل مجيئه ؟ (١٥٣) .

ويحرص "الشيخ جى" على بث تعاليمه الدينية الى المحيطين به يقول : "...وقد أنار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قنديلاً من تلك القناديل يتلألأ العالم كله بنوره منذ ثلاثة عشر قرناً من الزمان . " (١٥٤)

والطابع الدينى يحرص عليه " عابد حسين " منذ بداية المسرحية فيظهر فى اول مشهد وافتتاح المسرحية مير الطاف حسين جالس فى بهو البيت وهو يدخن النرجيلة يحرك حبات مسبحة فى يده مردداً للأذكار ... " (١٥٥)

ويقول أحمد حسين : " .... هل هناك بعد حكم الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) من حكم ؟ "(١٥٦)

وفى موضع آخر "مير صاحب" : خيراً " يلتفت يميناً ويساراً لقد حان وقت الصلاة . (١٥٧)

و"أحمد حسين" يواصل كلامه " ... واحتفال هذه الأسرة بمناسبة عاشوراء ، كان من أشهر احتفالات المديرية كلها "(١٥٨) . و"مير صاحب" الرجل الطيب القلب المتدين يرد على تهكم واندفاع "أحمد حسين" بقول : لا حول ولا قوة إلا بالله تب الى الله ، يفعل الله ما يشاء ولا حيلة للإنسان فى ذلك . " (١٥٩)

وهناك الكثير من اللفتات الدينية المنتشرة فى كل مشاهد المسرحية .

٥- قضية الحجاب

يخصص د / سيد عابد حسين المشهد الثانى من الفصل الثانى بالكامل للحوار حول قضية الحجاب ، وهو يحرص منذ بداية المسرحية على رد كل قضايا المسرحية الى الموروث الدينى لديه ومن الواضح أن قضية الحجاب هى القضية التى تشغل المجتمع الإسلامى فى اكثر من بلد وأكثر من زمن .

يقول " محمد محسن ": "..... أنا لا أؤيد الحجاب بسبب الدين ، بل اؤيده لأسباب اجتماعية واقتصادية ، فمن ناحية الحجاب ضرورى لحفظ وحماية الجنس اللطيف من المخاطر الجسدية والأخلاقية فى الوقت الراهن . " (١٦٠)

ويأخذ النقاش تطوره الطبيعى حيث يتجه الحديث حول مصدر أو الجهة التى يأتى منها الفساد دائماً يقول " محمد محسن " : "..... ولكن سأرد عليك بأن العقبة التى وضعتها نساء الغرب فى الحياة بعد مد الدائرة حول مركز البيت ، توضع فى مجتمعك أيضاً " (١٦١).

ويوافقه منظور فى الأفكار الهدامة التى تأتى من الغرب يقول :" .... فكثير من نساء الغرب لا يكتفين بمد الخط حول المركز بل يردن تحريك المركز من مكانه ، .... وحتى الآن لا يوجد هذا الفساد فى أى طبقة لم تتأثر بالهواء الفاسد المسموم للحضارة الرأسمالية الصناعية ، إنظر الى الهند مثلاً فالنساء اللاتى لا يلبسن الحجاب فيها هل يخربن بيوتهن؟"(١٦٢)

ويسأل"محسن " الشيخ جى" عن رأي الدين فى قضية الحجاب يقول الشيخ "جى" : "..... إن لى مأخذ عن الحجاب لأنه أبعد النساءعن حقيقة الدين ، وأوقعهن حبائل الإفرنج يلقين حتفهن وهن باحثات عن الهواء والنور .... إن الحقيقة ليست بالشىء الذى يحبس ويسجن فى الكتب ، بل إنها موجودة فى كل الدنيا وكافة مناحى الحياة ، ولابد لمن ينشدها أن ينظر الى كل شىء موجود فى كل زمان ومكان واختباره والنظر فيه وتدبره إن أمكن فى ضوء الدين . "(١٦٣)

٦- اضطهاد المرأة .

المجتمع الهندى لم يعطى للمرأة مكانتها التى أعطاها لها الدين الإسلامى على الرغم من أن أحداث المسرحية تسير فى إطار دينى ، ويطرح علينا د/ سيد عابد حسين القضية فى مواضع مختلفة .

الشيخ جى : " .... كما نشأت فى بلد تعتبر المرأة أقل درجة من الرجل . " (١٦٤)

وتصل درجة الإضطهاد الى تجاهل رأى البنت حتى فى زواجها .

رقية خاتون : " أيها الناس تعالوا اسمعوا واعوا ، الشيخ يريدنى أن أمضى الى البنت وأستطلع رأيها فى الزواج .

ياشيخ ألا تستحى من نفسك ؟ أتسأل البنت عن رأيها فى زواجها ؟ " (١٦٥)

حتى بعد الزواج لا تسلم المرأة من أذى الحموات سعيدة : " هناك شيء واحد وهو الإيذاء ، ففى بيت تؤذى الزوجة أم زوجها ، وفى آخر تلحق الحماه الأذى بزوجة ابنها فى سلام ولا أمان فى أى بيت كان ." (١٦٦)

٧- مساوىء التعليم

تعكس لنا أحداث المسرحية الحالة المتردية التى كانت عليها المدارس وحالة التعليم ومستوى الطلاب .

محمد جواد : " .... سوف يحضر حاكم المديرية بعد غد لتفقد أحوال المدرسة ، وأنا منذ الصباح مشغول ، وقد جمعت الطلبة وقلت لهم ، عليكم بتنظيف الأعشاب المتناثرة خارج المدرسة ، وعليكم بطلاء أرض المدرسة ، وسدوا جحور الفئران الموجوده فى الصف الرابع ." (١٦٧)

وأما عن حالة التعليم

محمد جواد : "... وقد أكدت على جميع المدرسين أن يلقوا على الطلبة درساً واحداً ليحفظوه وتغير النظام فى هذه الأيام ، فالمسئولين عن التعليم لا يسألون الطلبة مباشرة ، بل يأمرون كبير المدرسين بسؤالهم ، ونحن إنما نسأل الطلبة فيما حفظوا من دروس من قبل ." (١٦٨)

وأما عن مستوى الطلاب

الشيخ جى: " لا ينبغى تكرار أخطاء العام الماضى ، حيث قمت أثناء حضور المفتش بسؤال أحد الطلبة عن فضائل الحكومة البريطانية ، فما كان إلا أن ذكر أسباب الجفاف ." (١٦٩)

ويأتى اعتراف من " محمد جواد " كبير المدرسين عن حالة المدرس.

محمد جواد :" هل تظن أننى راض عن وظيفة التدريس ، فى الواقع أن السيد " نواب " قد أسلمني لهذه المصيدة بعد مساعى ووساطات ، وكنت قد تعلمت القراءة فى طفولتى ، بيد أننى لا أستطيع أن أحفظ الفقرات العربية . " (١٧٠)

خامساً : **تقييم المسرحية** :

لعل أهم ما يميز نص " پردهٔ غفلت / ستار الغفلة" لسيد عابد حسين (١٨٩٦–١٩٧٨) هي المرحلة التي تم خلالها أنتاج النص الذي ينتمي تاريخياً للمرحلة المبكرة في أنتاج "عابد حسين"، حيث نشر النص لأول مرة في عام ١٩٢٥ ، وهو تاريخ يكتسب قيمته من كونه جزء من مرحلة نمو الوعي القومي بالهند حيث شهدت فترة العشرينيات تصاعد نشاط المهاتما "غاندي" وما سار في ركابه – أو بالتوازي معه من حركات تحررية أو قومية أو دينية – ولعل ذلك الوعي القومي بالهوية الجديدة للهند يبدو واضحاً بقوه في نص " ستار الغفلة" الذي يقوم الصراع الأساسي فيه على صراع بين القيم التقليدية و المنغلقة للهند القديمة التي تمتاز حسب رؤية النص بالسلبية و الخنوع للإنجليز و الهند الشابة التي تمتلك وعياً بقضاياها و انفتاحاً ورغبة في تحطيم القواعد التقليدية المميزة للهند القديمة مثل موقع الفتياتو النساء داخل المجتمع و موقع الطبقات الفقيرة و العلاقة مع المحتل الانجليزي .. الخ.

أن ذلك الصراع المميز بالنص يمكن أن يكشف عن الصراعات الاجتماعية و السياسية التي ميزت تلك الحقبة من تاريخ الهند .. ولعل ذلك يمكن أن ينكشف بشكل واضح بداية بلغة النص الدرامية التي تلجاء إلي اللغة الآردية كلغة للحوار الدرامي وبالتالي التأكيد على التمايزات الثقافية المميزة للطائفة المسلمة بشمال الهند و باكستان – التي أنفصلت عن الهند في عام ١٩٤٧،وإن ظل الكاتب "عابد حسين" مقيماً بالهند حتى وفاته .

على مستوي ثاني يمكن أن نلمح بشكل واضح على مستوي بناء النص الدرامي محاولة الكاتب تحميل الشخصيات بالأصوات و الخطابات الاجتماعية و السياسية التي كانت سائدة في زمن كتابته للنص الدرامي حتى لو أدي ذلك إلي خفوت درامية النص و تحويل

الشخصيات إلي أبواق للكاتب يقدم من خلالها أفكاره و توجهاته السياسية ، فعلى مدار النص نجد أن الحدث الدرامي الأساسي المتمثل في أنفصال "منظور" و"سعيدة" بأرضهم عن أراضي العائلة هو المحور الرئيسى الذي يتحرك عليه النص و ينطلق منه الكاتب لمناقشة المفاهيم التقليدية للعائلة في الهند المسلمة و التي كانت محط هجوم بالنص طوال الوقت.

وإن ذلك الهجوم الكبير و الصريح ضد النظام الاجتماعي المميز للهند التقليدية يعكس تصور مناقض و مناهض للتقاليد القبلية و الريفية لصالح تصورات أكثر حداثة تنطلق من وحدة الأسرة الصغيرة المميزة للطبقة الوسطي من سكان المدن .

ولعل ذلك الهجوم الصريح و القوي على النظام الاجتماعي التقليدي يستمر في الصعود مع رفض "سعيدة" و شقيقها "منظور" لخطط كل من شخصتي "أحمد حسين" و شقيقته "رقية خاتون" – الممثلين للقوى الاجتماعية التقليدية التي يهاجمها النص– لتزويج "سعيدة" من "محمد جواد" لإنقاذ أملاك "مير ألطاف" من الأفلاس و البيع في المزاد العلني وهو ما يحدث في نهاية النص ، حيث ينفصل "منظور" و "سعيدة" بميراثهم عن أبيهم المتوفي "شجاعت" عن أملاك عمهم "مير ألطاف" ويتركون المنزل بينما تتعالي أصوات المزايدين على أراضي الأسرة المعروضة للبيع للإفلاس.

إن ذلك المشهد الختامي يطرح للخطاب الجديد الذي يحاول النص أن يؤكد عليه فكل من "منظور" و"سعيدة" يمتلك من القوة ما يمكنهم من أنقاذ مستقبلهم من السقوط و الأنهيار مع العم المتفرغ للصلاة و الكلام طوال النهار (كما يقدمه النص) . أن تلك الرؤية تكشف عن حضورها ومنطقها عبر تلك الصراع الدرامي بين طرفي الصراع .. حيث يقدم النص "أحمد حسين"كمخادع و متفاخر يقوم بإقتراض الأموال طوال الوقت للتفاخر بدور العائلة وأدوراها تجاه رعاياها .

أن ذلك المنطق الذي تنطلق منه شخصية "أحمد حسين" يحمل الخطاب التقليدي حول تكاتف الأسرة و تعاونها للحفاظ على أسم الأباء و الأجداد و حماية التاريخ العائلي و السمعة .. الخ لا يشغل أي قيمة لدي الجيل الجديد الذي يمثله "منظور" و" سعيدة" بل أنه

لا يشكل جزء من مجادلتم من الأساس ، حيث لا نجد بالنص أي محاولة من تلك الشخصيات للمجادلة حول موقعها من الأسرة الكبيرة ، بل في الغالب ما تقدم الأسرة على انها مجموعة رجعية لا تهتم بالقراءة و التحديث ، وأنهم أما خاملين و كسالي وضعيفي العقل "مير ألطاف "و" صغرا"أو أنتهازيين وطامعين في ميراث الشابين كما هو حال "أحمد حسين" و" رقية خاتون".

وعلى ذات المستوي يمكن أن نجد صراع مستمر ومتصاعد بين المعسكرين على طول النص حيث نجد صراع حول (التعاويذ – الحجاب – حقوق الفلاحين – حرية المرأة – العلاقة مع الغرب .. الخ)

أن رهان النص الحقيقي كما يبدو لم يكن في تخليق حدث درامي متصاعد يمتلك المقومات الدرامية التقليدية مثل (التصاعد الدرامي – العقدة الدرامية – التحول و الأكتشاف .. الخ من قواعد البناء الدرامي الأرسطية) ، وكذلك لم يكن رهان النص تخليق بناء درامي غير تقليدي (قائم على بناء ملحمي أو دائري أو مناهض للدراما.. الخ) ، أن النص لم يكن يشغل باله بكل التقاليد أو القواعد الدرامية الغربية أو الشرقية ، بل أنه ببساطة يتبني نظام تقسيم المشاهد و الفصول بنمطه الغربي ولا يهتم بالمقابل بتخليق حدث درامي قوي أو متصاعد بقدر أهتمامه بأن تكون المشاهد الدرامية قاعدة مناسبة للصدام بين وجهات النظر المتواجهة و المتصارعة حول القضايا المتعددة التي يطرحها النص للحد الذي تبدو وكأنها تنتظر دائما الفرصة للخروج من إطار البنية الحكائية الهشة التي يقوم عليها النص .

من ناحية أخري فإننا يمكن أن نجد في ذلك النص نموذج لنصوص مرحلة وسيطة بين مسرح المرحلة الأستعمارية (الكولونيالية) و نصوص ما بعد الكولونيالية

فعلى المستوي الأول فإن النص يتبني تقنيات و طرق بناء المسرح الواقعي بنمطه الغربي ويمارس قدر من النقد العميق للتقاليد و النظم الأجتماعية التقليدية من زاوية نظر تبدو غربية و منفصلة عن الواقع الاجتماعي (ولعل ذلك يبدو بشكل واضح في الهجوم المستمر من

قبل "أحمد حسين" و "رقية خاتون" على "الشيخ جي" الذي يمثل نموذج الأستنارة داخل النص حيث يتم أتهامه بشكل متكرر بأنه يتبع الغرب و يتخلى عن الدين).

من ناحية أخرى فإن النص يتبني رؤية تقديمية تحاول التوفيق بين تلك الرؤية الدينية وفق تفسير متسع و فكرة التحرر الوطني للحد الذي يصل إلي الربط بين الحجاب والخضوع الإستعمار ، ولعل ذلك يتضح في المونولوج الطويل للشيخ جي حول الرحلة التي قام بها في أرجاء الهند بصحبة شيخ جليل بعدما كان يقصد الصعود إلي جبال الهيمالاليا و أثر تلك الرحلة على أتساع رؤيته للعالم ومقارنته بين تلك الرحلة ورحلة تلميذه "شجاعت" في أوربا كوجهين لعملة واحدة .

أن النص يحاول التأكيد على وجود نزوع لدي القوى التقدمية إلي مناهضة الحكم الانجليزي (مثال شخصية "محمد على" وخلافه مع الحاكم) في مقابل خضوع القوي التقليدية لتعليمات المحتل (مثال المدرس "محمد جواد" الذي يفى بتلقي التلاميذ ما يتماشي مع أهواء المفتش و الحاكم).

في النهاية فإن نص (ستار الغفلة) يمكن أن نموذجاً على التحولات العميقة التي شهدها المجتمع الهندي خلال النصف الأول من القرن العشرين والتي أنتجت ضمن ما أنتجت ميلاد طبقة برجوازية تحمل قدر من أزدواجية الثقافة ، فهي طبقة تتبني من ناحية ثقافة المحتل ولغته ومفاهيمه حول الديمقراطية و المساواة ، لكنها من ناحية أخرى تشعر بضغط المحتل و ما يمثله من قمع لنموها و تدعيم للمجتمع التقليدي .

وبالتالي فإن تلك الطبقة كانت مجبرة على الدخول في صراع مزدوج ضد المحتل الإنجليزي من ناحية في سبيل تحقيق التحرر الوطني و ضد المجتمع الهندي التقليدي بنظامه الطبقي التقليدي و ما يرتبط به من أغلاق لفرص نمو طبق برجوازية قائمة على الثروة أو المعرفة .

صحيح أن النص يقدم في نهايته تصور متفائل لمستقبل تلك الطبقة و ما يمكن أن تحققه من نجاحات لكن ذلك التفاؤل يظل يحمل قدر من القلق بما يمكن أن ينتج عن ذلك الصدام العنيف مع المجتمع التقليدي

أن ذلك الرعب من المقاومة التي سوف يلقاها أبناء الطبقة البرجوازية في رحلة صعودهم تظل حاضرة في نهاية النص كتأكيد على أن المعركة مع النظام الأجتماعي التقليدي لن تنتهي بمجرد التحرر من النظام العائلي و القبلي ولكن عبر حرب طويلة مستمرة يستقر في مركزها الصراع ضد الأنجليز و ضد القوي الأجتماعية التقليدية بما تحمله من تصورات تقليدية على المستوي الديني و الاجتماعي .

وعلى الرغم من هذا فالمسرحية لا تخلو من الثغرات الفنية التى ينفذ من خلالها النقد إليها ولعل أهم السمات السلبية التى يمكننا توجيهها الى المسرحية ما يلى :

١- تسير أحداث المسرحية فى جو دينى منذ بداية المشهد الأول من الفصل الأول ، حيث يرفع الستار عن " مير الطاف حسين وهو جالس فى بهو البيت يدخن النرجيلة ويحرك حبات المسبحة فى يده وهو يدخن مردداً للأذكار .. " [(١٧١)]

محمد جواد :" ... لكنت صليت ركعتى شكر بعد انصراف المسؤل ." [(١٧٢)]

شيخ جى : " اصدقنى القول ، هل صليت صلاة الخوف قبل مجيئه " [(١٧٣)]

ويحرص د / سيد عابد حسين على تعاليم الدين واحترامه فى الحوار حول قضية الحجاب .

يقول محمد جواد : ..... ألا تعارض قضية الحجاب أنت أيضاً. [(١٧٤)]

شيخ جى : " .... أنتما أبعدتما الدين عن المناقشة منذ البداية وأنا رجل دين والدين هو أسلوبى ومنهجى . " [(١٧٥)]

ومع حرص د / عابد حسين على بث تعاليم الدين واحترام أحكامه على طول الحوار فإن لديه بعض السقطات التى لا تتفق إطلاقاً مع الجوى الدينى للأحداث .

فمثلاً : " .... أيخيل إليك أن حاكم المديرية هو الله.. " [(١٧٦)]

وأيضاً : ... بل ربطت فى يدى التعويذة الكبيرة التى كتبها السيد مير " (١٧٧) اين الدين من التعاويذ ولما لا يوضح بعدها د / عابد حسين رأى الدين من التعاويذ . ؟

وفى موضع آخر يقول :" ... سمعت أن " رام مورتى " يستطيع أن يوقف السيارة فى انطلاقها " (١٧٨) ورام مورتى هذا صنم من أصنام الهندوس لا حول ولا قوة إلا بالله أين الدين من أصنام الهندوس وهل يستطيع صنم أن يوقف السيارة فى انطلاقها؟

والأصعب من ذلك مقولة " فلينزل غضب الله " (١٧٩) هل هذه المقولة تتفق مع تعاليم الدين ؟؟

٢- الحوار مع بعض الأحيان يطول أكثر من اللآزم فنرى مثلاً المشهد الثانى من الفصل الأول بالكامل يدور حوار بين "رقية خاتون" و"الشيخ جى" تشكو فيه السيدة "رقية" "سعيدة" وأحوالها الى الشيخ من وراء ستار الحوار عبارة عن اثنين وأربعين جملة حوارية تقع فى مائة وسبعة وثلاثون سطراً تحتل عشر صفحات من حجم المسرحية . (١٨٠)

وفى المشهد الثالث من نفس الفصل حوار بين "سعيدة" و"صغرا" حول المشاكل الزوجية بينها وبين حماتها والخلافات التى تنشب بين الحماة وزوجة الابن هذا الحوار يقع فى مائة وعشرون سطراً فى سبعة وستون جملة حوارية تحتل أيضاً عشر صفحات أخرى من حجم المسرحية .

ألا يصيب هذا الحوار المشاهد بنوع من الملل ؟

المشهد الأول من الفصل الثالث كاملاً يحكى "الشيخ جى" قصة حياته ل"منظور" و"سعيدة" ، منذ شبابه وحكاية زواجه وتعليمه وسفره وكيف التقى بوالدهما حتى سافر لتحصيل العلم بالخارج ثم عاد إلى ارض الهند ليلتقى به مرة أخرى ، حتى اليوم الذى يعيشون فيه .

تقع هذه الحكاية فى مائة وأربعون سطراً مقسمة الى تسعة وخمسون جملة حوارية ، تحتل ثلاثة عشر صفحة من حجم المسرحية .

ليس لهذه الحكاية الطويلة المملة تأثير فى أحداث المسرحية إلا فقط فى جملة واحدة فى آخرها وهى : " وقرر الأستاذ وتلميذه أن يوقفا حياتهما بغرض تعليم النساء وحريتهن ، وكما تعرفون أنهما أخذا فى مواجهة ومحاربة تعصب وجهل قومهما ، حتى توفى التلميذ وأصبح الأستاذ مشلولاً بسبب الشيخوخة والمرض " [١٨١] يهدف د/ عابد حسين من وراء كل هذه الحكاية أن يحث الجيل الجديد أن يكملا ما بدأه الأب والأستاذ .

ألا يكفى لهذا بعض الجمل الحوارية بدلاً من تسعة وخمسون جملة لا تفيد المشاهد تجعله يفقد تسلسل الأحداث !

٣- تبدأ أحداث المسرحية بالمشهد الأول الذى يتحدث عن الربا والديون الربوية وضياع الأرض بسبب الربا .

والمشهد الثانى يتحدث عن قضية زواج البنت بدون علمها ولا يؤخذ رأيها فى الزواج .

والمشهد الثالث حوار بين سعيدة وصغرا حول المشاكل الأسرية والصراع بين الحماه وزوجة الإبن

ثم بدأ الفصل الثانى بالمشهد الأول الذى يتحدث عن قضية التعليم والمشهد الثانى يتحدث عن قضية الحجاب .

ثم يبدأ الفصل الثالث والأخير بالمشهد الأول وهو حكاية الشيخ جى مع سعيدة ومنظور يحكى قصة حياته .

والمشهد الثانى إجتماع فى منزل محمد على بينه وبين كل من منظور وگنگابائى يناقشون فيه قضية الربا ومحاولة إنقاذ الأرض من المزاد .

والمشهد الثالث والأخير ونهاية المسرحية يتحدث عن بيع الأرض بالمزاد العلنى ،وتنتهى المسرحية بعد ضياع الأرض بهجرة منظور وأخته سعيدة ، ويسدل الستار .

د/ عابد حسين عرض من خلال أحداث مسرحيته خمسة قضايا من قضايا المجتمع الهندى .

وهى قضية الربا والديون الربوية وقضية اضطهاد المرأة والقضايا الأسرية بين الحماة وزوجة الإبن ، وقضية التعليم وقضية الحجاب .

د/ عابد حسين سلط الضوء على كل هذه القضايا دون أن يقترح علينا الحلول ،

ثانياً لم يعطى كل قضية حقها من العرض والحلول لماذا كل هذه القضايا فى مسرحية واحدة ؟

ثالثاً تدور أحداث المسرحية فى القرن الرابع عشر وهذه القضايا كانت موجودة فى تلك الفترة ، ود/ عابد حسين كاتب معاصر فهل مازالت هذه القضايا موجودة حتى الآن ؟ أم أن عابد حسين يحكى لنا لمحة من تاريخ الهند ؟

هذه أهم الملاحظات النقدية بخلاف ماأوردته فى صلب البحث وهى يسيرة إذا نظر إليها فى ضوء الجهد الفنى الضخم المبذول فى هذا العمل الدرامى المتميز .

الهوامش :

[١] هى عاصمة ولاية اتربرديش بشمال الهند. و كانت الشهرة للشعر و الشعراء فلم تجد المسرحية لنفسها مكانا

[٢] انظر حيات عابد " السيرة الذاتية للدكتور عابد حسين " ، ص 18 ، مرتبها صغرى مهدى ، حيات عابد ، مكتبہ جامعہ ليمٹيڈ ، جامعہ نجر ، نئى دهلى ، (ب -ت)

[٣] أنظر المرجع نفسه ص 19 ، 20 ، 34 ، 42، 47، 49 ، 57 ، 106 ، 112

[٤] المرجع نفسه ص 42

[٥] المرجع نفسه ص 45،44،43

[٦] المرجع نفسه ص 58.49،59

[٧] المرجع نفسه ص 75،74،73،72،71،70،69،68،67

[٨] المرجع نفسه ص 114،75

[٩] المرجع نفسه ص 286،276،194،126،103،101،100،99،98،81

[١٠] المرجع نفسه ص 162،161،103،123،146،153،154،150،149

[١١] المرجع نفسه ص 178

[١٢] المرجع نفسه ص 296،109

[١٣] عشرت رحمانى : اردو ڈراما كا ارتقا ، إله آباد ، بدون ،ص 12

[١٤] عطيہ نشاط (ڈاكٹر) ، اردو ڈراما اور تجربہ ، نصرت پبلشرز ، لكهنو ، پہلى اشاعت ، ١٩٧٣،ص ١٢

[١٥] الرامايانا : هى أحد ملاحم الهنادكة وتحكى قصة الإله رام ، وتضم بين دفتيها ثمانية وأربعين ألف بيت من الشعر

[١٦] شيلدون تشينى ، تاريخ المسرح فى ثلاث آلاف سنة ، ترجمة درينى خشبه طبعة القاهرة – بدون تاريخ ص 158،157

[١٧] المقصود بالبوذيين هم أتباع بوذا المنتشرين فى آسيا حيث انطلقت البوذية من الهند وانتشرت فى البلاد المجاورة لها

[١٨] بالى : تطورت عن اللغة البراكريتية وهى اللغة التى كتبت بها أقدم ما هبط إلينا من الأدب البوذى ، انظر قصة الحضارة ، لغات الهند ، ص 283

[١٩] د / أحمد محمد عبدالرحمن ، المسرحية الشعرية " أندرسبها " بحث غير منشور ص 6

[٢٠] كاليداس : مؤلف مسرحية عاش فى القرن الأول الميلادى ويتميز مسرحه بأناقة الشكل الفنى وتنوع التعبيرات بين ما هو درامى وفكاهى ومن مؤلفاته : " مالا فيك واجنيمترا " و"شكنتلا" تعتبر أشهر مسرحياته ، انظر دراسات مختارة من مسارح آسيا ، سلسلة الفنون – تحرير جون جاكو ، ترجمة نورا أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مكتبة الأسرة 2006 ص 16

[٢١] شكنتلا تعتبر أعظم مسرحيات كاليداس ويعدها النقاد أعظم مسرحية شرقية حيث تظهرنا على كثير من السمات الجوهرية التى تتسم بها المسرحية الهندوكية

[٢٢] عشرت رحمانى : اردو ڈراما كا ارتقا ، إله آباد ، بدون، ص 28

[٢٣] محمد اسلم قريشى (ڈاكٹر) : ڈراما كا تاريخى وتنقيدى پس منظر ، لاهور ، 1971 ء، ص 228

[٢٤] تشلدون تشينى ، تاريخ المسرح فى ثلاث آلاف سنة ، ترجمة درينى خشبه ص 154

[٢٥] عشرت رحمانى : اردو ڈراما كا ارتقا ، إله آباد، ص 34

[٢٦] سليم اختر (ڈاكٹر) ، اردو ادب كى مختصر تارين تاريخ ، لاهور ، 1981 ء، ٣٦

(٢٧) محمد اسلم قريشى (ڈاکٹر) : ڈراما کا تاریخی وتنقیدی پس منظر ، لاهور ، 1971 ء، ص 112
(٢٨) مقال للكاتب م . ل . فاراد باند (المسرح الشعبى فى الهند نشأته وتطوره) مجلة صوت الشرق العدد 380 سنة 1995 ، القاهرة ص 12 – 15 بتصرف
(٢٩) حركة بهكَتى : هى حركة صوفية انتشرت فى شمال الهند جاءت كرد فعل للتعصب والجمود العقائدى لدى الطوائف الهندية فهى تدعو الى التمسك بالروابط الإنسانية دون الروابط العقائدية ولهذه الحركة التى ظهرت فى القرن الخامس عشر الميلادى الفضل فى نشأة الشعر الأردى .
(٣٠) هو تجسيد للأله فيشنو أحد الثالوث الهندوكى المقدس وله دور كبير فى الملحمة الهندية الشهيرة
(٣١) The Indian Theatre. Aday Ragha chawya . P . 75
(٣٢) عبدالعليم نامى : أحد النقاد المعروفين فى تاريخ المسرح الأردى له العديد من المؤلفات أهمها كتاب " المسرح الأردى " فى ثلاث مجلدات .
(٣٣) د / عبدالعليم نامى ، اردو تهيئتر (جلد دوم) ، انجمن ترقى اردو ، كراجى ، 1942 م ، ص 192.
(٣٤)عشرت رحمانى : اردو ڈراما کا ارتقا ، إله آباد ، بدون، ص 37
(٣٥) المرجع السابق ، ص 38
(٣٦) اى - بى اشرف (ڈاکٹر) ، اردو اسٹیج ڈراما ، مقتدره فوجى زبان ، اسلام آباد ، ١٩٨٦، ص٦٦
(٣٧) مسعودحسن رضوى ، لكهنو كا شاہى اسٹیج ، نظامى پريس ، لكهنو ،١٩٦٨،ص٣٢
(٣٨) عشرت رحمانى : اردو ڈراما کا ارتقا ، إله آباد ، بدون، ص ٣٨
(٣٩) مسعود حسن رضوى ، لكهنو كا شاہى اسٹیج ، نظامى پريس ، لكهنو ، ١٩٦٨ ،، ٣٢
(٤٠) عشرت رحمانى : اردو ڈراما کا ارتقا ، إله آباد ، بدون ، ص ٣٩
(٤١) هيرورانجها : هى إحدى قصص العشق التى وقعت أحداثها فى البنجاب ، ونظمها أكثر من أديب وهذه القصة تغنى حتى الآن فى الأفراح
(٤٢) جانين او بوابيه ، مقال بعنوان " المسرح الكلاسيكى فى الهند " ضمن دراسات مختارة من مسارح آسيا ، مرجع سابق ، ص 23
(٤٣) د / احمد محمد عبدالرحمن ، المسرحية الشعرية اندرسبها ، بحث القاهرة ص 22
(٤٤) هى لغة حوالى عشرين مليون نسمة من الهندوك والمسلمين والسيخ فى الهند وباكستان وقد ورثت اللغة البنجابية بصفة كونها لغة مشتركة لثلاث طوائف رئيسية مذكورة ، ثلاث انواع من الحروف لكتابتها ، العربية و " ديوناجرى " و " جرومكى " فبينما يكتبها المسلمون بالحروف العربية يكتبها الهندوك فى حروف اللغة الهندية
(٤٥) محمد اسلم قريشى (ڈاکٹر) : ڈراما کا تاریخی وتنقیدی پس منظر ، لاهور ، 1971 ء ص 44
(٤٦) هى إحدى قصص العشق التى وقعت أحداثها فى البنجاب ، ونظمها أكثر من أديب كان أول من نظمها باللغة البنجابية هو " هرى داس هريا " ، إلا أن " وارث شاه " عندما نظمها وصل بها الى درجة العالمية حتى قال عنه النقاد إن " وارث شاه " وصل بالأدب البنجابى الى العالمية كما فعل سعدى بالأدب الفارسى ، وهذه القصة تغنى حتى الآن فى الأفراح
(٤٧)سيد مسعود رضوى ، اردو ڈراما اور اسٹیج ، لكهنو 1987 ء ، ص 43
(٤٨) يعود تأسيس سلطنة " اودهـ " الى محمد أمين نواب سعادت على خان الذى قدم من موطنه نيسابور الى الهند ثم عينه محمد شاه الملك المغولى والياً على أودهـ وعندما ضعفت الدولة المغولية وانسلخت عنها معظم الأقاليم استقل هذا الوالى بمنطقة أودهـ ولقبوا انفسهم بوزراء المغول أعلن صفدر جنكً ابن اخ سعادت خان انفصاله عن العاصمة دهلى عام 1757 م وهكذا أصبحت لهذه المملكة أهمية فى شمال

الهند الا ان هذه الاهمية قلت بعد أن انهزم احد قادتها وهو شجاع الدولة فى معركة بكسر 1764 الشهيرة ولم يجد حكام أودهـ بعد ذهاب قوتهم الا الانصراف الى العظمة والأبهة وقد راق الانجليز هذه النزعة فدعموها بمساعدة شجاع الدولة فى حربه مع الروهيلة وحصل الإنجليز على تسهيلات عديدة فى هذه المنطقة وتحول سلطان اودهـ الى طاووس غارق فى غروره ومظاهر العظمة والأبهة ومن هنا اصبحت لكهنو عاصمة هذه المنطقة فى الترف واللهو والطرب ، وبالتالى ازدات مجالس الطرب والرقص وأماكن الدعارة (طوائف خانة) وما الى ذلك من مباهج الحياة ، وامتد هذا الابتذال حتى الى الأدب فاهتم الكتاب والشعراء بالصناعة اللفظية كما لا يفوتنا الا أن نذكر بان عقيدة هؤلاء الحكام كانت عقيدة اثنا عشرية احد فرق الشيعة المغالين ومن أهم حكام هذه السلطنة هو " واجد على شاه " آخر حكام منطقة أودهـ نصب أميراً على مدينة لكهنو عام 1262 هـ 1846 م بحوالة امانت لكهنوى مقدمة اندرسبها – مرتبة ممتاز منگلورى – لاهور 1966م – المقدمة

(٤٩) واجد على شاه (1822 - 1887) احد ملوك سلطنة لكهنو عرف بالمجون واللهو شأنه فى ذلك شأن حكام منطقة اودهـ له العديد من المثنويات أهمها : " درباىً ى عاشق و" بحر الفت " و أفسانه عشق " انظر " تاريخ ادب أ{دو " رام بابو سيكنيه ، ص 359

(٥٠) الروبية : عملة هندية – تساوى عشرة قروش مصرية أو اكثر

(٥١)الرهس : هو نوع مسرحى أشبه بالإستعراض الغنائى الراقص

(٥٢) د/ احمد محمد عبدالرحمن ، المسرحية الشعرية اندرسبها ، لامانت لكهنوى – بحث ، القاهرة بدون .

(٥٣) " امتياز على تاج " واحداً من كابر الأدباء وكتاب المسرح ونقاده فى القرن العشرين ، ولد فى مدينة ديويند فى يوم 13 اكتوبر 1970 ، ص 38

(٥٤) ميرزا اديب ، تنقيدى مقالات ، اردو ميں ڈراما نگارى ، امتياز على تاج ، (ب- ت)

(٥٥) عشرت رحمانى ، اردو دراما .. تاريخ وتنقيد ، أردو مركز لاهور ، 1957 م ، ص 238

(٥٦) رام بابو سكسينة ، تاريخ أدب أردو ، مترجم محمد عسكرى ، لكهنو ، بدون ، ص 186

(٥٧) (مير الطاف حسين اپنے مكان كے سامنے ڈيوڑھى كے قريب ايک تكيہ دار مونڈھے پر بيٹھے حقہ پى رہے ہيں – ہاتھ ميں تسبيح ہے ، وظيفے كا شغل جارى ہے – سيدھے ہاتھ پر پر ايک مونڈھے پر احمد حسين اور بايئں ہاتھ پر كچھ فاصلے سے ايک چارپائى كى پائينتى پر سيتا رام مہاجن بيٹھے ہيں)

احمد حسين : (سلسلہ كلام جارى ركھتے ہوئے) چودھويں صدى ہے – خون سفيد ہوگئے ہيں – جس چچا نے بچپن سے بيٹے كى طرح پالا ، اس سے يہ سركشى ! اپنا گھر الگ كريں گے ، اپنى جائداد سنبھاليں گے ، بہن كو لكھا پڑھا كر ميم بنائيں گے – اس ميں خاندان كى آبرو مٹى ميں مل جائے چاہے.

سيتا رام : - (بات كاٹ كر) آمد مياں - يہ سب انگريزى پڑھائى كا قصور ہے - ديكھو نا صاحبزادے كے والد ہمارے تمھارے ساتھ اردو مڈل ميں پڑھتے تھے ، كيسے چپ چاپ مياں آدمى تھے - ہم تم مڈل فيل رہے اور وہ پاس ہو ہوا كر انگريزى اسكول ميں پہنچے – تب سے كيسى دھواں دھار باتيں كرنے لگے اور لندھن جا كر تو ايسے بدلے كہ كيا مجال كوئى كہہ سكے يہ وہى مياں شجاعت ہيں جو سر جھكائے بغل ميں بستہ اور سليٹ دبائے مدرسے جايا كرتے تھے – ص٥

(٥٨) احمد حسين : اور تو اور اس بڈھے كھوسٹ كرامت على كو خدا جانے كيا ہوگيا ہے – شجاعت بھائى مرحوم كى لن ترانياں سن كر اس كى عقل مارى گئى- منظور اور اس كى بہن دونوں كو خدا جانے كيا الٹا سبق پڑھا يا كرتا ہے.

میر الطاف حسین : (خفگی کے لہجے میں) بھئی احمد حسین تم سے کتنی بار کہہ دیا کہ شیخ جی کا ذکر ایسے الفاظ میں نہ کیا کرو – کچھ بھی ہو والد مرحوم کے زمانے کے آدمی ہیں اور میرے تمہارے دونوں کے بزرگ ہیں
احمد حسین : ـبھائی صاحب ایسی بزرگی کو سات سلام – آخر خدا رسول کا حکم بھی کوئی چیز ہے ؟ دین کی باتوں میں کسی کی بزرگی نہیں چلتی - ہم جب جانتے بڑے بزرگ ہیں جب لڑکے کو سمجھاتے کہ میاں نیچریت کے خیالات کو چھوڑو ،بہن کو سیدانیوں کی طرح پردے ہیں رہنے دو ، چچا کی اطاعت کرو –
سیتا رام : اور ماموں کی ؟
احمد حسین : ماموں کم بخت کس حساب میں ہے ، وہ تو نالایق ، جاہل ، بے ایمان سمجھا جاتا ہے (میر صاحب کی طرف مخاطب ہوکر) کہیے قبلہ وکعبہ ، بڑوں کی اطاعت چھوٹوں پر فرض ہے کہ نہیں ؟ پھر جو شخص بھیتجے کو چچا سے بغاوت کرنے پر ورغلائے اور لڑکیوں کو پڑھ لکھ کر غارت ہو جانے کی صلاح دے اس پر میں اعتراض کرتا ہوں تو کیا برا کرتا ہوں ؟
میر صاحب : تمھیں کہاں سے معلوم ہے کہ شیخ جی ان باتوں کی تعلیم دیتے ہیں ؟
منظور بچہ ہے اور اس کی طبیعت میں بےچینی ہے جب مزاج میں یکسوئی آئے گی یہ باتیں جاتی رہیں گی -
احمد حسین : بھائی صاحب خطا معاف ، آپ ہیں فرشتہ خصال اور سب کو اپنا (ص) ٦.

(٥٩) احمد حسین : اور تو اور اس بڈھے کھوسٹ کرامت علی کو خدا جانے کیا ہوگیا ہے – شجاعت بھائی مرحوم کی لن ترانیاں سن کر اس کی عقل ماری گئی- منظور اور اس کی بہن دونوں کو خدا جانے کیا الٹا سبق پڑھا یا کرتا ہے.

میر الطاف حسین : (خفگی کے لہجے میں) بھئی احمد حسین تم سے کتنی بار کہہ دیا کہ شیخ جی کا ذکر ایسے الفاظ میں نہ کیا کرو – کچھ بھی ہو والد مرحوم کے زمانے کے آدمی ہیں اور میرے تمہارے دونوں کے بزرگ ہیں
احمد حسین : ـبھائی صاحب ایسی بزرگی کو سات سلام – آخر خدا رسول کا حکم بھی کوئی چیز ہے ؟ دین کی باتوں میں کسی کی بزرگی نہیں چلتی - ہم جب جانتے بڑے بزرگ ہیں جب لڑکے کو سمجھاتے کہ میاں نیچریت کے خیالات کو چھوڑو ،بہن کو سیدانیوں کی طرح پردے ہیں رہنے دو ، چچا کی اطاعت کرو –
سیتا رام : اور ماموں کی ؟
احمد حسین : ماموں کم بخت کس حساب میں ہے ، وہ تو نالایق ، جاہل ، بے ایمان سمجھا جاتا ہے (میر صاحب کی طرف مخاطب ہوکر) کہیے قبلہ وکعبہ ، بڑوں کی اطاعت چھوٹوں پر فرض ہے کہ نہیں ؟ پھر جو شخص بھیتجے کو چچا سے بغاوت کرنے پر ورغلائے اور لڑکیوں کو پڑھ لکھ کر غارت ہو جانے کی صلاح دے اس پر میں اعتراض کرتا ہوں تو کیا برا کرتا ہوں ؟
میر صاحب : تمھیں کہاں سے معلوم ہے کہ شیخ جی ان باتوں کی تعلیم دیتے ہیں ؟
منظور بچہ ہے اور اس کی طبیعت میں بےچینی ہے جب مزاج میں یکسوئی آئے گی یہ باتیں جاتی رہیں گی -
احمد حسین : بھائی صاحب خطا معاف ، آپ ہیں فرشتہ خصال اور سب کو اپنا (ص) ٦.

[٦٠] احمد حسین : عرض کروں کون سی قباحت ہے ؟ آدھے سے زیادہ آمدنی جاتی رہےگی ، اتنے بڑے خاندان کا سنبھالنا مشکل ہو جائے گا – موجودہ آمدنی میں نہ معلوم کن مصیبتوں سے کام چلاتا ہوں – پھر تو لقمان کی حکمت سے بھی پورا نہ پڑے گا – دوسرے یہ سیتا رام بیٹھے ہیں انہوں نے جن لوگوں سے یہ روپیا قرض لے کر ہمیں دیا ہے انہیں جب معلوم ہوگا کہ آدھی جائداد صاف نکلی جاتی ہے تو وہ فورا نالش داغ دیں گے.

سیتا رام : سرکار ، آمد میاں سچ کہتے ہیں – گنگا سہائے نے پہلے سے لوگوں کو سنار کہا ہے کہ منظور میاں اور چھوٹی بٹیا کے حصے کی جائداد سے قرضے کا کوئی تعلق نہیں – اب بٹوارا ہوگا تو بالکل ساکھ جاتی رہےگی –

میر صاحب : مگر یہ توسچ ہے نہ شجاعت مرحوم نے کبھی قرضہ لیا نہ منظور نے ، اور اس کی بہن تو شاید ابھی قانونا بالغ بھی نہیں ہے-

احمد حسین : جی بالکل درست ہے ، کسی نے قرضہ نہیں لیا – یہ تو مجھ کم بخت کی شامت آئی تھی کہ صغرا کی شادی میں خاندان کی آبرو رکھنے کے لیے ، محرم اسی شان سے کرنے کے لیے جیسا بزرگوں کے وقت سے ہوتا چلا آرہا ہے ، سال جھرکا جمع خرچ پورا کرنے کے لیے میں نے قرض لیا-

لیکن کیامیاں منظور اور ان کی بہن دونوں خاندان سے الگ تھے ؟

کیا میرے آپ کے بزرگ ان کے بزرگ نہ تھے جوان کی جائداد قرضے سے بری ہے

سیتا رام : سرکار یہ تو پکی بات ہے – ہم لوگوں کے گھر میں بھی سب کاروبار ایک میں ہوتا ہے ، سب کی آمدنی ایک ہوتی ہے – خرچ ساتھ ہوتا ہے قرضہ بھی سبھی کے لیے لیا جاتا – (ص) ٨

[٦١] سیتا رام : سرکار ، آمد میاں سچ کہتے ہیں – گنگا سہائے نے پہلے سے لوگوں کو سنار کہا ہے کہ منظور میاں اور چھوٹی بٹیا کے حصے کی جائداد سے قرضے کا کوئی تعلق نہیں – اب بٹوارا ہوگا تو بالکل ساکھ جاتی رہےگی ، ص ٨.

[٦٢] احمد حسین : جی بالکل درست ہے ، کسی نے قرضہ نہیں لیا – یہ تو مجھ کم بخت کی شامت آئی تھی کہ صغرا کی شادی میں خاندان کی آبرو رکھنے کے لیے ، محرم اسی شان سے کرنے کے لیے جیسا بزرگوں کے وقت سے ہوتا چلا آرہا ہے ، سال جھرکا جمع خرچ پورا کرنے کے لیے میں نے قرض لیا- لیکن کیامیاں منظور اور ان کی بہن دونوں خاندان سے الگ تھے ؟.

کیا میرے آپ کے بزرگ ان کے بزرگ نہ تھے جوان کی جائداد قرضے سے بری ہے

سیتا رام : سرکار یہ تو پکی بات ہے – ہم لوگوں کے گھر میں بھی سب کاروبار ایک میں ہوتا ہے ، سب کی آمدنی ایک ہوتی ہے – خرچ ساتھ ہوتا ہے قرضہ بھی سبھی کے لیے لیا جاتا ہے، ص٨.

[٦٣] میر صاحب : بھئی میری سمجھ میں یہ باتیں نہیں آتیں – منظور دوچار دن میں آئے گا تو اس سے گفتگو کروں گا.

احمد حسین: خدا ہی ہے جو آپ کے سمجھانے کا اثر ہو ، صاحبزادے اپنے آپ کو افلاطون سمجھتے ہیں ، ان کی نظر میں کسی کی بات کب جچتی ہے – پھر انہیں مشیر ملے ہیں شیخ کرامت علی ، اور دوست محمد علی – اس لڑکے کے ارادے شجاعت بھائی مرحوم کی حیات ہی سے یہ ہیں کہ سعیدہ سے شادی کرے – جانتا تھا کہ بھائی مرحوم ہمارے خاندان کی رسم کے خلاف آدھی جائداد لڑکی کے نام چھوڑیں گے – لیکن مرحوم نے اسے کبھی منھ نہیں لگایا-

میر صاحب : یہ تو تم صریحا غلط کہتے ہو – شجاعت مرحوم اس لڑکے کو بہت چاہتے تھے – وہ ہوتے تو ضرور اسی سے شادی کرتے –

احمد حسین : اب میں آپ کی تردید کیسے کر سکتا ہوں – آپ ہمیشیرہ صاحبہ سے پوچھیے – ایسا ہوتا تو وہ سعیدہ کی نسبت محمد جواد سے کیوں ٹھہراتیں

میر صاحب : یہ وہ جانیں یا تم – میرے نزدیک تو یہ نسبت ہی زبردستی کی ہے – نہ لڑکی راضی ہے نہ اس کا بھائی –
احمد حسین : شادی کے معاملے میں لڑکے لڑکی کی رضا مندی کا خیال کرنا انوکھی بات ہے – شریف گھرانوں میں لڑکی سے جا کر کوئی نہیں پوچھا کرتا – ماں باپ جیسا اولاد کی بہتری کو سمجھتے ہیں وہ خود کیا سمجھے گی – اب رہے لڑکی کے بھائی صاحب تو چچا چچی کے ہوتے انہیں بولنے کا کون منصب ہے
میر صاحب : مگر بھائی ، منظور بہت برہم ہے – اگر لڑکی کی شادی جواد سے کردی گئی تو خاندان میں نا اتفاقی کی بنیاد پڑجائے گی، ص ۹.
(٦٤) احمد حسین :- بہر حال نسبت تو ٹھہر چکی ہے اور شادی جواد سے ہونا ضروری ہے – اگر ایسا نہ ہوا تو دنیا بھر کے سامنے ناک کٹ جائے گی – کہ بندھی بندھائی نسبت چھوٹ گئی.
میر صاحب : خیر ہوگا (آس پاس نظر ڈال کر) نماز کا وقت آگیا ہے (اٹھتے ہوئے سیتا رام کی طرف مخاطب ہو کر) لالہ صاحب آپ کو جو کچھ گفتگو کرنا ہے احمد حسین سے کیجیے – آپ جانتے ہیں کہ مجھ سے تو کسی بات سے مطلب نہیں –
سیتا رام :- سرکار آپ اور آمد میاں کچھ دو تھوڑی ہیں – ہم آپ کے بھی تابعد اران کے بھی – اور آپ لوگوں سے بھلا ہم کاروبار کی بات چیت کریں گے ؟ گھر کا کام جان کر کرتے ہیں –
میر صاحب : - بے شک ، آپ سے ایسی ہی امید ہے –
سیتا رام :- میاں یہ بڑی بے ڈھب خبر سنائی – منظور میاں نے اگر سچ مچ در خواست دے دی تو اتنی بڑی جائداد ہاتھ سے گئی –
احمد حسین :- درخواست دینے میں کیا کچھ کسر ہے – بالکشن کو تم جانتے ہو ، ایک ہی کائیاں ہے – اس سے یہ کب امید ہو سکتی ہے کہ روک تھام کرے –
سیتا رام :- پھر کیا کرنا چاہیے ؟
احمد حسین :- تم بتلاؤ لالہ ، تم مقدمے کے معاملہ میں جتنا جانتے ہو ہم تھوڑی جان سکتے ہیں – ص۱۰
سیتا رام : نہیں آمد میاں ، ہم نے جو ایک آدھ حرف قانون سیکھا ہے سب آپ کے طفیل میں ، لیکن اس معاملے میں ہماری سمجھ میں خود کوئی بات نہیں آتی.
احمد حسین : پھر بھلا جب تمھاری فطرت نہیں چلتی تو میں کیا سکتا ہوں –
سیتا رام : ایک بات کہوں اگر آپ خفا نہ ہوں –
احمد حسین : کہو کہو ، خفا ہونے کی کیا بات ہے ؟
سیتا رام : (ادھر ادھر دیکھ کر چپکے سے) کہیں ایسا ہوتا کہ شجاعت میاں کی لکھی ہوئی دستاویز نکل آتی کہ انہوں نے پچاس ہزار روپے بیس سال سرکار سے قرض لیے تھے
احمد حسین : دستاویز کہاں سے نکل آتی ؟ میں سمجھا نہیں تم کیا کہہ رہے ہو
سییتا رام : آمد میاں بھان متی کے پٹارے سے سب کچھ نکل آتا ہے
احمد حسین : اچھا یہ مطلب ہے مگر سنو تو سہی یہ فقرہ کیسے چل سکتا ہے – بھائی صاحب ابھی ابھی کہہ چکے ہیں کہ شجاعت بھائی نے کبھی قرض نہیں لیا ، ووہ جوف پوچھیں گے یہ دستاویز کیسی ہے ؟
سیتا رام : کہہ دیجیے گا کہ روپیا تھوڑا تھوڑا کر کے کیا تھا اور دستاویز کا میں نے آپ سے ذکر کیا تھا آپ بھول گئے –

احمد حسین: واہ ، یہ ایسی سہل بات ہے ؟ وہ دیکھنے کو مانگیں گے اور دستخط کا فرق کوئی نہ پہچانے وہ ضرور پہچان لیں گے –

سیتا رام : تو ان کو سمجھانے کی آپ کوئی فکر کیجیے – اب اتنا بھی آپ نہیں کر سکتے ؟، ص ۱۱.

(۶۵) احمد حسین : نہیں لالہ ، یہ میرے کیا کسی کے بس کی بات نہیں – تم بھائی صاحب کو جانتے ہو پھر ایسی باتیں کرتے ہو – وہ ہر گز ان قانونی چالوں کے روادار نہیں ہوتے –

سیتا رام: پھر اور تو کوئی بات سوجھ نہیں پڑتی – آپ منظور میاں کو سمجھائیے کہ زمینداری کا کام بڑے بکھیڑے کا ہے ، اس میں نہ پڑو – رہا خرچ ، اس کی تمھیں کبھی کمی نہ ہوگی – سب کچھ تمہارا ہے – ذرا ہو شیاری سے مسکا لگائیے – شاید مان جائیں۔

احمد حسین : جی ہاں ، میرے ہی سمجھانے سے تو وہ مانیں گے ! میری تو انہیں صورت سے نفرت ہے دوسرے یہ کہ ان سے منطق کی بحث کون کرےگا ؟

سیتا رام : پھر بالکشن سے سمجھو تہ کیجیے ، کسی طرح لڑکے کو پٹی پڑھادے کہ چچا کی زندگی میں عدالت سے بٹوارے کی اجازت نہیں ہوگی –

احمد حسین : لالہ تم بھی بعض وقت عجیب باتیں کرنے لگتے ہو – ایسے بھی – منظور بچے نہیں کہ جو کچھ بالکشن کہہ دے وہ مان لیں گے ، اور پھر کرامت علی جو گھاٹ کا پانی پیے ہوئے ہے اور محمد علی جسے قانون ازبر ہے ، ان کے صلاح کار جو بیٹھے ہیں۔

سیتا رام : (ٹھنڈی سانس لے کر) ایسا ہی ہے تو منظور میاں کے حصے سے ہاتھ دھونا چاہیے – اور چھوٹی بٹیا کے حصے کو کسی طرح بچانا چاہیے –

احمد حسین : یہ بھی کچھ ایسا سہل نہیں ہے – یہ سچ ہے کہ محمد جواد سے شادی ہو جائے تو وہ اپنا آدمی ہے اور جائداد اپنے ہی انتظام میں رہے گی – لیکن شادی ہو جائے تو جایے، ص ۱۲.

(۶۶) سیتا رام : (ٹھنڈی سانس لے کر) ایسا ہی ہے تو منظور میاں کے حصے سے ہاتھ دھونا چاہیے – اور چھوٹی بٹیا کے حصے کو کسی طرح بچانا چاہیے –

احمد حسین : یہ بھی کچھ ایسا سہل نہیں ہے – یہ سچ ہے کہ محمد جواد سے شادی ہو جائے تو وہ اپنا آدمی ہے اور جائداد اپنے ہی انتظام میں رہے گی – لیکن شادی ہو جائے تو جایے، ص ۱۲.

سیتا رام : اگر سیدانی بی اپنی بات کی پچ کریں تو ضرور ہو گی۔

احمد حسین: ارے لالہ تم اس نئی پود کو نہیں جانتے ہو – یہ لوگ اپنی عقل کے آگے سات پشت تک کے بزرگوں کی کوئی ہستی نہیں سمجھتے – ان کے دماغ میں یہ سما گئی ہے کہ دنیا کی اصلاح کریں گے – اور وہ کیسے ، عورتوں کو لکھا پڑھا کے اور ان کا پر وہ توڑکے - بھلا کوئی ان سے پوچھے کہ یہ اب تک دنیا کیسے چل رہی تھی اور اب کیا مصیبت آن پڑی ہے کہ عورتیں لکھ پڑھ کر قانون گو ہو جائیں اور گانو گانو ماری ماری پھریں۔

سیتا رام : واہ آمد میاں آپ بھی کیا خوب وکیل مختاروں کی سی بحث کرتے ہیں مگر ہم سے پوچھیے تو یہ سب انگریزی کتابوں کا پھیرہے – ہمارا چھو کرا بھی چھٹی میں گھر آیا تھا اس کی کتاب اٹھا کر دیکھی – تصویریں تو اچھی چکنی چکنی ہیں مگر قسم لیجے جو ایک حرف بھی سمجھ میں آیا ہو ، جس زبان کی الف بے ایسی بے ڈھب اس کی کتابوں میں نہ جانے کیا بس بھرا ہوگا۔

احمد حسین: اجی چھوڑو اس قصے کو – یہاں اپنی ہی مصیبت کیا کم ہے –
اچھا لالہ ، میں تو اب جاتا ہوں ذرا گانو کا ایک چکر لگاؤں گا – (اٹھ کھڑے ہوئے)

سیتا رام : (اٹھ کر) بہت اچھا ، مگر کل سود پہنچنے کا دن ہے اسے نہ بھو لیے گا –
(پردہ گر جاتا ہے)، ص ۱۳.

(٦٨) (وہی جگہ شیخ کرامت علی ڈیوڑھی کے قریب ایک مونڈھے پر رضائی اوڑھے بیٹھے ہیں – ڈیوڑھی کے دروازے میں پر وہ پڑا ہے جس کے پیچھے رقیہ خاتون ابھی آ کر بیٹھی ہیں – پردے کے پیچھے سے رقیہ خاتون کی آواز) شیخ جی ، بندگی عرض ہے –
شیخ جی : جیتی رہو سیدانی جی ، خدا گھر بار میں برکت دے –
رقیہ خاتوں : کہیے شیخ جی ، اب مزاج کیسا ہے – اس کھانسی نے آپ کو بڑی تکلیف دی –
شیخ جی : کیسے ؟ مجھے ؟ نہیں سیدانی بی ، بڑھاپے میں نوکھانسی تکیہ کلام ہو گئی ہے – سننے والوں کو اس سے تکلیف ہو مجھے تو آرام ملتا ہے-
رقیہ خاتون : سچ ہے شیخ جی ، بڑھاپا سو ہماریوں کی بیماری ہے – آپ تو خدا رکھے پانچ اوپر ستر برس کے ہیں – صغرا کے باپ کو ابھی ساٹھ پورے نہیں ہوئے وہ بھی سدا کے روگی ہوگئے ہیں –
شیخ جی : اجی الطاف میاں کی نہ کہیے ، وہ جوانی ہی میں کون تندرست تھے – بات یہ ہے کہ جب انسان ایک اندھیری کوٹھری میں رات دن جا نماز پر بیٹھا رہے گا تو صحت آپ ہی خراب ہوگی –
رقیہ خاتون : بس شیخ جی آپ کی انہیں باتوں سے تو آگ لگ جاتی ہے – آپ کے نزدیک جو اللہ کا نیک بندہ نماز وظیفے میں اپنے دن رات کاٹے وہ احدی اور نکما ہے، ص ١٤.
(٦٩) شیخ جی : اے لو سیدانی بی خفا ہو گیئں – میں نے تو ایک بات کہی تھی ، ان پر اعتراض کب کیا تھا –
رقیہ خاتون : آپ منہ سے نہ کہیں مگر دل میں یہی ہے – کہیے میں جھوٹ کہتی ہوں ؟
شیخ جی : اب تم کہلواتی ہو تو کہتا ہوں – میر الطاف حسین کے کاہل ہونے میں کیا شبہ ہے جو شخص دنیا میں اپنے خاندان کو نہ سنبھال سکے ، جو اپنے ہمسایوں کا حق نہ ادا کرسکے ، جو اپنی جائداد کو اپنے نالائق سالے اور ایک بے ایمان مہاجن کے ہاتھوں برباد ہونے کے لیے چھوڑدے ، وہ کاہل نہیں تو کیا ہے ،
رقیہ خاتون : دیکھونا میں جانتی تھی کہ صغرا کے باپ اور احمد حسین کو صلواتیں سنانا آپ کو منظور تھا – میں احمد حسین کی طرف سے تو کچھ نہیں کہتی ، لوگ کہیں گے بہن ہے طرف داری کرتی ہے – لیکن صغرا کے باپ کو کوئی دوسرا کچھ تو منہ جھلس دیتی – غضب خدا کا جس شخص نے دنیا کو چھوڑا ، چین آرام تج دیا ، دن رات کی عبادت میں اپنی جان ہلکان کردی ، وہ لوگوں کے نزدیک کاہل ہے –
شیخ جی : سیدانی بی کاہلی اسی کا نام نہیں ہے کہ آدمی سچ مچ ہاتھ پر نہ ہلائے ، جو شخص اپنی سمجھ سے کام لینا نہیں چاہتا اور زندگی کی گتھیوں کو سلجھانے سے جی چراتا ہے وہ سب سے بڑھ کر کاہل ہے – محض اللہ اللہ کرنے سے کوئی شخص اللہ کا نیک بندہ نہیں بن جاتا – اس کے لیے پہلی شرط ہے کہ انسان دنیا میں اپنا فرض جانے اور ادا کرے ، اللہ کے اور بندوں کے لیے مصیبت کا نہیں بلکہ راحت کا باعث ہو، ص ١٥.
(٧٠) رقیہ خاتون : اے ہے تو اس بے چارے نے کس کے سر پر مصیبت ڈھائی ہے – شیخ جی : اس بے چارے نے مصیبت ڈھائی ہے اپنی اسامیوں پر ، جنھیں اس نے میاں احمد حسین کے سپرد کردیا کہ پولیس سے مل کر انھیں لٹوایئں – اس نے مصیبت ڈھائی ہے اپنے خاندان پر جس کی آدھی جائداد اس کی نماز گزاری کی بدولت مہاجن کے قبضے میں جارہی ہے ، اس نے مصیبت ڈھائی ہے اپنے بیٹے اور بھیتجے پر جن کی تعلیم و تربیت کو اس نے تم پر چھوڑ رکھا ہے – (کھانسنے لگے) رقیہ خاتون : یا اللہ ! یا اللہ ! اب میری باری آئی ، شیخ جی آپ بزرگ ہیں اس

لیے زبان روک جاتی ہوں ، مگر اتنا کہے بغیر نہیں رہ سکتی کہ بڑھاپے میں آپ کا دماغ صحیح نہیں رہا ------------- میں آئی تھی ایک معاملہ میں صلاح کرنے مگر سڑی سودائیوں سے کون باتیں کرے ، لیجیے بندگی ، میں جاتی ہوں –

شییخ جی : (ہنس کر) تم نے خود ہی چھیڑ چھیڑ کر کہلوایا ورنہ میں نے تو تم لوگوں کو عقل کی بات سمجھانے سے توبہ کر لی ہے – اچھا ، لو اب غصے کو تھوک دو – میر الطاف حسین میں خوبیاں بھی بہت سی ہیں – تم کہو تو سنا چلوں ، سیدانی بی .... ہایئں کیا سچ مچ چلی گیئں ؟

رقیہ خاتون : کیا کروں بیٹھ کے ، انسان اپنے حواس میں ہو اس سے بات کی جائے، ص ١٦.

شیخ جی : اچھا اب سے ہے ، میں سمٹ سمٹا کے حواس میں سمایا جاتا ہوں –

رقیہ خاتون : لیجیے اب گالیاں دینے سے تھکے تو دل لگی کرنے لگے – کہتی ہوں کہ بڑی ضروری باتیں کرنا ہیں –

شیخ جی : یا اللہ ، توضروری باتیں کیا ضرور ہے کہ رورو کے کی جایئں اور کراہ کراہ کے سنی جایئں - تم کہہ چلو میں غور سے سن رہا ہوں –

رقیہ خاتون کچھ نہیں ، بات یہ ہے کہ مجھے سعیدہ کی طرف سے بڑی فکر ہے – یہ لڑکی ایسی گھنّی ہے کہ اس کے دل کی بات ہی سمجھ میں نہیں آتی – ہر وقت اداس رہتی ہے ، دن بدن دبلی ہوتی جاتی ہے اور اوپر سےپڑھنے کی ہوس ہے – میں دن رات چیخا پیٹیا کرتی ہوں مگر نہ تو وہ خدا کی بندی منہ سے کچھ کہتی ہے اور نہ میرے کہنے پر کان دھرتی ہے –

شیخ جی : جہاں تک میں سمجھا آپ کو اس سے شکایتیں ہیں ، ایک یہ کہ پڑھنے کا شوق رکھتی ہے دوسرے یہ کہ اداس رہا کرتی ہے اور علاج آپ یہ کرتی ہیں کہ اسے پڑھنے نہ دیں اور اس پر خفا ہوں –

رقیہ خاتون : آپ نے پھرالٹی الٹی باتیں کرنا شروع کیں – میں اس پر خفا ہوتی ہوں تو اس کی بھلائی کے لیے یاخدا نخواستہ دشمنی سے ؟

شیخ جی : سیدانی بی سینے – سعیدہ کو میں نے گود میں کھلایا ہے اور اس کے باپ کو بچپن سے پڑھایا ہے – اس لڑکی کی طبیعت کی افتاد آدمی جب سمجھ سکتا ہے جب اس کے باپ کی سیرت سے خوب واقف ہو، ص ١٧.

سمجھاؤں تو آپ کیا سمجھیں گی – اتنا سن لیجیے کہ مرحوم ایسا دماغ رکھتے تھے جو روزمرہ زندگی سے آگے کچھ سوچ سکتا تھا اور ایسا دل جو اپنے اور اپنے خاندان کے رنج وراحت کے علاوہ اور باتوں کا بھی احساس رکھتا تھا – ایسے لوگوں پر ان ذرا سی باتوں کا بہت اڈر ہوتا ہے –

جو آپ کے نزدیک کچھ معنی نہیں رکھتیں – سعیدہ ان کی بیٹی ہے اور پھر عورت ہونے کے سبب سے ان سے بڑھ کر درد طبیعت میں رکھتی ہے –

اب اس لڑکی کا دل تو ٹھہرا اس درجہ اثر پذیر اور پیدا ہوئی ہے وہ ایسے ملک میں جہاں عورت کو گھٹ کر رہنا پڑتا ہے تو جو نتیجہ ہونا چاہیے وہ ظاہر ہے

رقیہ خاتون: شیخ جی میری سمجھ میں آپ کی باتیں نہیں آتیں – یہ میں بھی سمجھتی ہوں کہ لڑکی سچ سچ شیشے کا سا دل رکھتی ہے مگر یہ کسی طرح نہیں ہو سکتا کہ میں نصیحت کرنا چھوڑوں –جوان لڑکی کی تعلیم آسان نہیں ہے – اگر گھڑکی جھڑکی سے کام نہ لوں توکل کو میری برابری کرنے لگے گی – خیر ، میں نے جس بات میں صلاح لینے کے لیے آپ کو بلایا تھا وہ یہ ہے کہ میرے نزدیک اگر سعیدہ کی شادی ہو جائے تو گھر کے کام دھندے میں اس کاجی بہل جائے گا – آپ کی کیا رائے ہے ؟

شیخ جی : یہ لو پھر تم نے دیوانے کو ہو ، کی کنجی دے دی – میں ابھی پہلی تقریر سے ہانپ رہا ہوں – تم نے وہ بات کہہ دی کہ ابل پڑنے کو جی چاہتا ہے مگر تمہارے سامنے بکواس کرنے سے کوئی فائدہ نہیں اس لیے اب میں ہر بات کا نہایت اختصار سے جواب دیا کروں گا – تم جو مجھ سے پوچھتی ہو ، یہ سعیدہ سے پوچھنا چاہیے، ص ۱۸.

رقیہ خاتون :- اور سنو لوگو ، میں لڑکی سے جا کر اس کی شادی کی باتیں کروں –

شیخ جی آپ کی حیا شرم کو آخر کیوں آگ لگ گئی – ایسی باتیں لڑکیوں سے دنیا میں کوئی پوچھا کرتا ہے – باپ ماں ، چچا چچی آخر کا ہے کے لیے ہوتے ہیں ؟

شیخ جی : ظاہر ہے اسی لیے ہوتے ہیں کہ لڑکیوں سے بن پوچھے ان کی شادیاں کردیا کریں - مگر یہ تو بتاؤ تم سعیدہ کی شادی کس سے کرنا چاہتی ہو ؟

رقیہ خاتون : یہ بھی کوئی پوچھے کی بات ہے ، اسی سے جس سے منگنی ہوئی ہے –

شیخ جی : یعنی مسمّی محمد جواد مدرس مڈل اسکول سے

رقیہ خاتون : اور نہیں تو کس سے ؟

شیخ جی : میں اس کے بالکل خلاف ہوں –

رقیہ خاتون : کیوں آخر ؟

شیخ جی : نمبر ایک ، جواد جہل مرکب ہے – نمبر دو سعیدہ کی اور اس کی طبیعت میں راجا بھوج اور گنگا تیلی کا فرق ہے – نمبر تین ، وہ ایی دوسرے لڑکے سے شادی کرنا چاہتی ہے –

رقیہ خاتون : صاف صاف کیوں نہ کہیے کہ آپ سعیدہ کی شادی محمد علی سے ہونے کا خواب دیکھ رہے ہیں – لوگ سمجھتے ہیں کہ جو جو منصوبے گٹھتے ہیں وہ مجھ سے چھپے ہوئے ہیں مگر میں ایسی ننّھی نہیں ہوں – مجھے رتّی رتّی کی خبر ہے اور سب کو سنا کرکہتی ہوں کہ چا ہے ادھر کی دنیا ادھر ہو جائے، میری بچّی کا بیاہ اس بد نصیب محمد علی سے نہیں ہو سکتا –

شیخ جی : تمھارا یہ خیال ہے اور سمجھتا ہوں کہ دونوں طرف کی دنیا اپنی اپنی جگہ پر قائم رہے گی اور تمھاری بچّی کا بیاہ محمد علی سے رچے گا، ص ۱۹.

[۷۱] رقیہ خاتون :- اور سنو لوگو ، میں لڑکی سے جا کر اس کی شادی کی باتیں کروں –

شیخ جی آپ کی حیا شرم کو آخر کیوں آگ لگ گئی – ایسی باتیں لڑکیوں سے دنیا میں کوئی پوچھا کرتا ہے – باپ ماں ، چچا چچی آخر کا ہے کے لیے ہوتے ہیں ؟

شیخ جی : ظاہر ہے اسی لیے ہوتے ہیں کہ لڑکیوں سے بن پوچھے ان کی شادیاں کردیا کریں - مگر یہ تو بتاؤ تم سعیدہ کی شادی کس سے کرنا چاہتی ہو ؟

رقیہ خاتون : یہ بھی کوئی پوچھے کی بات ہے ، اسی سے جس سے منگنی ہوئی ہے –

شیخ جی : یعنی مسمّی محمد جواد مدرس مڈل اسکول سے

رقیہ خاتون : اور نہیں تو کس سے ؟

شیخ جی : میں اس کے بالکل خلاف ہوں –

رقیہ خاتون : کیوں آخر ؟

شیخ جی : نمبر ایک ، جواد جہل مرکب ہے – نمبر دو سعیدہ کی اور اس کی طبیعت میں راجا بھوج اور گنگا تیلی کا فرق ہے – نمبر تین ، وہ ایی دوسرے لڑکے سے شادی کرنا چاہتی ہے –

رقیہ خاتون : صاف صاف کیوں نہ کہیے کہ آپ سعیدہ کی شادی محمد علی سے ہونے کا خواب دیکھ رہے ہیں – لوگ سمجھتے ہیں کہ جو جو منصوبے گٹھتے ہیں وہ مجھ سے چھپے ہوئے ہیں مگر میں ایسی ننّھی نہیں ہوں – مجھے رتّی رتّی کی خبر ہے اور سب کو سنا کرکہتی ہوں

کہ چا ہے ادھر کی دنیا ادھر ہو جائے، میری بچّی کا بیاہ اس بد نصیب محمد علی سے نہیں ہو سکتا –

شیخ جی : تمھارا یہ خیال ہے اور سمجھتا ہوں کہ دونوں طرف کی دنیا اپنی اپنی جگہ پر قائم رہے گی اور تمھاری بچّی کا بیاہ محمد علی سے رچے گا، ص ۱۹.

رقیہ خاتون : وہ کون تیس مارخاں ہے جو میرے مقابلے میں آئے گا ؟ میں بھی توسنوں اس کا نام –

شیخ جی : ہاں اچھی طرح سن لو ، اس کا نام ہے ------------ سعیدہ –

رقیہ خاتون : بس – میں توسمجھی تھی کہ کوئی بڑارستم ہے – میاں منظور صاحب بہادر کو آپ کیوں بھول گئے ؟

شیخ جی : سعیدہ کا مقابلہ ایک تو آپ کے اور احمد حسین کے جبرے ہے – اور دوسرے خاندان اور قوم کے تعصّب سے – پہلے معاملے میں بے شک منظور اس کی مدد کرےگا مگر دوسرے میں وہ آپ اپنی مددگا رہوگی کیوں کہ اس کا دل قوی ہے اور ارادہ مضبوط –

رقیہ خاتون : (طعن آمیز ہنسی کے ساتھ) کیوں نہیں یہ بالشت بھرکی لڑکی ضرور کبنے قبیلے سے لڑائی لڑے گی – اچھا ہے – میں بھی تماشا دیکھوں گی –

شیخ جی: جی ہاں یہی بالشت بھرکی لڑکی سارے جہان کا مقابلہ کرے گی – میں کہہ چکا ہوں کہ آپ اس کو نہیں پہنچانتی ہیں – سنیے دنیا کے دو تمدّنوں کے ٹکرانے سے ایک شرارہ پیدا ہوا ہے جس کا مخزن اس لڑکی کا دل ہے – ایشیا کے مغرب سے ایک قوم عزم ، حوصلہ اور جرات لے کر آئی اور مشرق میں ایک دوسری قوم تھی جو صبر ، ایثار اور درد رکھتی تھی - دونوں کے صدیوں تک ساتھ رہنے سے ایک نئی سیرت کا خمیر تیار ہوا – جس میں صبر اور عزم کے جوہر سمودیے گئے ہیں – یہ سیرت نئے ہندستان کے لڑکوں میں ہو یا نہ ہو ، مگر سعیدہ جیسی لڑکیوں میں اس کی جھلک صاف نظر آئی ہے – اس وقت وہ تمھاری اور احمد حسین کی مخالفت کو صبر ، خاموشی اور مسکینی سے جھیل رہی ہے، ص ۲۰.

رقیہ خاتون :- شکر ہے آپ نے بس تو کی – میں تو سمجھی تھی شام ہوئی – اب مجھے آپ کے سٹھیا جانے میں مطلق شبہہ نہیں رہا – خدا جانے کہاں کی بہکی بہکی باتیں کرتے ہیں - لڑکی کے دل میں پچھم ، خمیر ، شرارہ ، خاک دھول ، خدا جانے کیا کیا بھرا ہے – خیر میں آپ کا عندیہ لینے آئی تھی معلوم ہو گیا کہ آپ نے بھی میری دشمنی پر کمر باندھی ہے بہت خوب ، زندگی ہے تو دونوں دیکھیں گے کہ کیا ہوتا ہے – اچھا بندگی عرض ہے میں جاتی ہوں –

شیخ جی :- جیتی رہو (اٹھ کر باہر کی طرف چلے)

(آپ ہی آپ) یہ تو سچ کہتی ہے لڑکی ، میں ضرور سٹھیا گیا ہوں ورنہ اس کے سامنے ایسی باتیں کیوں کرتا جو اس کے گلہری برابر دماغ میں کسی طرح نہیں سما سکتیں – دوسرے اسے اس طرح بھڑکا دنیا بھی برا ہے مگر میں مجبور ہوں ، بڑھاپے کے سبب سے زبان پر قابو نہیں رہا – اور سچ پو چھو تو جوانی ہی میں کب تھا، ص ۲۰.

(۷۲) (ایک چھوتا سا کمرہ ہے ، جن میں ایک طرف ایک پلنگ بچھا ہے اور اس کے پاس ایک چھوٹا سا تخت ہے جس پر منہ دھونے کا سامان اور نیچے ایک تسلا رکھا ہے – کمرے میں ایک طرف ایک چھوٹی سی میز اور اس کے سامنے سیدھی طرف ایک کرسی رکھی ہے – میز پر چند کتابیں اور قلم دوات و غیرہ ہے – کونے میں ایک الماری پر چند کتابیں رکھی ہیں – دیوار پر ایک نقشا لٹکا ہوا ہے)

(سعیدہ تخت پر بیٹھی منہ دھورہی ہے – چند منٹ کے بعد رقیہ بیگم کمرے میں داخل ہوتی ہیں – سعیدہ جو اب منہ دھو چکی ہے اور تولیہ سے خشک کر رہی ہے ، اسے چھوڑ کر جلدی سے اٹھ کھڑی ہوتی ہے)

سعیدہ : تسلیم عرض ہے چچی جان –
رقیہ خاتون : جیتی رہو بیٹی ، خدا عمردراز کرے- اب طبیعت کیسی ہے ؟
رات کو دشمنوں کو بخار تھا –
سعیدہ : جی ہاں ، خفیف سی حرارت تھی – اب اچھی ہوں –
رقیہ خاتون : میں رات کو ادھر سے گزری تو دیکھا ایک دروازہ کھلا ہوا تھا ، میں نے فورا بند کیا – تمہیں اتنا سمجھایا کہ بخار میں ہوا نقصان کرتی ہے ، مگر تم پر اثر نہیں ہوتا، ص ٢٢.
سعیدہ : چچی جان رات گرمی بہت تھی –
رقیہ خاتون : بٹیا مانا کہ گرمی تھی مگر صحت کا خیال مقدم ہے – پسینہ آتے میں ہوا کا لگ جانا بہت برا ہے – آخر ہم لوگوں کی ، اتنی عمر آئی ہے ، ہم نے بھی دنیا میں کچھ دیکھا ہے ! تم نے دوحرف کیا پڑھ لینے ہیں کہ اپنے نزدیک گھر بھر سے زیادہ عقل مند ہوگئی ہو – اور سچ پوچھو تو اس پڑھنے ہی نے تمھیں بیمار ڈالا ہے – دن بھر میرے ساتھ باورچی خانے میں کام کرنا ، سینا پرونا اور رات کو کتاب لے کر بیٹھ جانا – صغرا کہتی تھی کہ گھڑی بھر پڑھنے سے میں درد ہونے لگتا ہے ، نہ کہ دودو گھنٹے سرکھپانا – بات ساری یہ ہے کہ آج کل بھائی موجود ہیں ، اس لیے دماغ عرش پر ہے –
سعیدہ: جی نہیں ، بھائی جان کے آنے سے کوئی فرق نہیں پڑا – میں اب بھی اتنا ہی پڑھتی ہوں جتنا پہلے پڑھتی تھی –
رقیہ خاتون : آخر یہ پڑھنا ہے کا ہے کے لیے – قرآن پڑھ لیا – نماز روزے کے مسائل تحفہ العوام میں سے نکال لیتی ہو ، اب خون پانی ایک کرنے سے کیا فائدہ ؟ ہاں خوب یاد آیا ، صغرا کہتی تھی تم نے اسے خط لکھ کر بھیجا تھا – آخر تم چاہتی کیا ہو ؟ کیا خاندان کی ناک کٹوانے کا ارادہ ہے ؟ جو سنے گا وہ کیا کہے گا کہ میر سجاد حسین کی پوتی تحریریں لکھتی ہے ! خبردار اب کوئی خط پتر صغرا کی سسرال گیا تو مجھ سے برا کوئی نہیں ہے – ادھر دیکھو ! تم سے کہتی ہوں !
سعیدہ : جی ، میں سن رہی ہوں، ص ٢٣.
(٧٣) رقیہ خاتون : یوں نہیں ، اچھی طرح کان کھول کر سن لو – ہاں ، مجھے یہ بھی کہنا تھا کہ محسن کا خط آیا ہے ، وہ صغرا کو لینے آرہا ہے اور دوپہر کی گاڑی سے اترے گا اگر تمھاری طبیعت ٹھیک ہو تو دوپہراور شام کے کھانے کی دیکھ بھال کر لو - لیکن جو جی نڈھال ہو تو خبر دار خبر دار کسی کام میں ہاتھ نہ لگانا ! صغرا کو سمجھا دو ، وہ سب کرلے گی-
سعیدہ : جی نہیں ، میری طبیعت اب بالکل صاف ہے –
رقیہ خاتون : اچھا میں اب جاتی ہوں – مجھے صغرا کی لڑکی کے کرتوں میں لچکا ٹانکنا ہے
صغرا : کیا پیاررا چہرہ ہے ؟
سعیدہ : (چونک کر) اے ہے – آپ بھی ڈرا دیتی ہیں بعض وقت صغرا بہن!
صغرا : سچ کہو کیسی چوری پکڑی ہے ! نکلی نہ محمد علی کی تصویر ؟
سعیدہ: ہاں ، یہ تصویر بھائی جان یہاں بھول گئے تھے – اس وقت میز صاف کرتے میں سامنے آگئی تو میں نکال کے دیکھنے لگی، ص ٢٤.
(٧٤) صغرا : نئی خبر تو سنا گئی ہوں گی ؟
سعیدہ : ہاں کہتی تھیں دولھا بھائی آرہے ہیں ، مبارک ہو !
صغرا : بس رہنے بھی دو مبارک باد – یہ بھی معلوم ہے کا ہے کے لیے آرہے ہیں ؟
سعیدہ : آپ کو لینے – اسی لیے تو میں نے مبارک باد دی تھی !

صغرا: یا اللہ ! یہ بھی کوئی خوشی کی بات ہے کہ آدمی اپنا گھر چھوڑ کے پرائے گھر جائے
سعیدہ : پرایا گھر کیوں ، آپ کا نہیں ہے ؟
صغرا : اے ہاں ، کیوں نہیں – ایسی ہی تو تقدیر ہے کہ راج کروں گی - بھلا خوش دامن صاحبہ کو خدا سلامت رکھے ، ان کے ہوتے ہوئے میری کون ہستی ہے ؟
سعیدہ: یہ میری سمجھ میں نہیں آیا – دولھا بھائی اپنے والد کے انتقال کے بعد افسر خاندان ہیں ، آپ ان کی بیوی ہیں ، آپ کی کوئی ہستی نہیں ؟
صغرا : بڑے افسر خاندان ہیں ! ہر بات میں ماں کے اشاروں پر چلتے ہیں وہ جو کچھ کہہ دیں ، مجال نہیں اس میں بال برابر فرق آجائے – جو کچھ کماتے ہیں لا کربی اماں کے ہاتھ میں رکھ دیتے ہیں – وہی اندر باہر سب کا انتظام کرتی ہیں – میری وہ حیثیت ہے جو لونڈی کی ہوا کرتی ہے
سعیدہ: پھر آپ ہی دیکھیے جو میں کہتی ہوں کہ مشترکہ خاندان فساد کی بنیاد ہےتو آپ خفا ہوتی ہیں-
صغرا: تم تو دنیا سے نرالی باتیں کرتی ہو ! یہ میری تقدیر ہے کہ ایسے ماں کے غلام سے پالا پڑا ہے ، نہیں تو ایسی اللہ کی بندیاں بھی ہیں جن کے میاں ان کے بس میں ہیں – وہ گھر بھر میں راج کرتی ہیں اور ساس کو لاکوں چنے چبوادیتی ہیں، ص ۲٦.
سعیدہ : وہ تو ایک ہی بات ہے کہیں ساس بہو کو ستاتی ہے کہیں بہو ساس کو ، امن کسی گھر میں نہیں ہے صغرا : تمھارے لیے ایک بات ہے ، کوئی میرے دل سے پوچھے – اب رہا امن نہ ہونا تویہ دنیا کا قاعدہ ہے ، اس کے لیے کوئی کیا کرے - جب تمھاری شادی ہو تو میاں کو لے کر اپنا گھر وندا الگ بنانا – (منظور داخل ہوتا ہے) منظور بھائی بندگی –
سعیدہ : آداب عرض ہے ، بھائی جان !
منظور : کیون سعیدہ طبیعت کیسی ہے ؟
سعیدہ : الحمد للہ ، بالکل اچھی ہوں – حرارت رات ہی کو جاتی رہی
منظور : آج صاحب بہادر آرہے ہیں - معلوم ہوتا ہے ابھی یہاں استقبالی کمیٹی کا اجلاس ہو رہا تھا
صغرا : میں نہ کسی کا استقبال کرتی ہوں کسی کی کمیٹی – یہ آپ کی بہن صاحبہ مشت --------- مشت ------------- مشترکہ خاندان کی بحث کر رہی ہیں –
سعیدہ : بھائی جان ، صغرا بہن اپنی ساس کی شکایت کر رہی تھیں کہ گھر بھر پر حکومت کرتی ہیں ، انھیں معطل کر رکھا ہے اور ان سے ہمیشہ لڑتی رہتی ہیں – میں نے کہا کہ یہ مشترکہ خاندان کی خرابی ہے تو خفا ہوتی ہیں اور کہتی ہیں کہ دنیا کا قاعدہ ہے کہ سب مل جل کر رہیں، ص ۲۷.
[۷۵] صغرا: یا اللہ بھائی تو تھے ہی بہن اور بھی فیلسوف نکلیں – ان تقریروں کا بھلا میں کیا جواب دے سکتی ہوں-
منظور : اچھا اپنے شوہر جنگ بہادر کو آجانے دو – دونوں مل کر مجھ سے بحث کر لینا-
صغرا: جی ہاں ،وہ ضرور اپنی ماں کے مقابلے میں میرا ساتھ دیں گے ! یہ ہوتا تو پھر رونا ہی کا ہے کا تھا-
سعیدہ : ماں کے مقابلے کا کیا ذکر ہے - بحث تو عام نقطۂ نظر سے ہوتی ہے-
صغرا: بھلا نقطۂ نظر سے مجھے کیا مل جائے گا – تم سے کوئی اپنا درد دکھ بیان کرے تو ہمدردی ایک طرف تم اوپر سے نقطۂ نظر لے بیٹھی ہو-

منظور : (ہنس کر) صغرا تمھاری ان کی نہیں بنے گی – تم کو اپنی فکر ہے اور انہیں سارے جہان کی – تم اپنی ساس کا فیصلہ کرنا چاہتی ہو اور سعیدہ دنیا بھر کی ساسوں کا جھگڑا نپٹانا چاہتی ہیں –

سعیدہ : صغرا بہن یہ آپ کی زبردستی ہے کہ آپ سمجھتی ہیں مجھے آپ سے ہمدردی نہیں ، مگر بات یہ ہے کہ جن مشکلات میں آپ مبتلا ہیں انہیں میں آپ کی ہزاروں بہنیں گرفتار ہیں اس لیے میں ان پر عام نقطۂ _---------- عام حیثیت سے غور کرتی ہوں ، آپ کی ساس کچھ دنیا سے نرالی،
ص ۲۹.

(۷٦) صغرا : بس سعیدہ یہی تو کہتی ہوں تم نہیں جانتیں مجھے کس بلا سے سابقہ پڑا ہے – تم کبھی خوش دامن صاحبہ کو دیکھو تو معلوم ہو کہ دنیا سے نرالی ہیں یا نہیں – وہ ڈراونی شکل کہ خدا کی پناہ ، ہتھنی کا ساڈیل ڈول ، بجوّکی سی آنکھیں ، موٹے ہونٹھ ، بالشت بھر کی ناک ، پھر زبان کا یہ حال کہ میرا دل جانتا ہے ، جعل فریب پور پور میں --------

منظور : بس بس رہنے دو صغرا ، اب تم گالیوں اور کو سنے پر اتر آوگی –

معلوم ہوگیا کہ تمھاری اور تمھاری ساس کی مخالفت انتہا کو پہنچ چکی ہے – محسن کو آنے دو میں ان سے اس مسئلے پر گفتگو کروں گا –

(خادمہ داخل ہوتی ہے)

خادمہ : سیدانی بی کہتی ہیں کھانا پکانا شروع کیجیے دیر ہو رہی ہے –

صغرا : (اٹھتے ہوئے منظور سے) ہاں ہاں وہ آپ کی بات ضرور مانیں گے – میرے منظور بھائی خوب اچھی طرح کہیے گا – مگر ضرور بھول نہ جائیے گا –

منظور: نہیں بھولوں گا-

صغرا : (اٹھ کر) آؤ سعیدہ چلیں ، بہت کام کرنا ہے –

سعیدہ : آپ چلیے میں ایک منٹ میں آتی ہوں –

صغرا : دیکھو دیر نہ کرنا - (چلی جاتی ہے)

منظور : آج تو تمھارا سبق رہا - کل جمعہ ہے ، پرسوں صبح کو پڑھنا –

سعیدہ : کیوں بھائی جان ، آخر سہ پہر کو فرصت نہ ہوگی ؟، ص ۳۰

منظور : نہیں ، آج کا دن تو سارا محسن کی نذر ہو گا –

سعیدہ : بہت اچھا ، مگر سینچر کو ضرور – ہاں یہ تو بتائیے آپ نے جو اٹیلس منگانے کا وعدہ کیا تھا –

منظور : ہاں میں نے محسن کو لکھ دیا تھا وہ غالبا لائیں گے –

سعیدہ : خدا کرے بھول نہ جایئں –

منظور : اچھا اب تم جا کر کام کرو ، صغرا انتظار کرتی ہوگی –

سعیدہ : (اٹھ کر) آداب عرض ہے –

منظور : جیتی رہو – (پردہ گر جاتا ہے)، ص ۳۱.

(۷۷) (ایک اونچی کرسی کا دالان ، تختوں کی چوکی پر سفید چاندی بچھی ہے - اور صدر میں قالین اور گا وتکیہ ہے – میر الطاف حسین تکیہ لگائے بیٹھے ہیں – ایک چھوٹی سی پتائی پر حقہ رکھا ہے – تخت کے ایک سرے پر احمد ، ایک تکیے دار مونڈھے پر شیخ کرامت علی اور دو کرسیوں پر محمد محسن اور منظور بیٹھے ہیں)

احمد حسین : دولھا میاں ، سنا ہے کہ کلکٹر صاحب کی بدلی ہونے والی ہے

محسن : یہ خبر یہاں تک تو صحیح ہے کہ احکام صادر ہوگئے تھے بلکہ گزٹ بھی ہوگیا تھا – لیکن اس کے بعد کی کارروائی لوگوں کو معلوم نہیں ، وہ حکم منسوخ ہوگیا اور صاحب بدستور یہاں رہیں گے –

احمد حسین : آخر یہ کیسے ؟ سنا کرتے تھے کہ گورمنٹی احکام نادری ہوتے ہیں – اور کسی کے ٹالے نہیں ٹلتے-

محسن : معلوم نہیں ، رموز مملکت خویش خسرواں دانند –

احمد حسین : دولھا میاں یہ سبب اس سے کہیے جسے خبر نہ ہو ، ہمیں خوب معلوم ہے، ص ۳۲.

شیخ جی:- واہ ناظر صاحب واہ ! رام مورتی کو سنا کرتے تھے کہ وہ موٹر روک لیتا ہے ، آپ نے کلکٹر کو روک کے دکھایا –

منظور :- میاں محسن تم نے ضرور روکنے کی تدبیر کی ہوگی – لیکن مسٹر فریزر کا تبادلہ منسوخ ہونے کا اصل سبب یہ ہے کہ ان کی جگہ پر جو شخص آ رہا تھا وہ دفعتا بیمار ہوگیا اور چھٹی لے کر انگلستان جانے والا ہے –

محسن:- تم سے یہ کس نے کہا ؟

منظور:- محمد علی نے ان سے خود مسٹر فریزر سے باتیں ہوئی تھیں –

محسن:- بس معلوم ہوگئی حقیقت – ایسا ہی تو محمد علی کا کلکٹر سے یارانہ ہے –

منظور:- یارانہ کا ہے کو ہونے لگا ، ان دونوں میں تو ہمیشہ سے ان بن ہے محمد علی نے جب سے کاشتکاروں کی انجمن قائم کی ہے سارے حکّام ان کے جانی دشمن ہیں – فریزر کا منشا ان کو یہ خبر سنانے سے یہ تھا کہ تم میرے جانے سے بہت خوش تھے ، اب سن لو کہ میں ٹلنے والا نہیں

محسن:- کیسی بچپن کی باتیں کرتے ہو ! حاکم ضلع دشمن ہوتا اور محمد ضلع میں رہنے پاتے – سب انجمن ونجمن رکھی رہتی اور صاحبزادے کو بوریا بدھنا سمیٹنا پڑتا –

منظور :- کیوں ؟ حاکم ضلع کو اختیار ہے کہ جسے چاہے ضلع سے نکال دے ؟

محسن :- یوں اختیار نہیں تو کیا ہوا – وہ سو طرح سے باغیوں کو کچل سکتا ہے، ص ۳۳.

(۷۸) شیخ جی :- اور کیا ہاتھی کا پانو نہ سہی موٹر کے پہیّے سے بندھوا سکتا ہے

منظور :- (غصّے کے لہجے میں محسن سے) تمہارے نزدیک تو کلکڑ خدا

احمد حسین:- آئیے آئیے ہیڈ مدرس صاحب - کب سے آپ کا انتظار ہے

محمد جواد :- (نہایت جھک کر سلام کرتے ہیں) تسلیمات عرض ہے ناظر جی کی خدمت میں آداب ، (شیخ جی سے) بندگی ، (احمد حسین سے) مجرا ، (منظور سے) کورنش –

میر صاحب :- جیتے رہو ، کہو آج تمہارے مکتب میں تعطیل ہے نا

محمد جواد :- اجی تعطیل کیسی قبلہ وکعبہ – ملازمان سرکاری اور خصوصا عمّال سررشتہ تعلیمات مغربی و شمالی کو تعطیل کہاں، ص ۳٤.

شیخ جی : بلکہ حکم حاکم مرگ مفاجات –

(میر صاحب مسکرانے لگتے ہیں اور محسن اور منظور بہ مشکل ہنسی کو روکتے ہیں)

احمد حسین : سنا ہے ڈ پٹی صاحب بہت سخت آدمی ہیں –

محمد جواد : دیکھیے کیسے نکلتے ہیں – ناچیز کا تو ان سے پہلا سابقہ ہے – سب مدّرسوں کو تاکید کردی ہے کہ ایک سبق سب شاگردوں کو اچھی طرح نوک برزباں کرادیں – اب تک تو ڈپٹی صاحبان کا یہ قاعدہ رہا ہے کہ ہیڈ مدرس کو حکم دیتے ہیں کہ سوال کرے اور ہم لوگ اسی سبق میں سے پوچھتے ہیں جو لڑکوں کے ذہن نشین پہلے سے ہوتا ہے –

شیخ جی : کہیں پارسال کا واقعہ نہ ہو – جب انسپکٹر صاحب معائنے کو آئے تھے آپ نے لڑکے سے کہا کہ برٹش حکومت کی برکات بیان کرو – وہ لگا قحط کے اسباب بتانے –
محمد جواد : نہیں وہ تو اتفاقیہ بات تھی – وہ لڑکا کئی دن غیر حاضر رہا تھا – اسے معلوم نہیں تھا کہ کون ساسبق یاد کرا یا گیا ہے – کسی دوسرے ہم سبق سے پوچھا ، اس نے اناپ شناپ بتادیا – جب میں نے پوچھا تو جو اسے یاد تھا سنانے لگا مگر اس دن بھی خیریت ہوگئی انسپکڑ صاحب رائے بہادر سے باتیں کر رہے تھے انھوں نے سنا نہیں ورنہ خدا جانے کیا ہوتا –
شیخ جی : ہوتا کیا ، لڑکے کو ، اس کے ماں باپ کو اور آپ کو قانون اور انصاف کے کو لھو میں پیل ڈ التے –
محمد جواد: شاہاں چہ عجب گر بنوازند گدارا ------- میں نے صاحب کے جانے کے بعد دور رکعت نماز شکرانے کی پڑھی، ص ۳۵.

(۷۹) شیخ جی : کہیں پارسال کا واقعہ نہ ہو – جب انسپکٹر صاحب معائنے کو آئے تھے آپ نے لڑکے سے کہا کہ برٹش حکومت کی برکات بیان کرو – وہ لگا قحط کے اسباب بتانے –
محمد جواد : نہیں وہ تو اتفاقیہ بات تھی – وہ لڑکا کئی دن غیر حاضر رہا تھا – اسے معلوم نہیں تھا کہ کون ساسبق یاد کرا یا گیا ہے – کسی دوسرے ہم سبق سے پوچھا ، اس نے اناپ شناپ بتادیا – جب میں نے پوچھا تو جو اسے یاد تھا سنانے لگا مگر اس دن بھی خیریت ہوگئی انسپکڑ صاحب رائے بہادر سے باتیں کر رہے تھے انھوں نے سنا نہیں ورنہ خدا جانے کیا ہوتا –
شیخ جی : ہوتا کیا ، لڑکے کو ، اس کے ماں باپ کو اور آپ کو قانون اور انصاف کے کو لھو میں پیل ڈ التے، ص ۳۵.
محمد جواد: شاہاں چہ عجب گر بنوازند گدارا ------- میں نے صاحب کے جانے کے بعد دور رکعت نماز شکر ص۳٦

شیخ جی: اور سچ کہیے ان کے آنے سے پہلے نماز خوف پڑھی تھی کہ نہیں ؟
محمد جواد : یہ تو نہیں مگر جو شن کبیر میر صاحب سے لکھوالے گیا تھا وہ بازو پر بندھا تھا –
شیخ جی : تو اب کی مرتبہ ڈپٹی صاحب کے لیے جوشن صغیر لکھوالےجائے –
میر صاحب : شیخ جی آپ دنیوی باتوں میں چاہے جتنا مذاق کیجیے امور دین کا مضحکہ آپ کی بزرگی کے شایاں نہیں ہے –
شیخ جی : میں ہیڈ مدرس صاحب سے ان کے مذاق کی باتیں کر رہا تھا ، آپ کیوں دخل دیتے ہیں ہیں – آپ اعتراض کریں گے تو مجھے معقول جواب دینا پڑے گا اور اس سے میں حتی الامکان پر ہیز کرتا ہوں –
میر صاحب : آپ کو اس کا تو خیال کرنا چاہیے کہ جب آپ ایسی باتیں کریں گے تو نوجوانوں پر کیا اثر پڑے گا-
شیخ جی : انھیں نوجوانوں کی فکر تو میرے لیے کا ہش جان ہو رہی ہے – یہ غریب بچپن سے مغربی عقلیت کے سائے میں پلے ہیں اور عقیدت ومعرفت کی روشنی کو جو قلب کے ناپیداکنار صحرا میں بہت دور چمکتی ہے علم کی نزدیک میں عینک سے دیکھنا چاہتے ہیں اور جب کچھ نظر نہیں آتا تو کہتے ہیں یہاں تاریکی کے سوا کچھ نہیں – مذہب کو جس سے ان کم نگاہوں کو نظر ملنے کی امید ہو سکتی تھی ، آپ لوگوں نے چھومنتر بنا رکھا ہے ، پھر اگر یہ لوگ اس سے دور رہیں تو کون سے تعجب کی بات ہے، ص ۳٦.

(۸۰) شیخ جی: اور سچ کہیے ان کے آنے سے پہلے نماز خوف پڑھی تھی کہ نہیں ؟
محمد جواد : یہ تو نہیں مگر جو شن کبیر میر صاحب سے لکھوالے گیا تھا وہ بازو پر بندھا تھا –

شیخ جی : تو اب کی مرتبہ ڈپٹی صاحب کے لیے جوشن صغیر لکھوالےجائے –
میر صاحب : شیخ جی آپ دنیوی باتوں میں چاہے جتنا مذاق کیجیے امور دین کا مضحکہ آپ کی بزرگی کے شایاں نہیں ہے –
شیخ جی : میں ہیڈ مدرس صاحب سے ان کے مذاق کی باتیں کر رہا تھا ، آپ کیوں دخل دیتے ہیں ہیں – آپ اعتراض کریں گے تو مجھے معقول جواب دینا پڑے گا اور اس سے میں حتی الامکان پر ہیز کرتا ہوں –
میر صاحب : آپ کو اس کا تو خیال کرنا چاہیے کہ جب آپ ایسی باتیں کریں گے تو نوجوانوں پر کیا اثر پڑے گا-
شیخ جی : انھیں نوجوانوں کی فکر تو میرے لیے کا ہش جان ہو رہی ہے – یہ غریب بچپن سے مغربی عقلیت کے سائے میں پلے ہیں اور عقیدت ومعرفت کی روشنی کو جو قلب کے ناپیداکنار صحرا میں بہت دور چمکتی ہے علم کی نزدیک میں عینک سے دیکھنا چاہتے ہیں اور جب کچھ نظر نہیں آتا تو کہتے ہیں یہاں تاریکی کے سوا کچھ نہیں – مذہب کو جس سے ان کم نگاہوں کو نظر ملنے کی امید ہو سکتی تھی ، آپ لوگوں نے چھومنتر بنا رکھا ہے ، پھر اگر یہ لوگ اس سے دور رہیں تو کون سے تعجب کی بات ہے –
میر صاحب : مگر شیخ جی جو شنین کی فضلیت میں روایات صحیحہ موجود ہیں، ص ۳٦.
شیخ جی : بس رہنے دیجیے اپنی روایات صحیحہ –
احمد حسین : (اٹھ کر) حضرت مجھ سے تو یہ کفر نہیں سنا جاتا - میں تو رخصت ہوتا ہوں –
محمد جواد : شیخ جی آپ کا سا بزرگ اور ایسی باتیں کرے ، بڑے تعجب کی جگہ ہے – میں آپ سے خورد سال ہوں لیکن اگر حکم ہو تو منطق فلسفے سے خدا کا وجود ثابت کردوں ، دفعہ سات کی سائنس ریڈرتک میں -------
بسم اللہ الرحمن الرحیم لکھا ہے – شیخ سعدی کہتے ہیں ----------- اس وقت یاد نہیں آتا –
شیخ جی : الایا ایہا الساقی ادرکا ساونا ولہا-
محمد جواد : نہیں وہ شعراورہے ، " چوں " سے شروع ہوتا ہے –
شیخ جی : بھئی میں تو چون وچرا سے خدا کے وجود کو نہیں ثابت کر سکتا – البتہ اگر ضرورت پڑجائے تو خدا کے وجود سے چون وچرا کو ثابت کر دوں گا-
(نوکر داخل ہوتا ہے)
نوکر : حضور اندر سے کہلا بھیجا ہے کہ کھانا تیار ہے –
میر صاحب : اچھا کہہ دوکہ آتے ہیں –
میر صاحب : میاں محمد جواد تم بھی یہیں شیخ جی کے ساتھ کھانا کھاؤ شام کو جانا –
محمد جواد : نہیں قبلہ و کعبہ مجھے جانے دیجیے ، بہت کام کرنا ہے، ص ۳۷.
[۸۱] (میر صاحب کی نشست گاہ جس کا ذکر ہو چکا ہے – شیخ کرامت علی اور محمد جواد انھیں جگھوں پر بیٹھے ہیں جہاں ڈیڑھ گھنٹہ پہلے بیٹھے تھے – حقے کا دور چل رہا ہے)
جواد : کیا آپ سمجھتے ہیں کہ میں یہ لونڈے پڑھانے کی نوکری خوشی سے کرتا ہوں ؟
بھئی نواب صاحب کی زبردستی سمجھیے کہ انھوں نے سعی و سفارش کر کے مجھے اس بلا میں پھنسادیا – مجھے تو بچپن سے حدیث خوانی سکھائی گئی تھی – اس میں یہ مصیبت ضرور تھی کہ عربی کی آیتیں یاد نہیں رہتی تھیں ، مگر ایسے ویسے مجمع میں تو فرفر پڑھتا تھا کہ صلوہ کے نعرے سے آسمان ہل جاتا تھا –
شیخ جی : آپ کی وہ ابتدائی تعلیم ہر گزبے کار نہیں گئی ، میں نے آپ کو پڑھاتے سنا ہے – انڈین پریس ریڈر کو بھی آپ خاص لب و لہجے اور جزرومد سے پڑھتے ہیں خصوصا نون غنہ تو

اس جاں فرسا الحان کے ساتھ ادا کرتے ہیں کہ مجلس عزا کا سماں یاد آتا ہے اور رقت بھی آپ کے درجے میں کافی ہوتی ہے اور نہایت خلوص سے، ص ۳۹.

(۸۲) شیخ جی : ہاں ، میری بڑی بری عادت پڑگئی ہے – تمھارے ایسے متین آدمی کو دیکھ کر خواہ مذاق کرنے کو جی چاہتا ہے ، اور یوں بھی میں ظرافت کو اچھا سمجھتا ہوں ، بشرطیکہ اس چھلکے میں کچھ مغز بھی ہو –

(منظور اور محسن داخل ہوتے ہیں)

محسن : اندر عورتوں کے سامنے یہ بحث چھیڑنے کا موقع نہ تھا ، اب یہاں اطمینان سے بیٹھ کر باتیں ہو سکتی ہیں –

منظور : محض بے کار ہے ، آپ لوگوں سے بحث کرنے سے کوئی فائدہ نہیں –

شیخ جی : کیوں خیر تو ہے ، کا ہے کی بحثا بحثی ہے ؟

محسن : مجھ سے اورمنظور سے پردے کے مسئلے پر بحث ہونے والی تھی کہ اماں جان نے دونوں کو نکال دیا –

شیخ جی: خیر پردے کی برکت سے آپ کو مردانے میں تو امن نصیب ہے یہاں بیٹھ کر زبان آزمائی کیجیے –

محسن : (منظور سے) تم جانتے ہو کہ میں مذہبی آدمی نہیں ہوں اور پردے کی حمایت بھی مذہب کی بناپر نہیں بلکہ معاشرتی اور اقتصادی وجوہ سے کرتا ہوں – ایک طرف تو ہنگامۂ زندگی کے جسمانی اور اخلاقی خطروں سے صنف نازک کو محفوظ رکھنے کے لیے پر وہ ضروری ہے ، دوسری جانب امور خانہ داری کا انجام دینا جو تقسیم محنت کے اصول پر عورت کے حصّے میں آیا ہے یکسوئی کے ساتھ اسی وقت ممکن ہے کہ وہ گھر کی چاردیواری کو اپنی دنیا سمجھے –

محمد جواد : اس میں کیا شک ہے – نہ ہر زن زن است ونہ ہر مرد مرد –

منظور : جی درست ہے ، ہنگامۂ ہستی ایسا ہی مدّھم تو ہے کہ اس کی صدا کو آپ کی چار دیواری روک لے گی اور جسمانی اور اخلاقی خطرے ایسے ہی کمزور تو ہیں کہ آپ کی چلمن سے ٹکرا کر واپس جائیں گے، ص ٤٠.

اے جناب یہ طوفان کسی کے رو کے رکنے والا نہیں اور فرض کیجیے باہر سے آنے والے بگولوں کو روک بھی لیا تو جو گھر کے اندر کی خاک سے اٹھتے ہیں ان کے لیے کیا کیجیے گا ؟ زندگی کی مشکلیں اور خطرے حرم سرا کے اندر بھی ہوتے ہیں ، البتہ ان سے مقابلہ کرنے کی قوت نہیں ہوتی –

رہے امور خانہ داری ، تو اس میں شک نہیں کہ ان کا مرکز گھر ہے ، لیکن یہ مرکز بجائے خود بے معنی ہے اگر اس کے گرد ایک دائرہ نہ کھینچا جائے جو کم از کم ایک بازار کو تو گھیرے –

محسن : یہی دلائل میم صاحب پردے کے خلاف پیش کیا کرتی ہیں – میں انھیں تو جواب نہیں دے سکتا لیکن تم کو دیتا ہوں کہ گھر کے مرکز کے گرد بڑا سا دائرہ بنا کے یورپ کی عورتوں نے جو پیچ زندگی میں ڈال دیے ہیں وہی تمھارے ہاں پڑجایئں گے –

محمد جواد : جی ہاں اور چین کو دیکھیے – وہاں عورتوں کے پیردبادبا کے چھوٹے کردیتے ہیں –

منظور : (محسن سے) تمھارے دماغ پر تو یورپ مسلّط ہے – تمھارے نزدیک اصلاح کے لیے قدم اٹھانا صرف اسی راستے پر ممکن ہے جس پر یورپ چلتا ہے – یورپ کی بہت سی عورتیں مرکز کے گرد دائرے کھینچے پر اکتفا نہیں کرتیں بلکہ چاہتی ہیں کہ مرکز اپنی جگہ سے ہٹ

جائے – زندگی کے کھلے میدان میں مردوں کا مقابلہ کرنے کی دھن میں اخلاق نے اپنا اصلی کام یعنی گھر کو گھر بنانا اور بچوں کو آدمی بنانا چھوڑدیا ہے اور جسے ہم خاندان کہتے ہیں اس کا شیرازہ بکھر رہا ہے - مگر یہ مشکلیں یورپ میں وہاں کے مخصوص معاشی حالات کی بناپر پیدا ہوئی ہیں اور ان کا پردہ نہ ہونے سے کوئی تعلق نہیں ہے اٹھارھویں صدی سے پہلے کے یورپ کو دیکھیے - پردہ وہاں اس وقت بھی نہیں تھا لیکن عورتیں گھر کو اپنا مرکز سمجھتی تھیں – اب بھی جو ملک اور طبقے سرمایہ دارانہ صنعتی تمدّن کی زہریلی ہوا سے ایک حد تک بچے ہوئے ہیں ان میں یہ خرابیاں نہیں ہیں – خود ہندستان میں عورتیں پردہ نہیں کرتیں کیا ان کے گھر برباد ہو گئے – یا امور خانہ داری کو مرد انجام دیتے ہیں ؟، ص ٤١.

(۸۳) محمد جواد : بے شک – مردباید کہ ہر اساں نہ شود –

محسن : لیکن تم یہ تو دیکھو کہ ہماری عورتیں خودپردے سے نہیں نکلنا چاہتیں انھوں نے صدیوں کے تجربے سے اپنے گھر کے اندر کام کرنا اور صبر و قناعت کے ساتھ ہنسی خوشی اپنی زندگی کے دن کاٹ دینا سیکھ لیا ہے اور انھیں یہ طرز زندگی چھوڑنے میں سخت دشواری ہوگی –

منظور : ہاں اس میں مجھے تم سے اتفاق ہے – بے شک عادت نے بہت سی عورتوں کو اس قدر بے حس بنادیا ہے کہ وہ ہوا اور روشنی سے محروم گھٹ گھٹ کردق اور رسل میں ایڑیاں رگڑ رگڑ کر جان دیتی ہیں - اور ان کے لب پر کبھی شکایت نہیں آتی – لیکن کیا اس سے تم کسی مرض کی اچھائی ثابت کر سکتے ہو کہ مریض صبر اور برداشت سے کام لیتا ہے –

محسن : بھئی جب تک مدعی سست ، گواہ چست کا معاملہ ہے یہ مقدمہ چلتا نظر نہیں آتا –

محمد جواد: واہ ناظر صاحب ، کیا مقدمہ ڈھس مس کیا ہے – شیخ جی آپ بھی تو پردے کے بڑے مخالف ہیں ، آپ نہیں کچھ بولتے ؟، ص ٤٢.

(۸٤) شیخ جی : بھائی میں کیا بولوں ؟ تم لوگوں نے شروع ہی سے مذہب کو بحث سے خارج کردیا ہے – میں ٹھہرا مسلمان – میرا دار ومدار مذہب پر ہے –

جواد : ہائیں شیخ جی ، آپ اور مذہب ، آپ جوشن کبیر کے قائل نہیں – خدا کو مانتے نہیں اور کہتے ہیں مذہب پر دار ومدار ہے –

محسن : ہاں صاحب یہ تو آپ نے عجیب بات کہی – میں تو آپ کو اب تک معقول پسند سمجھتا تھا –

شیخ جی : تو اب معقول ناپسند سمجھ لیجیے –

محسن : آخر آپ کے نزدیک مذہب کے کیا معنی ہیں ؟

شیخ جی: کتنا آسان سوال جناب نے کیا ہے ! ارہے میاں مذہب ایک نقطے کی طرح ہے جس کے گرد خیال چکّر کھاتا رہتا ہے لیکن اس کو چھو نہیں سکتا اس کے معنی تو کسی ملاّ ئے مکتب سے پوچھیے گا ، جو اپنی جہالت کو لفظوں میں چھپانے کا گر جانتا ہو – ہاں کہیے تو اس کے دھندلے سے تصوّر کو جو میرے ذہن میں ہے گونگے کے خواب کی طرح اشاروں میں بتانے کی کوشش کروں –

محسن : ضرور کیجیے –

شیخ جی : سنیے ، قلب انسانی گوناگوں جذبات کی جلوہ گاہ ہے – کوئی چیز ہمارے دل میں خوشی پیدا کرتی ہے ، کوئی غم ، کوئی نفرت ، کوئی محبت ، لیکن ایک جذبہ ایسا ہے جو ہمہ رنگ وہمہ گیر ہے – یہ جب امڈتا ہے تو ہمارے سارے وجود پر چھا جاتا ہے – اس وقت ہمارے دل پر زندگی کا بوجھ ہلکا ہو جاتا ہے اور معلوم ہوتا ہے کہ ساری کائنات بجلی کی لہر کی طرح ہمارے جسم وروح میں دوڑگئی، ص ٤٣.

(۸۵) محمد جواد : شیخ جی میری خطا معاف کیجیے – میں آپ کو لا مذہب سمجھتا تھا مگر اس وقت تو آپ نے وہ غلط کہا ہے کہ سبحان اللہ – محفل میلاد کا سماں باندھ دیا – دشت وفا میں نور خدا کا ظہور

محسن : اگر مذہب ایسا ہے جیسا آپ نے کہا تو بہت اچھی چیز ہے – لیکن پردے کی بحث سے اس سے کہا تعلق ہے ؟ عورتوں کو پردے میں بیٹھ کر مذہبی کتابوں کے پڑھنے سے تو کسی نے نہیں روکا –

شیخ جی : پردے سے اس کا بڑا گہرا تعلق ہے –مجھے پردے سے بڑی شکایت یہ ہے کہ اس نے عورتوں کو مذہب کی حقیقت سے دور کر دیا ہے – انہیں اس قید فرہنگ میں ڈال رکھا ہے جہاں وہ روشنی اور ہوا کی آرزو میں تڑپ تڑپ کر جان دیتی ہیں – آپ نے فرمایا کہ بعض گھروں میں جہاں عورتوں کو تھوڑا بہت لکھنے کی اجازت ہے، ص ٤٤.

(۸٦) وہ مذہبی کتابیں پڑھ سکتی ہیں – لیکن عزیز من حقیقت کتابوں میں بند ہونے والی چیز نہیں ہے – وہ تو سارے عالم میں جاری اور تمام زندگی میں ساری ہے اور اس کے احاطے کے لیے انسان کو لازم ہے کہ زمان ومکان کی بڑی سے بڑی وسعت میں جو اسے میسر آسکے تو سمجھے –

محمد جواد : بھئی واہ ، کہاں مذہب کا ذکر کر رہے تھے – کہاں سوچنے سمجھنے کے پھیر میں پڑگئے –

منظور : شیخ جی میں چاہتا ہوں کہ اب یہ سلسلۂ گفتگو ختم کیا جائے – آپ کی تقریر سننے کے بعد اب دوسروں کا ہر لفظ مجھ پر گراں گزرے گا –

شیخ جی : ہاں بھائی میں بھی شل ہوگیا – ویسے بھی آج کچھ طبیعت نڈھال ہے اب ذرا جا کر لیٹوں گا۔

(اٹھ کھڑے ہوتے ہیں – پردہ گر جاتا ہے)، ص ٤٥.

(۸۷) ایک چھوٹا سا کمرہ جس میں صرف ایک دروازہ ہے – اور دو روشن دان – آدھے کمرے کو ایک چارپائی گھیرے ہوئے ہے ، بقیہ حصے میں ایک چھوٹی سی چوکی ہے جس پر بے ترتیبی سے خطوط اور دوسری چیزین پڑی ہوئی ہیں – پلنگ کے پاس ایک تپائی پر چند دواؤں کی شیشیاں، گلاس ، تھرمامٹیر وغیرہ رکھے ہیں – دو کرسیاں چارپائی کے پاس بچھی ہیں ، ایک خالی ہے دوسری پر منظور بیٹھا ہے – شیخ جی رضائی اوڑھے چارپائی پر لیٹے ہیں)

منظور :- خدا کا شکر ہے کہ آج بخارا اتر گیا – کل ڈاکٹر کہتا تھا کہ اگر دو دن اور یہی حال رہا تو بہت اندیشے کی بات ہے

شیخ جی :- (نحیف آواز میں) ہاں بھائی کم بخت تپ نے علاوہ ہڈیوں کو پھونک ڈالنے کے تم کو اور تمہاری بہن کو بہت تکلیف دی چھ دن سے دونوں ہر وقت میری پٹی سے لگے بیٹھے رہتے ہو، ص ٤٦.

منظور : نہیں شیخ جی ، انصاف سے پوچھیے تو میں نے کچھ بھی نہیں کیا –

ساری تیمار داری سعیدہ کرتی تھی ، میں تو بیٹھا ہو ا کتاب پڑھا کرتا تھا –

شیخ جی : یہ تیسرا موقع ہے کہ سعیدہ کی تیمار داری نے میری جان بچائی ہے

----------- (کچھ دیر کے بعد) خدا جانے کیا بات ہے کہ مجھے اس بیماری میں تمہارے مرحوم باپ بہت یاد آئے – تم دونوں کو اکثر میں شجاعت ہی کے نام سے پکارتا تھا – تم سمجھتے ہوگئے کہ یہ بے ہوشی میں ہذیان بک رہا ہے مگر میں ہوش میں تھا اور تم دونوں کو خوب پہچانتا تھا – پھر بھی جی یہ چاہتا تھا کہ تمھیں اسی نام سے پکاروں –

(خادمہ داخل ہوتی ہے)
خادمہ : منظور میاں چھوٹی بٹیا پوچھتی ہیں کہ کوئی اور نہ ہو تو میں آؤں –
منظور : ہاں کہہ دوچلی آئیں –
شیخ جی : اچھا ہے سعیدہ کو بھی آجانے دو – آج میرا تم دونوں سے کچھ باتیں کرنے کو جی چاہتا ہے –
منظور : مگر آپ کمزور بہت ہیں ، ڈاکٹر نے کہا ہے کہ زیادہ باتیں نہیں کرنا چاہیے –
شیخ جی: ڈاکٹر کا بہت بہت شکریہ ، مگر میں مجبور ہوں – ستّر برس سے باتیں کرنے کی عادت پڑی ہوئی ہے – اب آخر وقت میں کیسے چھوڑدوں – (سعیدہ داخل ہوتی ہے)
سعیدہ : آداب عرض ہے شیخ جی ، کہیے اب طبیعت کیسی ہے ؟، ص ٤٧.
(۸۸) شیخ جی : جیتی رہو بیٹی – اب بالکل اچھا ہوں – البتہ بخار سے کشتی جیتنے کے بعد ذرا ہانپ رہا ہوں –
سعیدہ: یہ لیجیے آپ کے لیے تھوڑا سا انار کا افشردہ لائی ہوں ، اسے پی لیجیے –
شیخ جی : اچھا ذرا ٹھہر کرپیوں گا ، ابھی دواپی ہے – اسے جوکی پر رکھ دو –
(سعیدہ پیالہ چوکی پر رکھ کر دوسری کرسی پر بیٹھ جاتی ہے)
سعیدہ : چچا جان نے آپ کا مزاج پوچھا ہے – نماز سے فارغ ہو کر خود بھی تشریف لائیں گے –
شیخ جی: خدا انھیں جیتا رکھے ، دنیا میں تم دونوں کے بعد ان کی ذات سے مجھے انس ہے – تمھارے باپ نے بستر مرگ پر انھیں میری خبر گیری کی تاکید کی تھی ، بے چارے کو اس کا ہر وقت خیال رہتا ہے – خدا کی شان ہے اپنوں نے میرے ساتھ کیا کیا اور ایک غیر شخص میرے ساتھ کیا کر رہا ہے ------ (کسی قدر وقفے کے بعد) تم دونوں سے میں نے اپنی ابتدائی زندگی کا کبھی ذکر نہیں کیا – آج جی چاہتا ہے کہ تمھیں اپنی کہانی سناؤں بشرطیکہ تمھیں ناگوار نہ ہو –
منظور: بہت شوق سے ، مگر ڈاکٹر ---------
سعیدہ : شیخ جی آپ ڈاکٹر کو بکنے دیجیے اور جی کھول کر باتیں کیجیے ، مگر چپکے چپکے اور ٹھہر ٹھہر کرر –
شیخ جی : ۱۸۵۸ء کا ذکر ہے – ایک قصبے کے زمیندار کا اکلوتا بٹیا سترہ برس کا تھا – یہ لڑکا شرارت اور شورہ پشتی میں دور دور تک مشہور تھا – گانو کے بڈھے اس کی حرکتوں کا ذکر سن کر مسکراتے تھے اور کہتے تھے کہ اس لڑکے میں بچپن سے زمینداری کی شان ہے – (سعیدہ منظور کی طرف دیکھ کر مسکراتی ہے) مگر اس کی ایک بات سے ہر شخص کو خوف اور تردّد تھا – اسے پڑھنے کا بہت شوق تھا – قریب کی گوروں کی چھاونی میں جا کر ایک بنگالی بابو سے انگریزی پڑھا کرتا تھا، ص ٤٨.
(۸۹) شیخ جی : ۱۸۵۸ء کا ذکر ہے – ایک قصبے کے زمیندار کا اکلوتا بٹیا سترہ برس کا تھا – یہ لڑکا شرارت اور شورہ پشتی میں دور دور تک مشہور تھا – گانو کے بڈھے اس کی حرکتوں کا ذکر سن کر مسکراتے تھے اور کہتے تھے کہ اس لڑکے میں بچپن سے زمینداری کی شان ہے – (سعیدہ منظور کی طرف دیکھ کر مسکراتی ہے) مگر اس کی ایک بات سے ہر شخص کو خوف اور تردّد تھا – اسے پڑھنے کا بہت شوق تھا – قریب کی گوروں کی چھاونی میں جا کر ایک بنگالی بابو سے انگریزی پڑھا کرتا تھا، ص ٤٨.
سعیدہ : میں بتاؤں اس بنگالی کا نام مہندر بابو تھا –
شیخ جی : اچھا ! معلوم ہوتا ہے بخار میں یہ نام بھی میری زبان پر تھا – خیر اپنے باپ سے چھپا کر یہ لڑکا انگریزی مہندر بابو سے ، جو بنگالی ہونے کے سبب سے جادو گر مشہور تھے ،

پڑھا کرتا تھا – اس سبب سے لوگوں کو نہ صرف اس کی زمینداری بلکہ اس کی آدمیت میں بھی شبہہ ہونے لگا یہاں تک کہ آخر میں بالکل ظاہر ہوگیا کہ یہ لڑکا دین دنیا سے گزر گیا ہے، ص ٤٩.

(۹۰) شیخ جی : نہیں ، اس کا باپ اس کی شادی ایک نہایت معزز اور امیر گھرانے میں کرنا چاہتا تھا ، مگر اس بد نصیب نے انکار کردیا اور جب باپ نے تشدّد شروع کیا تو بائیس برس کی عمر میں گھر چھوڑ کر تن بہ تقدیر نکل کھڑا ہوا –

منظور : آفرین ہے اس کی ہمّت کو –

سعیدہ : آخر اس لڑکی میں کیا خرابی تھی ؟

شیخ جی : کوئی خرابی نہیں ، سوا اس کے کہ وہ دیوانی تھی – بہر حال عرصے تک یہ لڑکا ہندستان کے مختلف حصّوں میں مارا مارا پھرتا رہا اور زیادہ تر زمینداروں کے لڑکوں کی اتالیقی کر کے پیٹ پالتا رہا – بارہ تیرہ برس کی گردش کے بعد یہ شخص ایک ایسے خاندان میں پہنچا جو اسے ہر طرح پسند تھا اور اس کے سپرد ایک بچّہ کیا گیا جس کا سا ذہین اور ہونہار شاگرد اس معلّم کو کبھی نہ ملا تھا، ص ٤٩.

(۹۱) – بہر حال عرصے تک یہ لڑکا ہندستان کے مختلف حصّوں میں مارا مارا پھرتا رہا اور زیادہ تر زمینداروں کے لڑکوں کی اتالیقی کر کے پیٹ پالتا رہا – بارہ تیرہ برس کی گردش کے بعد یہ شخص ایک ایسے خاندان میں پہنچا جو اسے ہر طرح پسند تھا اور اس کے سپرد ایک بچّہ کیا گیا جس کا سا ذہین اور ہونہار شاگرد اس معلّم کو کبھی نہ ملا تھا، ص ٥٠.

(۹۲) سعیدہ : اس زمانے میں کیا عمر تھی ابّا جان کی ؟

شیخ جی : دس سال کی – اس لڑکے کو پڑھانے میں اتالیق کو معلوم ہوا کہ معلّمی کیسا دلفریب پیشہ ہے – غنچے کو کھل کر پھول بنتے ہوئے دیکھنے سے اور اس کی خوشبو نسیم سحری کی مدد سے سونگھنے سے دماغ کو وہ فرحت حاصل نہیں ہوتی جو ایک ننّھی سی جان کو اپنے ماحول میں پھیلتے اور بڑھتے ہوئے دیکھنے سے اور اس میں معاون ہونے سے روح کو حاصل ہوتی ہے – قصہ مختصر اب اس اتالیق کو زندگی کا ایک مصرف مل گیا – شاگرد کے خدا داد جو ہر شفیق استاد کی مدد سے خوب چمکے – لڑکے نے اسکول کی پڑھائی کامیابی کے ساتھ ختم کی ، کالج میں داخل ہوا اور وہاں بھی اپنی قابلیت کا سکّہ طالب عملوں کی دنیا میں جمادیا –

منظور : میں نے بعض دشمنوں کی زبانی سنا ہے کہ کالج میں اس لڑکے کی زندگی اخلاقی کمزوریوں سے پاک نہ تھی –

شیخ جی : بچے تختی لکھنے میں غلطیاں کرتے ہیں – فرض کرو کوئی ان کی لکھی ہوئی تختی کو اٹھا رکھے اور جب وہ پڑھ لکھ کر فاضل ہوجائیں تو انہیں ان کی غلطیاں دکھا کر شرم دلائے – ایسے شخص کو میں ان لوگوں کے مقابلے میں کم احمق اور بد باطن سمجھتا ہوں جو ایک بلند سیرت شخص کو اس کی ان خطاؤں کا طعنہ دیں جو اس سے آدمی بننے کی کوشش میں سرزد ہوئی تھیں، ص ٥٠.

(۹۳) قصہ مختصر اب اس اتالیق کو زندگی کا ایک مصرف مل گیا – شاگرد کے خدا داد جو ہر شفیق استاد کی مدد سے خوب چمکے – لڑکے نے اسکول کی پڑھائی کامیابی کے ساتھ ختم کی ، کالج میں داخل ہوا اور وہاں بھی اپنی قابلیت کا سکّہ طالب عملوں کی دنیا میں جمادیا، ص ٥٠.

(۹٤) سعیدہ : شیخ جی ، آپ تو اپنی کہانی کہیے اور اس ذکر کو چھوڑے –

شیخ جی : لڑکے نے کالج سے اعزاز کے ساتھ سند حاصل کی اور اسے حوصلہ پیدا ہوا کہ یورپ میں جا کر مزید تعلیم حاصل کرے اور اپنی زندگی کو علمی کاموں کے لیے وقف کردے – استاد

کو عزیز شاگرد کی روانگی کے بعد جینا دشوار ہوگیا – وحشت کے جوش میں اس نے دل میں ٹھان لی کہ اپنی زندگی پہاڑوں کی سیر میں گزارے اور ہمالیہ کو پار کر کے تبّت پہنچے – چنانچہ ایک دن صبح تڑکے اس نے اپنے اسباب میں سے دو جوڑے کپڑے لے کر ایک گٹھری میں باندھے اور پیٹھ پر رکھ کر نکل کھڑا ہوا –

منظور : کاش میں بھی ساتھ ہوتا –

شیخ جی : اسے منزل بہ منزل سفر کرتے ہوئے دس بارہ دن ہوئے تھے کہ راہ میں ایک پیر مرد اسی سمت جاتے ہوئے ملے – ان بزرگ کی شخصیت میں کچھ ایسی کشش تھی جس نے نوجوان اتالیق کے دل کو موہ لیا اور اس نے ان سے درخواست کی کہ سفر میں اس کی رہنمائی کریں – پیر مرد نے اس سے یہ شرط لگائی کہ پہلے دونوں کوہ بیاباں کا خیال چھوڑ کر بستیوں میں گھومیں – اس کے بعد اگر جوان کو کوہ ہمالیہ پر چڑھنے کی ہوس باقی رہے تو پیر مرد بھی اس کا ساتھ دے گا –

سعیدہ : خوب شرط کی پیرمرد نے – میں بھی ہوتی تو یہی کرتی –

شیخ جی : چار برس میں ان دونوں نے پورا ہندستان پورب سے پچھم تک اور اتّرے دکھّن تک چھان ڈالا – اس سفر میں انھوں نے لہراتی ہوئی ندیاں ، لہلہاتے ہوئے کھیت دیکھے اور فاقہ کش مرد ، بے زبان عورتیں اور بیمار بچّے، ص ۵۱.

انھوں نے سربفلک محل اور عالی شان مکان دیکھے اور ان کے جاہل اور آرام طلب مکین – عرش رفعت مسجدوں اور مندروں کو دیکھ کر انھیں خدا یاد آگیا اور ایمان سے خالی نمازیوں اور پجاریوں کو دیکھ کر ان کے دل ٹوٹ گئے – دل فریب سرزمین اور اس کے بد بخت باشندوں کے نظارے کا اور پیر روشن ضمیر کی صحت کا اتالیق پر عجب اثر پڑا – اس کا دل ایک نئے درد معمور ہوگیا جس کا یہ تقاضا تھا کہ ہمالیہ کی سیر میں خود کو کھودینے کے بجائے انسانوں کی خدمت میں اپنے آپ کو پالے – اپنے شاگرد کی واپسی کی خبر سن کر وہ پیر مرد سے رخصت ہوا اور شاگرد کے گھر آ پہنچا –

منظور : شکر ہے کہ انسان کی کشش نیچر کی کشش پر غالب آئی -

سعیدہ : یا یوں کہیے کہ محبت وحشت پر غالب آئی –

شیخ جی : یہ اتفاق دیکھو کہ شاگرد بھی یورپ سے وہی چوٹ لے کر آیا تھا جو استاد نے ہندستان میں کھائی تھی – اس نے یورپ میں اپنا وقت بے کار نہیں کھویا تھا بلکہ وہاں کے تمدّن کا گہری نظر سے مطالعہ کیا تھا – لیکن یہ عجیب بات ہے کہ اس کی ظاہری آنکھیں جس قدر غور سے یورپ کو دیکھتی تھیں اسی قدر اس کی چشم بصیرت میں ہندستان کی سچّی تصویر ابھرتی تھی –

منظور : سچ کہا ہے کسی نے کہ اپنے دیس کو سمجھنا چاہو تو پردیس کی سیر کرو –

شیخ جی : اس موقع میں اسے بہت سے دردناک مناظر نظر آئے لیکن سب سے زیادہ قابل رحم اس نے عورتوں کے حال زار کو پایا – چار برس کے بچھڑے استاد شاگرد ملے – انھوں نے اپنی اپنی کہانی ایک دوسرے کو سنائی اور اس پر غور کرنے لگے کہ کس طرح اپنے جذبات کو عمل کا جامہ پہنائیں، ص ۵۲.

(۹۵) چند سال تک شاگرد فکر معاش میں مبتلا رہا اور اسی اثنا میں استاد کے مشورے سے ایک پڑھی لکھی لڑکی سے شادی کر لی – قضائے الٰہی سے اس نیک بیوی نے کچھ دن کے بعد ایک بچّہ اور ایک بچّی چھوڑ کر جنّت کی راہ، ص ۵۳.

(۹۶) مگر استاد اور شاگرد نے اپنی زندگی کو عورتوں کی آزادی اور تعلیم کے لیے وقف کرنے کا قصد کر لیا – (ذرا ٹھہر کر) اس کے بعد کا قصہ تمھیں معلوم ہے کہ کس طرح دونوں نے اپنی

قوم کے تعصّب اور جہالت کا مقابلہ کرنا شروع کیا ، یہاں تک کہ شاگرد کو موت دنیا سے لے گئی اور استاد کو بڑھاپے اور بیماری نے زندہ درگور کردیا، ص ۵۳.

(۹۷) مگر استاد اور شاگرد نے اپنی زندگی کو عورتوں کی آزادی اور تعلیم کے لیے وقف کرنے کا قصد کر لیا – (ذرا ٹھہر کر) اس کے بعد کا قصہ تمھیں معلوم ہے کہ کس طرح دونوں نے اپنی قوم کے تعصّب اور جہالت کا مقابلہ کرنا شروع کیا ، یہاں تک کہ شاگرد کو موت دنیا سے لے گئی اور استاد کو بڑھاپے اور بیماری نے زندہ درگور کردیا، ص ۵۳.

(۹۸) سعیدہ : آپ کے نزدیک ہم عورتوں کی حالت کبھی بدلے گی یا نہیں ؟

شیخ جی : بیٹی ، میری عمر کا اور اس وقت کی حالت کا تقاضا تو یہ ہے کہ لال بجھکڑ کی سی صورت بنا کر اور سر ہلا کر کہوں کہ مبادا ازین سترگردد – لیکن نئی نسل میں تمھاری سی لڑکیاں اور تمھارے بھائی کے سے لڑکوں کو دیکھ کر مجھے امید ہوتی ہے کہ جلد اچھے دن آجایئں گے، ص ۵۳.

منظور : شیخ جی آپ کی محبت ہے کہ آپ ہم دونوں کی نسبت ایسے خیالات رکھتے ہیں – میں آپ کی تعریف کی دل سے قدر کرتا ہوں – لیکن اس سے بھی زیادہ احترام آپ کی تنقید کا میری نظر میں ہے – میں چاہتا ہوں کہ اسی گفتگو کے سلسلے میں آپ ہمیں ان خامیوں سے آگاہ کردیں جو آپ کو ہم لوگوں کے طرزعمل میں نظر آیئں –

شیخ جی : میرے خیال میں تم نوجوانوں میں دو بڑے نقائص ہیں – ایک تو یہ کہ تم لوگوں میں جوش، عزم سے زیادہ ہے ، دوسرے جیسا تمھارے سوال سے ظاہر ہوتا ہے تم لوگ نکتہ چینی کو ضرورت سے زیادہ اھم سمجھتے ہو، ص ٥٤.

(۹۹) منظور : پہلا اعتراض تسلیم ، لیکن دوسرا میری سمجھ میں نہیں آیا – آپ کا ایسا سخت گیر ناصح نکتہ چینی کا مخالف کیسے ہو سکتا ہے ؟

شیخ جی : ہاں میاں ، میں بھی ایک زمانے میں زبان کی کاٹ کا بہت معتقد تھا – اسی زمانے کی عادت پڑی ہوئی ہے – تمھیں چاہیے کہ جو وقت مناظرے میں صرف کرتے ہوا سے مفید کاموں میں صرف کرو، ص ٥٤.

سعیدہ : (ہنس کر) شیخ جی اب آپ آرام کیجیے ، کہیں پھر خدا نخواستہ طبیعت خراب ہو جائے –

منظور : (اٹھ کر) ہاں اب ہم لوگوں کو رخصت ہونا چاہیے –

شیخ جی : ذرا ٹھہروتو ، میں تم سے یہ پوچھنا بھول گیا کہ پرسوں تم سے اور محمد علی سے کیا طے ہوا –

منظور : معاملہ قریب قریب تیار ہے – محمد علی کو آپ کی رائے سے اتفاق ہے انشاء اللہ سب اسی طرح ہوگا جیسے آپ چاہتے ہیں –

سعیدہ : شیخ جی دعا کیجیے –

شیخ جی : دل جان سے دعا کرتا ہوں –

(پردہ گر جاتا ہے)، ص ۵۵.

(۱۰۰) (محمد علی کا مکان ، دفتر کا کمرہ ، وسط میں ایک میز ہے جس پر رجسٹر کاغذات و غیرہ ترتیب سے رکھے ہوئے ہیں جس طرف دروازہ ہے اس دیوار پر بڑی گھڑی لگی ہے اور چند نقشے لٹکے ہوئے ہیں- اس کے مقابلہ کی دیوار سے لگی ہوئی الماریاں رکھی ہیں جن میں کتابیں سلیقے سے چنی ہوئی ہیں تیسری طرف وہ کھڑکیاں ہیں جن سے خانہ باغ نظر آتا ہے – وسط میں میز کے تیں طرف تین کرسیاں رکھی ہیں – چوتھی طرف جدھر رجسڑوں کے اونچے ڈھیر رکھے ہیں کوئی کرسی نہیں ہے – ایک کرسی پر محمد علی بیٹھا رجسٹر میں پنسل سے

نشان کر رہا ہے اور بیچ میں گھڑی اور دروازے کی طرف نظر ڈالتا جاتا ہے – چند منٹ میں دروازے کے باہر سے قدموں کی آواز آتی ہے اور منظور دروازہ کھول کر اندر آتا ہے – پیچھے پیچھے گنگاسہائے کاغذوں کا دستہ دبائے ہوئے داخل ہوتے ہیں اور جھک کر آداب بجالاتے ہیں، ص ٥٦.

منظور :- (مصافحہ کرتے ہوئے) بھائی صاحب ، معاف کیجیے گا – ذراسی دیر ہوگئی –

محمد علی : اچھا اب فورا کام شروع کر دینا چاہیے – مجھے ایک پنچایت میں سوہن پور جانا ہے –

(دونوں کرسی پر بیٹھ جاتے ہیں)

محمد علی : بیٹھیے منشی گنگا سہائے صاحب !

(گنگا سہائے کرسی ہٹا کر فرش پر بیٹھنا چاہتے ہیں)

منظور : ہائیں یہ کیا کرتے ہیں – آپ کرسی پر تشریف رکھیے –

گنگا سہائے : حضور لوگوں کی غربا پروری ہے ورنہ فدوی اس جائے کے قابل کہاں ہے (جھک کر آداب بجالاتے ہیں اور کرسی کے سرے پر بیٹھ جاتے ہیں)

منظور : آپ کی پنچایتیں خوب ترقی کر رہی ہیں – سنا ہے اب کوئی مقدّمہ عدالت میں نہیں جاتا –، ص ٥٧.

(١٠١) منظور : کس قدر خوشی کی بات ہے کہ آپ کی کوشش سے ہمارے کسانوں میں خودداری اور جمہوریت کی روح پیدا ہورہی ہے بلکہ یہ کہنا چاہیے کہ بیدار ہو رہی ہے کیونکہ قدیم زمانے میں ہندستان کے دیہات میں حکومت خود اختیاری کے اصول پر زندگی بسر کی جاتی تھی – یہ صرف چند دن کی بات ہے کہ غلامی کا طوق ہماری گردن میں پڑ گیا ہے (گنگا سہائے سے) آپ بتا سکتے ہیں کہ اس کا کیا سبب ہے ؟

گنگاسہائے : چھوٹے میاں ، ہم لوگ یہ امورات کیا جانیں – البتہ یہ جانتے ہیں کہ کلجگ کے ایّام ہینف- لگان بڑھتا جاتا ہے اور پیدا وار کم ہوتی جاتی ہے -، ص ٥٧.

(١٠٢) محمد علی : بڑے میر صاحب کے حصّے پر مجموعی قرضہ کتنا ہے ؟

گنگا سہائے : حضور کلّہم انیس دستاویزیں ہیں جن کی میزان در اصل کی بتّیس ہزار ہے اور سود در سود مل کر پھاگن کے ختم تک تہتّر ہزار چار سو بانوے روپے گیارہ آنے سات پائی ہوتے ہیں، ص ٥٨.

(١٠٣)

منظور: آپ یہ غضب دیکھتے ہیں – بتّیس ہزار قرضہ اور چالیس ہزار سود – یہ سود خواروں کی قوم جونک کی طرح انسان کے لپٹتی ہے اور ایک قطرہ خون کا نہیں چھوڑتی – انصاف کا تقاضا تو یہ ہے کہ یہ سیاہ کارجیل خانوں میں جگہ پائیں اور وہ لوگ جو جان بوجھ کر خود کو ان کے حوالے کرتے ہیں ، پاگل خانوں کو زینت بخشیں ، ص ٥٨.

(١٠٤) گنگا سہائے : حضور آمدنی جو ہے سو اس کا یہ حساب ہے کہ کھاتہ وغیرہ احمد میاں کے پاس ہے اور فدوی کو دیکھنے کی مجال نہیں ، البتہ کاغذات، ص ٥٨.

پٹواری کے حساب سے گزارش کر سکتا ہے – ساڑھے چھ ہزار آمدنی بڑے سرکار کے حصّے کی ہے _-------- حضور کہنے کی بات نہیں ------------

(ادھر ادھر دیکھ کر) سارا نظم ونسخ اس قدر ابتر ہے کہ اللہ تیری پناہ بہت سے اسامیوں پر برسوں کی باقی ہے اور بہتوں سے دو دو بار پوتا لیا جاتا ہے ، نہ پرانے چاہات کی مرمّت ہوتی ہے نہ نئے بنوائے جاتے ہیں منظور میاں اور صاحبزادی کا حصّہ بھی اتنا ہی بڑا ہے مگر اس کی آمدنی سال گذشتہ میں آنے پائی چھوڑ کر آٹھ ہزار سات سو گیارہ تھی اور پھر یہ حصّہ بھی پوری طرح فدوی کی سپردگی میں نہیں ہے فدوی تحصیل وصول کر کے احمد میاں کو دے دیتا

ہے اور زمیں میں لگانے کے لیے مانگتا ہے تو ایک پائی بھی نہیں ملتی – اگر دو تین بار کر کے ایک دس ہزار روپیا جائداد میں لگا دیا جائے تو آمدنی ڈیوڑھی ہو جائے، ص ۵۹.

(۱۰۵) منظور : منشی جی آپ اطمینان رکھیے – چند دن میں ہمارا حصّہ الگ ہوا جاتا ہے ، پھر آپ جو مناسب سمجھیے کیجیے – (محمد علی سے) بھائی صاحب لالہ بالکشن کہتے تھے کہ اب کی پیشی میں ضرور بٹوارے کا حکم ہو جائے گا ، اس وقت ضرور آپ کو موجود ہونا چاہیئے ورنہ اکیلے میرے بنائے کچھ نہ بنے گا – جب انسان کے ایک طرف پٹواری اور دوسری طرف قانون گو ہو تو عقل گم ہو جاتی ہے، ص ۵۹.

(۱۰٦) محمد علی :- تم بالکل فکر نہ کرو ، سب کچھ ہوجائے گا (گنگا سہائے سے) بڑے میر صاحب کے حصّے کی تخمینی قیمت کیا ہوگی ، اور اگر نیلام ہوا تو کہاں تک دام لگیں گے ؟

گنگا سہائے : حضور قیمت آپ یہ دیکھیے کہ بتانا بہت مشکل ہے ، کیونکہ ساری بات بیچنے والے اور خریدنے والے کی ہے ، ص ۵۹.

سلیقے سے معاملہ کیا جائے اور مال دھنی خریدنے والا مل جائے تو دو لاکھ سے زیادہ ہی مل رہے گا – رہا لیلام تو اس میں کوڑی کے مول چیز جاتی ہے – جتنا قرضہ ہے اتنے بھی دام مل جائیں تو غنیمت ہے، ص ٦۰.

(۱۰۷) منظور : ہاں ، بھائی صاحب میں نے سنا ہے کہ سیتارام نالش کرنے پر تلا بیٹھا ہے اسے یقین ہوگیا کہ سعیدہ کی شادی جواد سے نہیں ہوگی تو فورا نالش کر دے گا اور جائداد نیلام کر الے گا – مجھے بڑا اندیشہ ہے کہ اس کے بعد کام کیسے چلے گا – ہم بھائی بہن اپنی آمدنی کا جتنا حصّہ لیا کرتے ہیں اگر اس سے بھی کم لیں تب بھی چچا جان کے یہاں کا خرچ پورا نہیں پڑے گا-، ص ٦۰.

(۱۰۸) گنگا سہائے : حکم ہو تو فدوی اپنی رائے ناچیز عرض کرے – اب بھی کچھ نہیں گیا ہے – اگر اس کا تہائی حصّہ ہوشیاری سے فروخت کیا جائے تو سارا قرضہ ادا ہو سکتا ہے اور باقی جائداد بے داغ بچ جائے گی –

منظور : لیکن فروخت کرے کون ؟ احمد حسین سے یہ امید رکھنا بالکل فضول ہے کہ ان کی سمجھ میں بات آئے گی – ایک تو وہ پہلے ہی سے معذور تھے دوسرے سیتا رام نے اور الّو بنا رکھا ہے – رہے چچا جان ، تو وہ کسی حساب ہی میں نہیں ہیں ، ص ٦۰.

(۱۰۹) محمد علی : (اٹھ کر) اچھّا ، اب مجھے کپڑے بدل کر فوراً جانا ہے – (منظور سے)

تم ابھی ٹھہرو ، تم سے مدرسے کے متعلق باتیں کرنا ہیں – مشن اسکول کی نئی معلّمہ مس ایلن چاے پر آئیں گی ، ان سے بھی کریں گے، ص ٦۰.

(میر صاحب کے مکان کے سامنے - میر صاحب تکیہ دار مونڈھے پر بیٹھے ہیں – شیخ جی جو نہایت ضعیف نظر آرہے ہیں رضائی اوڑھے پلنگ پر رونق افروز ہیں - محسن اور محمد جواد بھی موجود ہیں - احمد حسین بے چینی کے ساتھ ٹہل رہے ہیں)

احمد حسین : (گفتگو جاری رکھتے ہوئے) میر سجاد حسین کا نام باون گا نو میں مشہور تھا ، ہر طرف دھاک بندھی ہوئی تھی – اس گھر کے محرم کی ضلع بھر میں دھوم تھی - آج اسی خاندان کی آبرو مٹی میں مل رہی ہے ، سر بازار جائداد نیلام ہو رہی ہے اور آسمان نہیں پھٹ پڑتا، ص ٦۲.

(۱۱۰) محسن : کم بخت نے اتنی جلدی نالش نہ کی ہوتی تو میں روپے کی فکر کرتا – دوشنبے کو مجھے تار پہنچا ، چاردن میں کیا ہو سکتا تھا – اتنی جلدی زیور بھی اچھے داموں نہیں بیچا جا سکتا تھا – اگر تین مہینے کی مہلت ہوتی تو روپے کا فراہم ہونا کوئی بات نہ تھی-

جواد: جی ہاں ، یہ مزید تعجب ہے کہ سیتا رام کو اتنی جلدی کیا پڑی تھی ، دیر آید درست آید –
احمد حسین : جی ہاں ، آپ بھی کیا بھولے بنے جاتے ہیں – جلدی اس کی تھی کہ جائداد نیلام پر چڑھے تو خود اونے پونے خرید لے – آپ دیکھیے گا – اگر بولی سیتا رام کے نام نہ ختم ہو تو میرا نام احمد حسین نہیں اور یہ سب کیا دھرا ہے اس منظور کا ، ص ٦٣.
(١١١) محسن : منظور اس وقت ہیں کہاں ؟ میں ابھی گھر میں گیا تھا وہاں اماں جان نے قیامت برپاکر رکھی ہے کل سے سعیدہ کے پیچھے پڑی ہیں ، سوائے اسے کو سنے اور برا بھلا کہنے کے کوئی کام نہیں – سنا ہے کہ سروتا پھینک کر مارا تھا – وہ بے چاری ایک کونے میں بیٹھی سب کچھ خاموشی سے برداشت کر رہی ہے –، ص ٦٣.
(١١٢) میر صاحب : منظور آتا تو گھر میں جا کر اپنی چچی کو سمجھاتا کہ آہ وبکا سے کیا فائدہ ہے اور لڑکی پر کیوں تشدد کرتی ہیں یہ تو بری بات ہے –
شیخ جی : بجا ہے ، منظور ہی سیدانی کو سمجھایئں گے ! ان کے پاس اس وقت بو علی سینا بھی جائیں تو چولھے کی جلتی ہوئی مٹی اور کھولتا ہوا پانی لے کر گل حکمت کردیں –
احمد حسین : شیخ جی ، آپ کو کسی بات کا حس بھی باقی رہا ہے یا بالکل عقل نے جواب دے دیا – غضب خدا کا سادات کی آبرو جارہی ہے ، بزرگوں کا نام مٹ رہا ہے اور آپ اسی بے فکری سے مذاق کر رہے ہیں –
شیخ جی : سادات کی آبرو چند بیگھا زمین میں نہیں ہوا کرتی – اس کے مخزن ان کے سینے ہیں – اگر سیادت کا خیال ہے تو صبر اختیار کیجیے جو آپ کے بزرگوں کا شعار ہے، ص ٦٤.
(١١٣) احمد حسین : بس باتیں بنانا آپ سے سیکھ لے – دوسرے کی مصیبت پر صبر کرنا بہت آسان ہے – آپ کو کبھی ایک بیگھا زمین بھی نصیب ہوئی ہوتی اور پھر وہ اس طرح سربازار نیلام ہوتی تو البتہ قدر ہوتی (پھر ٹہلنے لگے) بارہ بج چکے ہیں مگر ابھی تک نیلام کی آواز نہیں سنائی دیتی – بات یہ ہے کہ نیلام کیا ملی کشتی ہے – معلوم ہے کہ مہاجن کے مقابلے میں کون بولے گا – ستر اسی ہزار اس کے پہلے سے ہیں ضرورت پڑگئی تو دوچار ہزار اور دے دے گا چلیے چھٹی ------
(دور سے شور وغل کی آواز آتی ہے - سب سے بلند صدا – سرکاری بولی پچاس ہزار) لیجیے شروع کردیا ہے ایمانوں نے انھیں سوائے ہمارے پچھواڑے کے کوئی اور جگہ بھی نہیں ملتی تھی – (آواز پچپن ہزار)، ص ٦٤.
پچپن ہزار ، پچپن ہزار ایک کیسا بڑھ بڑھ کے بول رہے ہیں جیسے ان کے باپ ہی کی جائداد تو ہے – بس تھوڑی دیر کی بات ہے – آدھے گانو ، خانہائے رعایا ، باغات سب پر سیتارام کا قبضہ – (آواز پچپن ہزار ایک – پچپن ہزار وہ پچپن ہزار ایک دو) -------- باقی گانو میں گنگاسہائے کا ڈنکا بج رہا ہے – رہ گئے میر الطاف حسین اور کم بخت احمد حسین – دونوں کی گانو میں کوئی حیثیت نہیں –دونوں رعیت ہیں سیتا رام کی ، منظور کی اور گنگاسہائے کی، ص ٦٥.
(١١٤) (منظور داخل ہوتا ہے)
منظور : (غصے کے لہجے ہیں) چچا جان ، میں آپ سے رخصت ہونے آیا ہوں – سواری تیار ہے – سعیدہ ڈیوڑھی میں کھڑی ہے – اگر تکلیف نہ ہو تو چل کر اسے خدا حافظ کہہ دیجیے –
میر صاحب : کیوں – کہاں ؟
شیخ جی : اتنی جلدی ؟
منظور : بس انتہا ہو چکی ، اب ایک منٹ اس منحوس گھر میں ٹھہرنا مجھ پر حرام ہے – کل سے اس غریب لڑکی پر زدو کوب سب و شتم کا کوئی دقیقہ نہیں اٹھارکھا گیا ہے – اس بد بخت نے منہ سے اف تک نہیں کی لیکن چہرے پر خون کی ایک بوند نہیں – مردنی چھا رہی ہے – اگر

وہ چند گھنٹے یہاں اور ٹھہری تو قلب پھٹ جائے گا – میں آج صبح سے سفر کا سامان کر رہا تھا ، خالو کو تاردے دیا ہے جب تک دوسرے گھر کا انتظام نہ ہو ان کے یہاں قیام ہو گا- (محسن سے) مہربانی کر کے ہم دونوں کا بقیہ سامان بھیج دیجیے گا اگر چچی صاحبہ کی مرضی ہو ، ورنہ اس سے بھی ہاتھ دھویا، ص ٦٦.

(١١٥) رقیہ کی آواز : سعیدہ ، اب بھی ہوش میں آجا – خدا گواہ ہے میں نے تجھے ہمیشہ اپنی بیٹی سے بڑھ کر سمجھا ہے - تیری تربیت اور دیکھ بھال میں اپنی جان ہلکان کردی – تیری انوکھی طبیعت سے کڑھ کڑھ کر جگر کا خون کردیا – پانچ برس سے تیرے بیاہ کا سبیتا کر رہی ہوں – اب خدا خدا کر کے ٹھکانا ہوا تھا کہ دنیا پلٹ گئی – سادات کا ستارہ ڈوب گیا – پشتینی ریاست اس خدائی خوار مہاجن کے ہاتھ میں چلی گئی – اس مصیبت کے وقت میں تو میری آنکھوں میں ٹھنڈک ، میری زندگی کا سہارا مجھے چھوڑ کر جا رہی ہے، ص ٦٧.

(١١٦) شیخ جی : بیٹی ، تیری چچی کی باتیں سخت ہیں مگر بالکل سچ ہیں - جو کچھ انھوں نے کہا اس سے بڑھ کر تجھے برداشت کرنا ہے مگر ایک بات سیدانی بی بھول گیئں کہ تو شجاعت کی بیٹی ہے -

سعیدہ : شیخ جی ، آپ نے یہ ایک لفظ جو میری ہمت بڑھانے کے لیے کہہ دیا ہے وہ سو تقریروں پر بھاری ہے - خدا آپ کو ہم بھائی بہنوں کے سر پر سلامت رکھے، ص ٦٩.

منظور : شیخ جی ، آپ جو وعدہ کیا کرتے تھے وہ نہ بھو لیے گا – جب آپ کو اتنی طاقت آجائے کہ سفر کر سکیں تو چل کر ہمارے ساتھ رہیے گا اور ہمارے کام میں جو آپ کا اور والد مرحوم کا کام بھی ہے ہماری مدد کیجیے گا -

شیخ جی : (ہنسنے کی کوشش کرتے ہوئے) ہاں مجھے ضرور طاقت آئے گی – بیٹا ، انسان کی ہوس کی کوئی انتہا نہیں مگر عقل ہوس کو مغلوب کر سکتی ہے – میری زندگی کا مقصد آج پورا ہو رہا ہے – تم بھائی بہن اپنی بیڑیاں توڑ کر آزاد ہورہے ہو - مجھے دل سے یقین ہے کہ تم دونوں اپنی نئی زندگی مینن خوشی وخرم رہو گے کیونکہ خوشی نام ہے عقیدے اور عمل کا – اور چیزیں ملتی ہیں تازی ہوا میں جہالت کی تاریکی اور حبس سے نکل کر – بے شک تم دونوں سے جدائی خصوصا سعیدہ سے چھوٹنا مجھ پر بہت شاق ہے مگر زندگی اور دنیا دوسرے کی ہیں ، میری نہیں – میری عمر کی چند ساعتیں باقی ہیں ان میں مجھے شکر کرنے دو کہ میری محنت رایگال نہیں گئی اور غور کرنے دو اس نئی زندگی پر جو میرے لیے آرہی ہے – میرے عمل کا دور ختم ہو چکا ہے اب میرے لیے صرف عقیدہ باقی ہے – اسی تسکین ہے اور اسی میں نجات – (منظور سے)، ص ٧٠.

(١١٧) (منظور سے)

(منظور شیخ جی سے بغل گیر ہو کر سعیدہ کو رتھ میں بٹھاتا ہے – اور خود بھی محسن کے ساتھ بیٹھتا ہے – گاڑیاں روانہ ہوتی ہیں)،

(گاڑی میں سعیدہ اور منظور سر نکالے شیخ جی کو دیکھتے جاتے ہیں جو اپنی لکڑی کے سہارے کھڑے ہیں – نوکر چا کر سب گاڑیوں کے پیچھے پیچھے جاتے ہیں – شیخ جی اکیلے رہ جاتے ہیں – پردہ آہستہ آہستہ گرتا ہے)، ص ٧٠.

(١١٨) د/ عبدالعزیز حمودة ، البناء الدرامی – طبعة دار البشیر – عمان ، ص 12

(١١٩) انظر المسرحیة ص ٧ - ٨

احمد حسین : بھائی صاحب خطا معاف ، آپ ہیں فرشتہ خصال اور سب کو اپنا

جیسا سمجھتے ہیں – آپ کو خبر نہیں کہ کیا کیا ہانڈیاں پک رہی ہیں – کل نیک رام ضلع سے واپس آیا ہے - اپنے مقدمے کے لیے وکیل کرنے گیا تھا –لالہ بالکشن کے یہاں پہنچا تو معلوم ہوا کہ دوسرے موکلوں سے باتیں کر رہے ہیں ، فرصت نہیں ہے – دوگھنٹے کامل انتظار کرنا پڑا – اس کے بعد دیکھتا کیا ہے کہ وکیل صاحب کے کمرے سے میاں منظور اور گنگاسہائے سرگوشی کرتے ہوئے نکلے – دونوں نے اسے دیکھا مگر آنکھ بچا کر نکل گئے - اب فرمائے اس کے کیا معنی ؟

میر صاحب : واللہ اعلم منظور کو کسی امر قانونی میں مشورہ کرنا ہوگا-

احمد حسین : جی ، وہ امر قانونی یہ ہے کہ اپنی اور بہن کی جائداد کو خاندان کی جائداد سے الگ کرانے کی درخواست دیں اور بہن کو لے کر کمال پور میں الگ گھر میں رہیں - پھر آزادی ہی آزادی ہے – بہن پہلے ہی سے پڑھی لکھی ہے – اسے مشن کی میم سے اور پڑھوایئں گے – پھر محمد علی کے ساتھ مل کر لڑکیوں کا مدرسہ قائم کریں گے – اور یہ سب سکھائی پڑھائی ہے جناب شیخ کرامت علی صاحب کی ! نے طور

میر صاحب : مجھے یقین نہیں آتا – اور بفرض محال ایسا ہو بھی تو شیخ جی نے کبھی ایسی رائے نہ دی ہو گی-

احمد حسین : اب آپ نہ مانیے تو اس کا کوئی علاج نہیں – تھوڑے دن میں آپ ہی معلوم ہو جائے گا-

میر صاحب : خیر اگر منظور اپنی جائداد کا انتظام خود کرنا چاہتا ہے تو اس میں کیا برائی ہے – اب بھی اس کی جائداد کی نگرانی منشی گنگاسہائے کرتے ہیں اب وہ خود کرے تو کون سی قباحت ہے، ص ۷.

احمد حسین : عرض کروں کون سی قباحت ہے ؟ آدھے سے زیادہ آمدنی جاتی رہےگی ، اتنے بڑے خاندان کا سنبھالنا مشکل ہو جائے گا – موجودہ آمدنی میں نہ معلوم کن مصیبتوں سے کام چلاتا ہوں – پھر تو لقمان کی حکمت سے بھی پورا نہ پڑے گا – دوسرے یہ سیتا رام بیٹھے ہیں انہوں نے جن لوگوں سے یہ روپیا قرض لے کر ہمیں دیا ہے انہیں جب معلوم ہوگا کہ آدھی جائداد صاف نکلی جاتی ہے تو وہ فورا نالش داغ دیں گے

سیتا رام : سرکار ، آمد میاں سچ کہتے ہیں – گنگا سہائے نے پہلے سے لوگوں کو سنار کھا ہے کہ منظور میاں اور چھوٹی بٹیا کے حصے کی جائداد سے قرضے کا کوئی تعلق نہیں – اب بٹوارا ہوگا تو بالکل ساکھ جاتی رہےگی –

میر صاحب : مگر یہ توسچ ہے نہ شجاعت مرحوم نے کبھی قرضہ لیا نہ منظور نے ، اور اس کی بہن تو شاید ابھی قانونا بالغ بھی نہیں ہے-

احمد حسین : جی بالکل درست ہے ، کسی نے قرضہ نہیں لیا – یہ تو مجھ کم بخت کی شامت آئی تھی کہ صغرا کی شادی میں خاندان کی آبرو رکھنے کے لیے ، محرم اسی شان سے کرنے کے لیے جیسا بزرگوں کے وقت سے ہوتا چلا آرہا ہے ، سال جھرکا جمع خرچ پورا کرنے کے لیے میں نے قرض لیا-

لیکن کیامیاں منظور اور ان کی بہن دونوں خاندان سے الگ تھے ؟

کیا میرے آپ کے بزرگ ان کے بزرگ نہ تھے جوان کی جائداد قرضے سے بری ہے

سیتا رام : سرکار یہ تو پکی بات ہے – ہم لوگوں کے گھر میں بھی سب کاروبار ایک میں ہوتا ہے ، سب کی آمدنی ایک ہوتی ہے – خرچ ساتھ ہوتا ہے قرضہ بھی سبھی کے لیے لیا جاتا ہے، ص۸.

[۱۲۰] محمد جواد : ملازمان سرکار پر تعمیل حکم شاہنشاہی واجب ہے وہ کیسے (آواز ستر ہزار ستر ہزار -------) کسی کی رورعایت کر سکتے ہیں – پردہ داری می کند بر قصر عنکبوت –

احمد حسین : بس چپ بیٹھیے – آپ سے کس نے بولنے کو کہا ---------- (آواز ستر ہزار ایک دو – ستر ہزار -------------) آئے وہاں سے بڑے ملازم سرکاربن کے اس ساری مصیبت میں آپ کو بھی بہت دخل ہے – اگر آپ میں ذرا بھی عقل ہوتی ------------------ (آواز – ستر ہزار – ایک دو – ایک دوتین) لیجیے ایک دوتین (سرتھام کر) نیلام ختم ہو گیا اور صاف ظاہر ہے کہ سیتا رام کے نام پر ، کیوں کہ کیوں دوسرا اگر بولتا تو سیتا رام اتنی تھوڑی رقم پر کیوں خاموش رہتا، ص ٦٥.

(١٢١) کے سر پر سلامت رکھے

منظور : شیخ جی ، آپ جو وعدہ کیا کرتے تھے وہ نہ بھو لیے گا – جب آپ کو اتنی طاقت آجائے کہ سفر کر سکیں تو چل کر ہمارے ساتھ رہیے گا اور ہمارے کام میں جو آپ کا اور والد مرحوم کا کام بھی ہے ہماری مدد کیجیے گا -

شیخ جی : (ہنسنے کی کوشش کرتے ہوئے) ہاں مجھے ضرور طاقت آئے گی – بیٹا ، انسان کی ہوس کی کوئی انتہا نہیں مگر عقل ہوس کو مغلوب کر سکتی ہے – میری زندگی کا مقصد آج پورا ہو رہا ہے – تم بھائی بہن اپنی بیڑیاں توڑ کر آزاد ہورہے ہو - مجھے دل سے یقین ہے کہ تم دونوں اپنی نئی زندگی میں خوشی وخرم رہو گے کیونکہ خوشی نام ہے عقیدے اور عمل کا – اور چیزیں ملتی ہیں تازی ہوا میں جہالت کی تاریکی اور جس سے نکل کر – بے شک تم دونوں سے جدائی خصوصا سعیدہ سے چھوٹنا مجھ پر بہت شاق ہے مگر زندگی اور دنیا دوسرے کی ہیں ، میری نہیں – میری عمر کی چند ساعتیں باقی ہیں ان میں مجھے شکر کرنے دو کہ میری محنت رایگاں نہیں گئی اور غور کرنے دو اس نئی زندگی پر جو میرے لیے آرہی ہے – میرے عمل کا دور ختم ہو چکا ہے اب میرے لیے صرف عقیدہ باقی ہے – اسی تسکین ہے اور اسی میں نجات – (منظور سے)

اچھا بیٹا اب تم سدھا رو ریل کا وقت نزدیک ہے –

(منظور شیخ جی سے بغل گیر ہو کر سعیدہ کو رتھ میں بٹھاتا ہے – اور خود بھی محسن کے ساتھ بیٹھتا ہے – گاریاں روانہ ہوتی ہیں)، ص ٤٠.

(١٢٢) د / عبدالعزيز حمودة ، البناء الدرامی ، طبعة دار البشير – عمان - ، 1988 م ص 149

(١٢٣) میر صاحب : واللہ اعلم منظور کو کسی امر قانونی میں مشورہ کرنا ہوگا، ص ٧.

(١٢٤) میر صاحب : خیر اگر منظور اپنی جائداد کا انتظام خود کرنا چاہتا ہے تو اس میں کیا برائی ہے – اب بھی اس کی جائداد کی نگرانی منشی گنگاسہائے کرتے ہیں اب وہ خود کرے تو کون سی قباحت ہے، ص ٧.

(١٢٥) میر صاحب : مگر یہ توسچ ہے نہ شجاعت مرحوم نے کبھی قرضہ لیا نہ منظور نے ، اور اس کی بہن تو شاید ابھی قانونا بالغ بھی نہیں ہے، ص ٨.

(١٢٦) میر صاحب : مگر بھائی ، منظور بہت برہم ہے – اگر لڑکی کی شادی جواد سے کردی گئی تو خاندان میں نا اتفاقی کی بنیاد پڑجائے گی، ص ٩ – ١٠.

(١٢٧) میر صاحب : خیر ہوگا (آس پاس نظر ڈال کر) نماز کا وقت آگیا ہے (اٹھتے ہوئے سیتا رام کی طرف مخاطب ہو کر) لالہ صاحب آپ کو جو کچھ گفتگو کرنا ہے احمد حسین سے کیجیے – آپ جانتے ہیں کہ مجھ سے تو کسی بات سے مطلب نہیں، ص ١٠.

(١٢٨) احمد حسین : بھائی صاحب خطا معاف ، آپ ہیں فرشتہ خصال اور سب کو اپنا جیسا سمجھتے ہیں، ص ٦.

(١٢٩) احمد حسین : (اٹھ کر) حضرت مجھ سے تو یہ کفر نہیں سنا جاتا - میں تو رخصت ہوتا ہوں، ص ٣٧.

(١٣٠) احمد حسین : توبہ ، نعوذ باللہ ، سب کر کے دیکھ لیا کچھ فائدہ نہیں ہوتا – یہ حرام زادہ سیتا رام آسین کا سانپ نکلا ، مجھے مل جائے تو بوٹیاں چبا جاؤں، ص ٦٢.

(١٣١) احمد حسین : شیخ جی ، آپ کو کسی بات کا حس بھی باقی رہا ہے یا بالکل عقل نے جواب دے دیا – غضب خدا کا سادات کی آبرو جارہی ہے ، بزرگوں کا نام مٹ رہا ہے اور آپ اسی بے فکری سے مذاق کر رہے ہیں، ص ٦٤.

(١٣٢) الأردس نيكول ، علم المسرحية . ترجمة دريني خشبه ص 217 بدون تاريخ

(١٣٣) لا جوس أجرى ، فن كتابة المسرحية ، ترجمة دريني خشبه ، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب ، طبعة مكتبة الأسرة . 2000 م ، ص 194 ، 195

(١٣٤) (میر الطاف حسین اپنے مکان کے سامنے ڈیوڑھی کے قریب ایک تکیہ دار مونڈھے پر بیٹھے حقہ پی رہے ہیں – ہاتھ میں تسبیح ہے ، وظیفے کا شغل جاری ہے – سیدھے ہاتھ پر پر ایک مونڈھے پر احمد حسین اور بایئں ہاتھ پر کچھ فاصلے سے ایک چارپائی کی پائینتی پر سیتا رام مہاجن بیٹھے ہیں)، ص ٥.

(١٣٥) میر الطاف حسین : (خفگی کے لہجے میں) بھئی احمد حسین تم سے کتنی بار کہہ دیا کہ شیخ جی کا ذکر ایسے الفاظ میں نہ کیا کرو – کچھ بھی ہو والد مرحوم کے زمانے کے آدمی ہیں اور میرے تمھارے دونوں کے بزرگ ہیں، ص ٦.

(١٣٦) میر صاحب : خیر ہوگا (آس پاس نظر ڈال کر) نماز کا وقت آگیا ہے (اٹھتے ہوئے سیتا رام کی طرف مخاطب ہو کر) لالہ صاحب آپ کو جو کچھ گفتگو کرنا ہے احمد حسین سے کیجیے – آپ جانتے ہیں کہ مجھ سے تو کسی بات سے مطلب نہیں، ص ١٠.

(١٣٧) رقیہ خاتون :- اور سنو لوگو ، میں لڑکی سے جا کر اس کی شادی کی باتیں کروں – شیخ جی آپ کی حیا شرم کو آخر کیوں آگ لگ گئی – ایسی باتیں لڑکیوں سے دنیا میں کوئی پوچھا کرتا ہے – باپ ماں ، چچا چچی آخر کا ہے کے لیے ہوتے ہیں ؟، ص ١٩.

(١٣٨) رقیہ خاتون : یا اللہ ! یا اللہ ! اب میری باری آئی ، شیخ جی آپ بزرگ ہیں اس لیے زبان روک کر رہ جاتی ہوں ، مگر اتنا کہے بغیر نہیں رہ سکتی کہ بڑھاپے میں آپ کا دماغ صحیح نہیں رہا، ص ١٦.

(١٣٩) میر الطاف حسین اور کم بخت احمد حسین – دونوں کی گانو میں کوئی حیثیت نہیں – دونوں رعیت ہیں سیتارام کی ، منظور کی اور گنگاسہائے کی، ص ٦٥.

(١٤٠) احمد حسین : بس چپ بیٹھیے – آپ سے کس نے بولنے کو کہا ---------- (آواز ستر ہزار ایک دو – ستر ہزار -------------) آئے وہاں سے بڑے ملازم سرکاربن کے اس ساری مصیبت میں آپ کو بھی بہت دخل ہے – اگر آپ میں ذرا بھی عقل ہوتی ------------------- (آواز – ستر ہزار – ایک دو – ایک دوتین) لیجیے ایک دوتین (سرتھام کر) نیلام ختم ہو گیا اور صاف ظاہر ہے، ص ٦٥.

(١٤١) شیخ جی : ١٨٥٨ء کا ذکر ہے – ایک قصبے کے زمیندار کا اکلوتا بٹیا سترہ برس کا تھا – یہ لڑکا شرارت اور شورہ پشتی میں دور دور تک مشہور تھا – گانو کے بڈھے اس کی حرکتوں کا ذکر سن کر مسکراتے تھے اور کہتے تھے کہ اس لڑکے میں بچپن سے زمینداری کی شان ہے – (سعیدہ منظور کی طرف دیکھ کر مسکراتی ہے) مگر اس کی ایک بات سے ہر شخص کو خوف اور تردّد تھا – اسے پڑھنے کا بہت شوق تھا – قریب کی گوروں کی چھاونی میں جا کر ایک بنگالی بابو سے انگریزی پڑھا کرتا تھا، ص ٤٩.

(١٤٢) منظور : (محسن سے) تمھارے دماغ پر تو یورپ مسلّط ہے – تمھارے نزدیک اصلاح کے لیے قدم اٹھانا صرف اسی راستے پر ممکن ہے جس پر یورپ چلتا ہے – یورپ کی بہت سی عورتیں مرکز کے گرد دائرے کھینچے پر اکتفا نہیں کرتیں بلکہ چاہتی ہیں کہ مرکز اپنی جگہ سے ہٹ جائے، ص ٤١.

(١٤٣) سعیدہ:- اسی وجہ سے تو اور سوچنا چاہیے کہ سب خدا کے حکم سے ہوتا ہے – جو کوئی نہ سوچے اسے بقول شیخ جی کے خدا کے حکم کی کوئی پروا نہیں، ص ٢٨.

(١٤٤) منظور: آپ یہ غضب دیکھتے ہیں – بتّیس ہزار قرضہ اور چالیس ہزار سود – یہ سود خواروں کی قوم جونک کی طرح انسان کے لپٹتی ہے اور ایک قطرہ خون کا نہیں چھوڑتی – انصاف کا تقاضا تو یہ ہے کہ یہ سیاہ کارجیل خانوں میں جگہ پائیں اور وہ لوگ جو جان بوجھ کر خود کو ان کے حوالے کرتے ہیں ، پاگل خانوں کو زینت بخشیں، ص ٥٨.

(١٤٥) احمد حسین : بس باتیں بنانا آپ سے سیکھ لے – دوسرے کی مصیبت پر صبر کرنا بہت آسان ہے – آپ کو کبھی ایک بیگھا زمین بھی نصیب ہوئی ہوتی اور پھر وہ اس طرح سربازار نیلام ہوتی تو البتہ قدر ہوتی (پھر ٹہلنے لگے) بارہ بج چکے ہیں مگر ابھی تک نیلام کی آواز نہیں سنائی دیتی – بات یہ ہے کہ نیلام کیا ملی کشتی ہے – معلوم ہے کہ مہاجن کے مقابلے میں کون بولے گا – ستر اسی ہزار اس کے پہلے سے ہیں، ص ٦٤.

(١٤٦) سیتا رام : - (بات کاٹ کر) آمد میاں - یہ سب انگریزی پڑھائی کا قصور ہے - دیکھو نا صاحبزادے کے والد ہمارے تمھارے ساتھ اردو مڈل میں پڑھتے تھے ، کیسے چپ چاپ میاں آدمی تھے - ہم تم مڈل فیل رہے اور وہ پاس ہو ہوا کر انگریزی اسکول میں پہنچے – تب سے کیسی دھواں دھار باتیں کرنے لگے اور لندھن جا کر تو ایسے بدلے کہ کیا مجال کوئی کہہ سکے یہ وہی میاں شجاعت ہیں جو سر جھکائے بغل میں بستہ اور سلیٹ دبائے مدرسے جایا کرتے تھے. ص ٥.

(١٤٧) شیخ جی :- (نحیف آواز میں) ہاں بھائی کم بخت تپ نے علاوہ ہڈیوں کو پھونک ڈالنے کے تم کو اور تمھاری بہن کو بہت تکلیف دی چھ دن سے دونوں ہر وقت میری پٹی سے لگے بیٹھے رہتے ہو –

منظور : نہیں شیخ جی ، انصاف سے پوچھیے تو میں نے کچھ بھی نہیں کیا –
ساری تیمار داری سعیدہ کرتی تھی ، میں تو بیٹھا ہو ا کتاب پڑھا کرتا تھا –
شیخ جی : یہ تیسرا موقع ہے کہ سعیدہ کی تیمار داری نے میری جان بچائی ہے
سعیدہ : آداب عرض ہے شیخ جی ، کہیے اب طبیعت کیسی ہے ؟
شیخ جی : جیتی رہو بیٹی – اب بالکل اچھا ہوں – البتہ بخار سے کشتی جیتنے کے بعد ذرا ہانپ رہا ہوں –
سعیدہ: یہ لیجیے آپ کے لیے تھوڑا سا انار کا افشردہ لائی ہوں ، اسے پی لیجیے، ص ٤٧.

(١٤٨) شیخ جی : سعیدہ کا مقابلہ ایک تو آپ کے اور احمد حسین کے جبرے ہے – اور دوسرے خاندان اور قوم کے تعصّب سے – پہلے معاملے میں بے شک منظور اس کی مدد کرےگا مگر دوسرے میں وہ آپ اپنی مددگا رہوگی کیوں کہ اس کا دل قوی ہے اور ارادہ مضبوط، ص ٢٠.

(١٤٩) صغرا : بس سعیدہ یہی تو کہتی ہوں تم نہیں جانتیں مجھے کس بلا سے سابقہ پڑا ہے – تم کبھی خوش دامن صاحبہ کو دیکھو تو معلوم ہو کہ دنیا سے نرالی ہیں یا نہیں – وہ ڈراونی شکل کہ خدا کی پناہ ، ہتھنی کا ساڈیل ڈول ، بجوّکی سی آنکھیں ، موٹے ہونٹھ ، بالشت بھر کی ناک ، پھر زبان کا یہ حال کہ میرا دل جانتا ہے ، جعل فریب پور پور میں --------

صغرا:- میں دیوانی تو نہیں کہ غور کیا کروں – سب خدا کے حکم سے ہوتا ہے، ص ۳۰.
(۱۵۰) رقیہ خاتون: شیخ جی میری سمجھ میں آپ کی باتیں نہیں آتیں – یہ میں بھی سمجھتی ہوں کہ لڑکی سچ سچ شیشے کا سا دل رکھتی ہے مگر یہ کسی طرح نہیں ہو سکتا کہ میں نصیحت کرنا چھوڑوں –جوان لڑکی کی تعلیم آسان نہیں ہے – اگر گھڑکی جھڑکی سے کام نہ لوں توکل کو میری برابری کرنے لگے گی – خیر ، میں نے جس بات میں صلاح لینے کے لیے آپ کو بلایا تھا وہ یہ ہے کہ میرے نزدیک اگر سعیدہ کی شادی ہو جائے تو گھر کے کام دھندے میں اس کاجی بہل جائے گا – آپ کی کیا رائے ہے ؟، ص ۱۸.
(۱۵۱) رقیہ خاتون : بٹیا مانا کہ گرمی تھی مگر صحت کا خیال مقدم ہے – پسینہ آتے میں ہوا کا لگ جانا بہت برا ہے – آخر ہم لوگوں کی ، اتنی عمر آئی ہے ، ہم نے بھی دنیا میں کچھ دیکھا ہے ! تم نے دوحرف کیا پڑھ لینے ہیں کہ اپنے نزدیک گھر بھر سے زیادہ عقل مند ہوگئی ہو – اور سچ پوچھو تو اس پڑھنے ہی نے تمھیں بیمار ڈالا ہے – دن بھر میرے ساتھ باورچی خانے میں کام کرنا ، سینا پرونا اور رات کو کتاب لے کر بیٹھ جانا – صغرا کہتی تھی کہ گھڑی بھر پڑھنے سے میں درد ہونے لگتا ہے ، نہ کہ دودو گھنٹے سرکھپانا – بات ساری یہ ہے کہ آج کل بھائی موجود ہیں ، اس لیے دماغ عرش پر ہے، ص ۲۳.
(۱۵۲) رقیہ خاتون : یا اللہ ! یا اللہ ! اب میری باری آئی ، شیخ جی آپ بزرگ ہیں اس لیے زبان روک کر رہ جاتی ہوں ، مگر اتنا کہے بغیر نہیں رہ سکتی کہ بڑھاپے میں آپ کا دماغ صحیح نہیں رہا، ص ۲۵.
(۱۵۳) سعیدہ:- اسی وجہ سے تو اور سوچنا چاہیے کہ سب خدا کے حکم سے ہوتا ہے – جو کوئی نہ سوچے اسے بقول شیخ جی کے خدا کے حکم کی کوئی پروا نہیں، ص ۲۸.
محمد جواد: شاہاں چہ عجب گر بنوازند گدارا ------- میں نے صاحب کے جانے کے بعد دور رکعت نماز شکرانے کی پڑھی -
شیخ جی: اور سچ کہیے ان کے آنے سے پہلے نماز خوف پڑھی تھی کہ نہیں ؟، ص ۳٦.
(۱۵٤) شیخ جی : ایسی ایک قندیل روشن کی تھی رسول ہاشمی نے جس کے نور سے دنیا تیرہ سو سال سے جگمگا رہی ہے، ص ٤٤.
(۱۵۵) (میر الطاف حسین اپنے مکان کے سامنے ڈیوڑھی کے قریب ایک تکیہ دار مونڈھے پر بیٹھے حقہ پی رہے ہیں – ہاتھ میں تسبیح ہے ، وظیفے کا شغل جاری ہے – سیدھے ہاتھ پر پر ایک مونڈھے پر احمد حسین اور بائیں ہاتھ پر کچھ فاصلے سے ایک چارپائی کی پائینتی پر سیتا رام مہاجن بیٹھے ہیں)، ص ۵.
(۱۵٦) احمد حسین : -بھائی صاحب ایسی بزرگی کو ساٹ سلام – آخر خدا رسول کا حکم بھی کوئی چیز ہے ؟، ص ٦.
(۱۵۷) میر صاحب : خیر ہوگا (آس پاس نظر ڈال کر) نماز کا وقت آگیا ہے، ص ۱۰.
(۱۵۸) احمد حسین : (گفتگو جاری رکھتے ہوئے) میر سجاد حسین کا نام باون گا نو میں مشہور تھا ، ہر طرف دھاک بندھی ہوئی تھی – اس گھر کے محرم کی ضلع بھر میں دھوم تھی - آج اسی خاندان کی آبرو مٹی میں مل رہی ہے ، سر بازار جائداد نیلام ہو رہی ہے اور آسمان نہیں پھٹ پڑتا. ص ٦۲.
(۱۵۹) میر صاحب : لاحول و لا قوہ - توبہ کرو توبہ جو مرضی الہی ہو اس میں بندے کو دم مارنے کی گنجایش نہیں، ص ٦۲.
(۱٦۰) محسن : (منظور سے) تم جانتے ہو کہ میں مذہبی آدمی نہیں ہوں اور پردے کی حمایت بھی مذہب کی بناپر نہیں بلکہ معاشرتی اور اقتصادی وجوہ سے کرتا ہوں – ایک طرف تو ہنگامہ

زندگی کے جسمانی اور اخلاقی خطروں سے صنف نازک کو محفوظ رکھنے کے لیے پر وہ ضروری ہے ، دوسری جانب امور خانہ داری کا انجام دینا جو تقسیم محنت کے اصول پر عورت کے حصّے میں آیا ہے یکسوئی کے ساتھ اسی وقت ممکن ہے کہ وہ گھر کی چاردیواری کو اپنی دنیا سمجھے، ص ٤٠.

(١٦١) محسن : یہی دلائل میم صاحب پردے کے خلاف پیش کیا کرتی ہیں – میں انھیں تو جواب نہیں دے سکتا لیکن تم کو دیتا ہوں کہ گھر کے مرکز کے گرد بڑا سا دائرہ بنا کے یورپ کی عورتوں نے جو پیچ زندگی میں ڈال دیے ہیں وہی تمھارے ہاں پڑجائیں گے، ص ٤١.

(١٦٢) منظور : (محسن سے) تمھارے دماغ پر تو یورپ مسلّط ہے – تمھارے نزدیک اصلاح کے لیے قدم اٹھانا صرف اسی راستے پر ممکن ہے جس پر یورپ چلتا ہے – یورپ کی بہت سی عورتیں مرکز کے گرد دائرے کھینچے پر اکتفا نہیں کرتیں بلکہ چاہتی ہیں کہ مرکز اپنی جگہ سے ہٹ جائے – زندگی کے کھلے میدان میں مردوں کا مقابلہ کرنے کی دھن میں اخلاق نے اپنا اصلی کام یعنی گھر کو گھر بنانا اور بچوں کو آدمی بنانا چھوڑدیا ہے اور جسے ہم خاندان کہتے ہیں اس کا شیرازہ بکھر رہا ہے - مگر یہ مشکلیں یورپ میں وہاں کے مخصوص معاشی حالات کی بناپر پیدا ہوئی ہیں اور ان کا پردہ نہ ہونے سے کوئی تعلق نہیں ہے اٹھارھویں صدی سے پہلے کے یورپ کو دیکھیے - پردہ وہاں اس وقت بھی نہیں تھا لیکن عورتیں گھر کو اپنا مرکز سمجھتی تھیں – اب بھی جو ملک اور طبقے سرمایہ دارانہ صنعتی تمدّن کی زہریلی ہوا سے ایک حد تک بچے ہوئے ہیں ان میں یہ خرابیاں نہیں ہیں – خود ہندستان میں عورتیں پردہ نہیں کرتیں کیا ان کے گھر برباد ہو گئے – یا امور خانہ داری کو مرد انجام دیتے ہیں ؟، ص ٤١.

(١٦٣) شیخ جی : پردے سے اس کا بڑا گہرا تعلق ہے –مجھے پردے سے بڑی شکایت یہ ہے کہ اس نے عورتوں کو مذہب کی حقیقت سے دور کر دیا ہے – انہیں اس قید فرہنگ میں ڈال رکھا ہے جہاں وہ روشنی اور ہوا کی آرزو میں تڑپ تڑپ کر جان دیتی ہیں – آپ نے فرمایا کہ بعض گھروں میں جہاں عورتوں کو تھوڑا بہت لکھنے کی اجازت ہے، ص ٤٤.

(١٦٤) سمجھاؤں تو آپ کیا سمجھیں گی – اتنا سن لیجیے کہ مرحوم ایسا دماغ رکھتے تھے جو روزمرہ زندگی سے آگے کچھ سوچ سکتا تھا اور ایسا دل جو اپنے اور اپنے خاندان کے رنج وراحت کے علاوہ اور باتوں کا بھی احساس رکھتا تھا – ایسے لوگوں پر ان ذرا سی باتوں کا بہت اثر ہوتا ہے – جو آپ کے نزدیک کچھ معنی نہیں رکھتیں – سعیدہ ان کی بیٹی ہے اور پھر عورت ہونے کے سبب سے ان سے بڑھ کر درد طبیعت میں رکھتی ہے –
اب اس لڑکی کا دل تو ٹھہرا اس درجہ اثر پذیر اور پیدا ہوئی ہے وہ ایسے ملک میں جہاں عورت کو گھٹ کر رہنا پڑتا ہے تو جو نتیجہ ہونا چاہیے وہ ظاہر ہے، ص ١٨.

(١٦٥) رقیہ خاتون :- اور سنو لوگو ، میں لڑکی سے جا کر اس کی شادی کی باتیں کروں –
شیخ جی آپ کی حیا شرم کو آخر کیوں آگ لگ گئی – ایسی باتیں لڑکیوں سے دنیا میں کوئی پوچھا کرتا ہے – باپ ماں ، چچا چچی آخر کا ہے کے لیے ہوتے ہیں ؟، ص ١٩.

(١٦٦) صغرا : تمھارے لیے ایک بات ہے ، کوئی میرے دل سے پوچھے – اب رہا امن نہ ہونا تویہ دنیا کا قاعدہ ہے ، اس کے لیے کوئی کیا کرے - جب تمھاری شادی ہو تو میاں کو لے کر اپنا گھر وندا الگ بنانا – (منظور داخل ہوتا ہے) منظور بھائی بندگی. ص ٢٧.

(١٦٧) محمد جواد :- اجی تعطیل کیسی قبلہ وکعبہ – ملازمان سرکاری اور خصوصا عمّال سررشتہ تعلیمات مغربی و شمالی کو تعطیل کہاں- پرسوں ڈپٹی صاحب بہ غرض معائنہ تشریف لائیں گے

– صبح سے مصروف دوڑ دھوپ تھا – طالب علموں کو جمع کیا ، مدرسے کے سامنے کی گھاس چھلوائی ، درجوں کے اندر زمین کو لپوایا ، درجہ چار میں چوہوں کے بل تھے انھیں بند کرایا ، بہت سی بنچیں گانو والے مانگ لے گئے تھے، ص ۳٤.

(۱٦۸) محمد جواد : دیکھیے کیسے نکلتے ہیں – ناچیز کا تو ان سے پہلا سابقہ ہے – سب مدّرسوں کو تاکید کردی ہے کہ ایک سبق سب شاگردوں کو اچھی طرح نوک برزباں کرادیں – اب تک تو ڈپٹی صاحبان کا یہ قاعدہ رہا ہے کہ ہیڈ مدرس کو حکم دیتے ہیں کہ سوال کرے اور ہم لوگ اسی سبق میں سے پوچھتے ہیں جو لڑکوں کے ذہن نشین پہلے سے ہوتا ہے، ص ۳٤.

(۱٦۹) شیخ جی : کہیں پارسال کا واقعہ نہ ہو – جب انسپکٹر صاحب معائنے کو آئے تھے آپ نے لڑکے سے کہا کہ برٹش حکومت کی برکات بیان کرو – وہ لگا قحط کے اسباب بتانے، ص ۳۵.

(۱۷۰) جواد : کیا آپ سمجھتے ہیں کہ میں یہ لونڈے پڑھانے کی نوکری خوشی سے کرتا ہوں ؟ بھئی نواب صاحب کی زبردستی سمجھیے کہ انھوں نے سعی و سفارش کر کے مجھے اس بلا میں پھنسادیا – مجھے تو بچپن سے حدیث خوانی سکھائی گئی تھی – اس میں یہ مصیبت ضرور تھی کہ عربی کی آیتیں یاد نہیں رہتی تھیں ، مگر ایسے ویسے مجمع میں تو فرفر پڑھتا تھا کہ صلوہ کے نعرے سے آسمان ہل جاتا تھا، ص ۳۹.

(۱۷۱) (میر الطاف حسین اپنے مکان کے سامنے ڈیوڑھی کے قریب ایک تکیہ دار مونڈھے پر بیٹھے حقہ پی رہے ہیں – ہاتھ میں تسبیح ہے ، وظیفے کا شغل جاری ہے – سیدھے ہاتھ پر پر ایک مونڈھے پر احمد حسین اور بائیں ہاتھ پر کچھ فاصلے سے ایک چارپائی کی پائینتی پر سیتا رام مہاجن بیٹھے ہیں)، ص ۵.

(۱۷۲) محمد جواد: شاہاں چہ عجب گر بنوازند گدارا ------- میں نے صاحب کے جانے کے بعد دور رکعت نماز شکرانے کی پڑھی، ص ۳۵.

(۱۷۳) شیخ جی: اور سچ کہیے ان کے آنے سے پہلے نماز خوف پڑھی تھی کہ نہیں ؟، ص ۳٦.

(۱۷٤) محمد جواد: واہ ناظر صاحب ، کیا مقدمہ ڈھس مس کیا ہے شیخ جی آپ بھی تو پردے کے بڑے مخالف ہیں ، آپ نہیں کچھ بولتے ؟، ص ٤۲ – ٤۳.

(۱۷۵) شیخ جی : بھائی میں کیا بولوں ؟ تم لوگوں نے شروع ہی سے مذہب کو بحث سے خارج کردیا ہے – میں ٹھہرا مسلمان – میرا دار ومدار مذہب پر ہے، ص ٤۳.

(۱۷٦) منظور : (غصے کے لہجے میں محسن سے) تمھارے نزدیک تو کلکڑ خدا، ص ۳٤.

(۱۷۷) محمد جواد : یہ تو نہیں مگر جوشن کبیر میرصاحب سے لکھوالے گیا تھا وہ بازو پر بندھا تھا، ص ۳٦.

(۱۷۸) شیخ جی:- واہ ناظر صاحب واہ ! رام مورتی کو سنا کرتے تھے کہ وہ موٹر روک لیتا ہے ، آپ نے کلکٹر کو روک کے دکھایا، ص ۳۳.

(۱۷۹) رقیہ خاتون : لیکن صغرا کے باپ کو کوئی دوسرا کچھ کہتا تو منہ جھلس دیتی - غضب خدا کا جس شخص نے دنیا کو چھوڑا، ص ۱۵.

(۱۸۰) چند سال تک شاگرد فکر معاش میں مبتلا رہا اور اسی اثنا میں استاد کے مشورے سے ایک پڑھی لکھی لڑکی سے شادی کر لی – قضائے الہی سے اس نیک بیوی نے کچھ دن کے بعد ایک بچّہ اور ایک بچّی چھوڑ کر جنّت کی راہ مگر استاد اور شاگرد نے اپنی زندگی کو عورتوں کی آزادی اور تعلیم کے لیے وقف کرنے کا قصد کر لیا – (ذرا ٹھہر کر) اس کے بعد کا قصہ تمھیں معلوم ہے کہ کس طرح دونوں نے اپنی قوم کے تعصّب اور جہالت کا مقابلہ کرنا شروع کیا ، یہاں تک کہ شاگرد کو موت دنیا سے لے گئی اور استاد کو بڑھاپے اور بیماری نے زندہ درگور کردیا، ص ١٤ – ۲۱.

(١٨١) منظور :- خدا کا شکر ہے کہ آج بخارا اتر گیا – کل ڈاکٹر کہتا تھا کہ اگر دو دن اور یہی حال رہا تو بہت اندیشے کی بات ہے
شیخ جی :- (نحیف آواز میں) ہاں بھائی کم بخت تپ نے علاوہ ہڈیوں کو پھونک ڈالنے کے تم کو اور تمھاری بہن کو بہت تکلیف دی چھ دن سے دونوں ہر وقت میری پٹی سے لگے بیٹھے رہتے ہو، ص ٤٦.
منظور : نہیں شیخ جی ، انصاف سے پوچھیے تو میں نے کچھ بھی نہیں کیا –
ساری تیمار داری سعیدہ کرتی تھی ، میں تو بیٹھا ہو ا کتاب پڑھا کرتا تھا –
شیخ جی : یہ تیسرا موقع ہے کہ سعیدہ کی تیمار داری نے میری جان بچائی ہے
(کچھ دیر کے بعد) خدا جانے کیا بات ہے کہ مجھے اس بیماری میں تمھارے مرحوم باپ بہت یاد آئے – تم دونوں کو اکثر میں شجاعت ہی کے نام سے پکارتا تھا – تم سمجھتے ہوگئے کہ یہ بے ہوشی میں ہذیان بک رہا ہے مگر میں ہوش میں تھا اور تم دونوں کو خوب پہچانتا تھا – پھر بھی جی یہ چاہتا تھا کہ تمھیں اسی نام سے پکاروں –
(خادمہ داخل ہوتی ہے)
خادمہ : منظور میاں چھوٹی بٹیا پوچھتی ہیں کہ کوئی اور نہ ہو تو میں آؤں –
منظور : ہاں کہہ دوچلی آئیں –
شیخ جی : اچھا ہے سعیدہ کو بھی آجانے دو – آج میرا تم دونوں سے کچھ باتیں کرنے کو جی چاہتا ہے –
منظور : مگر آپ کمزور بہت ہیں ، ڈاکٹر نے کہا ہے کہ زیادہ باتیں نہیں کرنا چاہیے –
شیخ جی: ڈاکٹر کا بہت بہت شکریہ ، مگر میں مجبور ہوں – ستّر برس سے باتیں کرنے کی عادت پڑی ہوئی ہے – اب آخر وقت میں کیسے چھوڑدوں – (سعیدہ داخل ہوتی ہے)
سعیدہ : آداب عرض ہے شیخ جی ، کہیے اب طبیعت کیسی ہے ؟، ص ٤٧.
شیخ جی : جیتی رہو بیٹی – اب بالکل اچھا ہوں – البتہ بخار سے کشتی جیتنے کے بعد ذرا ہانپ رہا ہوں –
سعیدہ: یہ لیجیے آپ کے لیے تھوڑا سا انار کا افشردہ لائی ہوں ، اسے پی لیجیے –
شیخ جی : اچھا ذرا ٹھہر کرپیوں گا ، ابھی دواپی ہے – اسے چوکی پر رکھ دو –
(سعیدہ پیالہ چوکی پر رکھ کر دوسری کرسی پر بیٹھ جاتی ہے)
سعیدہ : چچا جان نے آپ کا مزاج پوچھا ہے – نماز سے فارغ ہو کر خود بھی تشریف لائیں گے –
شیخ جی: خدا انھیں جیتا رکھے ، دنیا میں تم دونوں کے بعد ان کی ذات سے مجھے انس ہے – تمھارے باپ نے بستر مرگ پر انھیں میری خبر گیری کی تاکید کی تھی ، بے چارے کو اس کا ہر وقت خیال رہتا ہے – خدا کی شان ہے اپنوں نے میرے ساتھ کیا کیا اور ایک غیر شخص میرے ساتھ کیا کر رہا ہے ------ (کسی قدر وقفے کے بعد) تم دونوں سے میں نے اپنی ابتدائی زندگی کا کبھی ذکر نہیں کیا – آج جی چاہتا ہے کہ تمھیں اپنی کہانی سناؤں بشرطیکہ تمھیں ناگوار نہ ہو –
منظور: بہت شوق سے ، مگر ڈاکٹر ---------
سعیدہ : شیخ جی آپ ڈاکٹر کو بکنے دیجیے اور جی کھول کر باتیں کیجیے ، مگر چپکے چپکے اور ٹھہر ٹھہر کرر –
شیخ جی : ١٨٥٨ء کا ذکر ہے – ایک قصبے کے زمیندار کا اکلوتا بٹیا سترہ برس کا تھا – یہ لڑکا شرارت اور شورہ پشتی میں دور دور تک مشہور تھا – گانو کے بڈھے اس کی حرکتوں کا ذکر

سن کر مسکراتے تھے اور کہتے تھے کہ اس لڑکے میں بچپن سے زمینداری کی شان ہے – (سعیدہ منظور کی طرف دیکھ کر مسکراتی ہے) مگر اس کی ایک بات سے ہر شخص کو خوف اور تردّد تھا – اسے پڑھنے کا بہت شوق تھا – قریب کی گوروں کی چھاونی میں جا کر ایک بنگالی بابو سے انگریزی پڑھا کرتا تھا، ص ٤٨.

سعیدہ : میں بتاؤں اس بنگالی کا نام مہندر بابو تھا –

شیخ جی : اچھا ! معلوم ہوتا ہے بخار میں یہ نام بھی میری زبان پر تھا – خیر اپنے باپ سے چھپا کر یہ لڑکا انگریزی مہندر بابو سے ، جو بنگالی ہونے کے سبب سے جادو گر مشہور تھے ، پڑھا کرتا تھا – اس سبب سے لوگوں کو نہ صرف اس کی زمینداری بلکہ اس کی آدمیت میں بھی شبہہ ہونے لگا یہاں تک کہ آخر میں بالکل ظاہر ہوگیا کہ یہ لڑکا دین دنیا سے گزر گیا ہے –

منظور : کیوں ، کیا وہ جادو گربن گیا ؟

شیخ جی : نہیں ، اس کا باپ اس کی شادی ایک نہایت معزز اور امیر گھرانے میں کرنا چاہتا تھا ، مگر اس بد نصیب نے انکار کردیا اور جب باپ نے تشدّد شروع کیا تو بائیس برس کی عمر میں گھر چھوڑ کر تن بہ تقدیر نکل کھڑا ہوا –

منظور : آفرین ہے اس کی ہمّت کو –

سعیدہ : آخر اس لڑکی میں کیا خرابی تھی ؟

شیخ جی : کوئی خرابی نہیں ، سوا اس کے کہ وہ دیوانی تھی – بہر حال عرصے تک یہ لڑکا ہندستان کے مختلف حصّوں میں مارا مارا پھرتا رہا اور زیادہ تر زمینداروں کے لڑکوں کی اتالیقی کر کے پیٹ پالتا رہا – بارہ تیرہ برس کی گردش کے بعد یہ شخص ایک ایسے خاندان میں پہنچا جو اسے ہر طرح پسند تھا اور اس کے سپرد ایک بچّہ کیا گیا جس کا سا ذہین اور ہونہار شاگرد اس معلّم کو کبھی نہ ملا تھا ، ص ٤٩.

سعیدہ : اس زمانے میں کیا عمر تھی ابّا جان کی ؟

شیخ جی : دس سال کی – اس لڑکے کو پڑھانے میں اتالیق کو معلوم ہوا کہ معلّمی کیسا دلفریب پیشہ ہے – غنچے کو کھل کر پھول بنتے ہوئے دیکھنے سے اور اس کی خوشبو نسیم سحری کی مدد سے سونگھنے سے دماغ کو وہ فرحت حاصل نہیں ہوتی جو ایک ننّھی سی جان کو اپنے ماحول میں پھیلتے اور بڑھتے ہوئے دیکھنے سے اور اس میں معاون ہونے سے روح کو حاصل ہوتی ہے – قصہ مختصر اب اس اتالیق کو زندگی کا ایک مصرف مل گیا – شاگرد کے خدا داد جو ہر شفیق استاد کی مدد سے خوب چمکے – لڑکے نے اسکول کی پڑھائی کامیابی کے ساتھ ختم کی ، کالج میں داخل ہوا اور وہاں بھی اپنی قابلیت کا سکّہ طالب علموں کی دنیا میں جمادیا –

منظور : میں نے بعض دشمنوں کی زبانی سنا ہے کہ کالج میں اس لڑکے کی زندگی اخلاقی کمزوریوں سے پاک نہ تھی –

شیخ جی : بچے تختی لکھنے میں غلطیاں کرتے ہیں – فرض کرو کوئی ان کی لکھی ہوئی تختی کو اٹھا رکھے اور جب وہ پڑھ لکھ کر فاضل ہوجائیں تو انھیں ان کی غلطیاں دکھا کر شرم دلائے – ایسے شخص کو میں ان لوگوں کے مقابلے میں کم احمق اور بد باطن سمجھتا ہوں جو ایک بلند سیرت شخص کو اس کی ان خطاؤں کا طعنہ دیں جو اس سے آدمی بننے کی کوشش میں سرزد ہوئی تھیں، ص ٥٠.

سعیدہ : شیخ جی ، آپ تو اپنی کہانی کہیے اور اس ذکر کو چھوڑے –

شیخ جی : لڑکے نے کالج سے اعزاز کے ساتھ سند حاصل کی اور اسے حوصلہ پیدا ہوا کہ یورپ میں جا کر مزید تعلیم حاصل کرے اور اپنی زندگی کو علمی کاموں کے لیے وقف کردے – استاد کو عزیز شاگرد کی روانگی کے بعد جینا دشوار ہوگیا – وحشت کے جوش میں اس نے دل میں

ٹھان لی کہ اپنی زندگی پہاڑوں کی سیر میں گزارے اور ہمالیہ کو پار کر کے تبّت پہنچے – چنانچہ ایک دن صبح تڑکے اس نے اپنے اسباب میں سے دو جوڑے کپڑے لے کر ایک گٹھری میں باندھے اور پیٹھ پر رکھ کر نکل کھڑا ہوا –

منظور : کاش میں بھی ساتھ ہوتا –

شیخ جی : اسے منزل بہ منزل سفر کرتے ہوئے دس بارہ دن ہوئے تھے کہ راہ میں ایک پیر مرد اسی سمت جاتے ہوئے ملے – ان بزرگ کی شخصیت میں کچھ ایسی کشش تھی جس نے نوجوان اتالیق کے دل کو موہ لیا اور اس نے ان سے درخواست کی کہ سفر میں اس کی رہنمائی کریں – پیر مرد نے اس سے یہ شرط لگائی کہ پہلے دونوں کوہ بیاباں کا خیال چھوڑ کر بستیوں میں گھومیں – اس کے بعد اگر جوان کو کوہ ہمالیہ پر چڑھنے کی ہوس باقی رہے تو پیر مرد بھی اس کا ساتھ دے گا –

سعیدہ : خوب شرط کی پیرمرد نے – میں بھی ہوتی تو یہی کرتی –

شیخ جی : چار برس میں ان دونوں نے پورا ہندستان پورب سے پچھم تک اور اترّے دکھّن تک چھان ڈالا – اس سفر میں انھوں نے لہراتی ہوئی ندیاں ، لہلہاتے ہوئے کھیت دیکھے اور فاقہ کش مرد، بے زبان عورتیں اور بیمار بچّے، ص ۵۱.

انھوں نے سربفلک محل اور عالی شان مکان دیکھے اور ان کے جاہل اور آرام طلب مکین – عرش رفعت مسجدوں اور مندروں کو دیکھ کر انھیں خدا یاد آگیا اور ایمان سے خالی نمازیوں اور پجاریوں کو دیکھ کر ان کے دل ٹوٹ گئے – دل فریب سرزمین اور اس کے بد بخت باشندوں کے نظارے کا اور پیر روشن ضمیر کی صحبت کا اتالیق پر عجب اثر پڑا – اس کا دل ایک نئے درد معمور ہوگیا جس کا یہ تقاضا تھا کہ ہمالیہ کی سیر میں خود کو کھودینے کے بجائے انسانوں کی خدمت میں اپنے آپ کو پالے – اپنے شاگرد کی واپسی کی خبر سن کر وہ پیر مرد سے رخصت ہوا اور شاگرد کے گھر آ پہنچا –

منظور : شکر ہے کہ انسان کی کشش نیچر کی کشش پر غالب آئی -

سعیدہ : یا یوں کہیے کہ محبت وحشت پر غالب آئی –

شیخ جی : یہ اتفاق دیکھو کہ شاگرد بھی یورپ سے وہی چوٹ لے کر آیا تھا جو استاد نے ہندستان میں کھائی تھی – اس نے یورپ میں اپنا وقت بے کار نہیں کھویا تھا بلکہ وہاں کے تمدّن کا گہری نظر سے مطالعہ کیا تھا – لیکن یہ عجیب بات ہے کہ اس کی ظاہری آنکھیں جس قدر غور سے یورپ کو دیکھتی تھیں اسی قدر اس کی چشم بصیرت میں ہندستان کی سچّی تصویر ابھرتی تھی –

منظور : سچ کہا ہے کسی نے کہ اپنے دیس کو سمجھنا چاہو تو پردیس کی سیر کرو –

شیخ جی : اس موقع میں اسے بہت سے دردناک مناظر نظر آئے لیکن سب سے زیادہ قابل رحم اس نے عورتوں کے حال زار کو پایا – چار برس کے بچھڑے استاد شاگرد ملے – انھوں نے اپنی اپنی کہانی ایک دوسرے کو سنائی اور اس پر غور کرنے لگے کہ کس طرح اپنے جذبات کو عمل کا جامہ پہنائیں، ص ۵۲.

چند سال تک شاگرد فکر معاش میں مبتلا رہا اور اسی اثنا میں استاد کے مشورے سے ایک پڑھی لکھی لڑکی سے شادی کر لی – قضائے الٰہی سے اس نیک بیوی نے کچھ دن کے بعد ایک بچّہ اور ایک بچّی چھوڑ کر جنّت کی راہ مگر استاد اور شاگرد نے اپنی زندگی کو عورتوں کی آزادی اور تعلیم کے لیے وقف کرنے کا قصد کر لیا – (ذرا ٹھہر کر) اس کے بعد کا قصہ تمھیں معلوم ہے کہ کس طرح دونوں نے اپنی قوم کے تعصّب اور جہالت کا مقابلہ کرنا شروع

کیا ، یہاں تک کہ شاگرد کو موت دنیا سے لے گئی اور استاد کو بڑھاپے اور بیماری نے زندہ درگور کردیا ۔

منظور : کاش ہمارے ملک میں اور چند افراد ایسے ہوتے ، کاش ---------------

سعیدہ : شیخ جی آپ پیاسے ہوں گے ۔ (پیالہ اٹھا کر) لیجیے اب پی لیجیے ۔

(شیخ جی اٹھ کر افشردہ پیتے ہیں)

شیخ جی : بیٹی ! خدا تمھاری عمر میں برکت دے ۔ آنکھیں کھل گیئں ۔

سعیدہ : آپ کا قصّہ میں نے بہت جی سے سنا ۔ اس سے دل بھی دکھا اور خوشی بھی ہوئی ۔ آپ سے ایک بات پوچھنے کو جی چاہتا ہے ۔

شیخ جی : شوق سے پوچھو ۔

سعیدہ : آپ کے نزدیک ہم عورتوں کی حالت کبھی بدلے گی یا نہیں ؟

شیخ جی : بیٹی ، میری عمر کا اور اس وقت کی حالت کا تقاضا تو یہ ہے کہ لال بجھکڑ کی سی صورت بنا کر اور سر ہلا کر کہوں کہ مبادا ازین سترگردد ۔ لیکن نئی نسل میں تمھاری سی لڑکیاں اور تمھارے بھائی کے سے لڑکوں کو دیکھ کر مجھے امید ہوتی ہے کہ جلد اچھے دن آجایئں گے، ص ۵۳.

منظور : خیر ، احمد حسین تو خود مجھ سے اس قدر گھبراتے ہیں کہ بات نہیں کرتے ، البتہ چچی جان سے نہ الجھنا بہت مشکل ہے ۔ مجھے یقین ہے کہ اگر ان کے سامنے فرشتے تسبیح و تہلیل کر رہے ہوں تو وہ ان سے بھی لڑائی کا کوئی بہانہ نکال لیں گی ۔

شیخ جی : ہاں ، وہ کہیں گی کہ یہ جو ہر وقت بد بدایا کرتے ہیں ضرور مجھے کو ستے ہوں گے ۔

سعیدہ : (ہنس کر) شیخ جی اب آپ آرام کیجیے ، کہیں پھر خدا نخواستہ طبیعت خراب ہو جائے ۔

منظور : (اٹھ کر) ہاں اب ہم لوگوں کو رخصت ہونا چاہیے ۔

شیخ جی : ذرا ٹھہروتو ، میں تم سے یہ پوچھنا بھول گیا کہ پرسوں تم سے اور محمد علی سے کیا طے ہوا ۔

منظور : معاملہ قریب قریب تیار ہے ۔ محمد علی کو آپ کی رائے سے اتفاق ہے انشاء اللہ سب اسی طرح ہوگا جیسے آپ چاہتے ہیں ۔

سعیدہ : شیخ جی دعا کیجیے ۔

شیخ جی : دل جان سے دعا کرتا ہوں ۔

(پردہ گر جاتا ہے)، ص ۵۵.

قائمة المصادر

أولاً – المصادر والمراجع الأردية :

١- أى . بى . أشرف (ڈاکٹر) " اردو اسٹیج ڈراما ، مقتدرة فوجی زبان ، إسلام أباد ، 1986ء.
٢- رام بابو سکسینه ، تاریخ ادب اردو ، مترجم محمد عسکری ، لکھنو ، بدون .
٣- سلیم اختر (ڈاکٹر) ، اردو ادب کی مختصر تارین تاریخ ، لاهور ، 1981 ء.
٤- سید امتیاز علی تاج ، اردو مین ڈراما نگاری ، لاهور ، 1966 ء .
٥- سید مسعود رضوی ، اردو ڈراما اور اسٹیج ، لکھنو 1987 ء .
٦- صغری مهدی ، حیات عابد ، مکتبہ جامعہ لیمٹیڈ ، جامعہ نجر ، نئی دهلی، (ب -ت)
٧- عبد العلیم نامی (ڈاکٹر)، اردو تهیئتر (جلد دوم) ، انجمن ترقی اردو ، کراچی ، ١٩٣٢.
٨- عشرت رحمانی : اردو ڈراما کا ارتقا ، إله آباد ، بدون .
٩- عطیہ نشاط (ڈاکٹر) ، اردو ڈراما اور تجربہ ، نصرت پبلشرز ، لکھنو ، پہلی اشاعت ، ١٩٧٣.
١٠- محمد اسلم قریشی (ڈاکٹر) : بر صغیر کا ڈراما تاریخ أفکار انتقاد ، مقتدرة فوجی زبان ، اسلام آباد ، 1987 ء .
١١- محمد اسلم قریشی (ڈاکٹر) : ڈراما کا تاریخی وتنقیدی پس منظر ، لاهور ، 1971 ء .
١٢- محمد قیصر ، ہند کے کلاسکڈراما ، مئی 1969 ء .
١٣- مسعود حسن رضوی ، لکھنو کا شاہی اسٹیج ، نظامی پریس ، لکھنو ، ١٩٦٨
١٤- ملك حسن اختر (ڈاکٹر) : اردوڈراما کی مختصر تاریخ ، لاهور ، 1990 ء.
١٥- میرزا ادیب ، تنقیدی مقالات ، اردو میں ڈراما نگاری ، امتیاز علی تاج ، (ب- ت)

ثانياً – المصادر والمراجع العربية والمعربة :

١- أحمد إدريس (دكتور) ، الأدب العربى فى شبه القارة الهندية ، طبعة القاهرة ، 1998 م .

٢- أحمد محمد عبد الرحمن (دكتور) ، المسرحية الشعرية " اندرسها" ، بحث غير منشور .
٣- ألاردايس نيكول (تحرير) ، شوقى السكرى (دكتور) (ترجمة) ، المسرحية العالمية ، الحزء الرابع ، القاهرة ، بدون تاريخ .
٤- الأردس نيكول ، علم المسرحية ، (ترجمة) درينى خشبة ، بدون تاريخ .
٥- شيلدون تشينى ، تاريخ المسرح فى ثلاث ألاف سنة ، ترجمة درينى خشبة ، طبعة القاهرة ، بدون تاريخ .
٦- عبدالعزيز حمودة (دكتور) ، البناء الدرامى ، طبعة دار البشير ، عمان 1988 م.
٧- جانين او بوابيه ، المسرح الكلاسيكى فى الهند (مقال) ، دراسات مختارة من مسارح آسيا ، الهيئة العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، القاهرة .
٨- جون جاكو(تحرير) ، نورا أمين (ترجمة)، دراسات مختارة من مسارح آسيا ، سلسلة الفنون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٦م .
٩- لاجوس أجرى ، درينى خشبة (ترجمة) ، فن كتابة المسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٠ .
١٠- لوى رونو (استاذ بالسربون) (مقال) ،جون جاكو (تحرير)،نورا أمين (ترجمة) ، عن المسرح الهندى باللغة السنسكريتية ، دراسات مختارة من مسارح آسيا ، سلسلة الفنون، الهيئة العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ٢٠٠٦م
١١- م. ل . فاراد باند ، المسرح الشعبى فى الهند نشأته و تطوره ، مجلة صوت الشرق ، العدد ٣٨، القاهرة ، ١٩٩٥م .
١٢- نينميتشا ندرا جين ، المسرح الهندى التراث والتواصل والتغيير ، ترجمة د / مصطفى يوسف منصور .

ثالثاً : **المراجع الإنجليزية** :

1- The Indian Theatre . Aday Reqha Chaway .
2- The The Indian Theatre By Aday Rangachalya- Delhi

دوريات :

١- صحيفة تاج نمبر ، مجلس ترقى أدب ، لابور ، اكتوبر 1970 م .
٢- مجلة صوت الشرق ، العدد 380 ، سنة 1995 م ، القاهرة .